

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي



قسم: العلوم الانسانية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية في المغرب الأقصى 1930-1953م

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف
د. رشيد قسيبة

إعداد الطالبة
هناء جغوبي

الأستاذ	الرتبة	الصفة	مؤسسة الانتساب
أ.فاتح باهي	أستاذ مساعد ب	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
د. رشيد قسيبة	دكتور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
أ.عبد القادر عزام عوادي	أستاذ مساعد ب	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 2018/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وقبل كل شيء هدنا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا هدنا الله، ونصلي
ونسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. المبعوث رحمة للعالمين
بداية واستنادا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر
الناس "

إلى من اهدوا لنا حياة الحرية والكرامة ... وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة إلى
شهادتنا الابرار ومجاهدين الكرام .

ثم أتقدم باسم عبارات التقدير والاحترام والشكر الجزيل للأستاذ المشرف على
هذا العمل: الدكتور رشيد قسيبة . الذي كان نعم الموجه بما قدمه لنا من
نصائح جلية كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة.

أتوجه بالشكر أيضا كذلك إلى الاساتذة المناقشين لهذا العمل على قبولهم
وتحملهم عناء تصفح وتسجيلهم الملاحظات وافادتنا اكثر في الموضوع.

كما أتوجه بالشكر إلى اساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي
ونخص بالذكر كل اساتذة قسم العلوم الانسانية.

وإلى القائمين على مكتبة السلام وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد بشكر
والعرفان .

كما لا ننسا بذكر من شجعني بالكلمة الطيبة والدعاء .

إلى كل هؤلاء شكرا جزيلا



مقدمة

مقدمة

توضحت أبعاد جديدة في دراسة إستراتيجية الإستعمار الفرنسي بعد إحتلاله الجزائر سنة 1830م، ونجاحه في فرض الحماية على تونس 1881م، بحيث أصبحت الخطوط العريضة لهذه الإستراتيجية هي مد النفوذ الفرنسي في المغرب الأقصى، لإحكام السيطرة الفرنسية على المغرب العربي بأكمله.

إلا أن فرنسا واجهت منافسة عديدة لها في المغرب من طرف إيطاليا وإسبانيا، بريطانيا، ألمانيا حيث كانت مركز ثقل بالنسبة لفرنسا، ومرد هذا التنافس يعود بجملة الإعتبارات، أهمها الموقع الإستراتيجي للمغرب، وثروته الطبيعية الهامة، وفي هذه الفترة عرف المغرب الأقصى مرحلة ضعف سياسي بسبب التنافس الأوروبي عليه، فقد بدأت مرحلة الضعف هاته بسبب تدخلات القناصل والدبلوماسيين في الشؤون الداخلية والتمردات الداخلية التي أنهكت كاهل المخزن الذي سرعان ما ضعف وأجبر على توقيع ما عرف بالحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية على المغرب الأقصى.

وقد إرتبط الوعي السياسي لدى قادة الحركة الوطنية بالفشل العسكري للمقاومة المسلحة لعبد الكريم الخطابي، وبالرغم من هذا الفشل فإن المقاومة العسكرية لعبت دورا أساسيا في تنمية الشعور الوطني لدى المغاربة، لكن برزت هذه الحركة بشكل واضح في سنة 1930م، أثناء صدور الظهير البربري الذي كان بمثابة النقطة التي أفاضت الكأس، فساهم هذا الظهير في نمو مطالب الحركة الوطنية ووحدة الأحزاب الوطنية في المنطقة السلطانية والمنطقة الخليفية.

وخلال الحرب العالمية الثانية وماعنته المغرب من أزمات ووعود فرنسا الكاذبة تغيرت مطالب الحركة الوطنية من الإصلاحات إلى الإستقلال، وكان للملك محمد الخامس بعد الحرب العالمية الثانية دور بارز في مسار الحركة حيث تغير موقفه إتجاه فرنسا وأعلن

عن مساندته للحركة الوطنية فتميزت الفترة التي حكم فيها الملك محمد الخامس بعلاقة وطيدة بين الملك والحركة الوطنية.

ومن هذا المنطلق تهدف دراستي إلى معرفة النشاط السياسي الفرنسي في المغرب الأقصى أثناء الحرب العالمية الثانية من 1930 إلى 1953م.

أهمية الموضوع:

تتجسد أهمية الموضوع في أنه يسلط الضوء على النشاط السياسي الفرنسي في المغرب الأقصى أثناء الحرب العالمية الثانية، بكل تطوراتها، مما أدى في بعث الحماس وتعمق الوعي لدى الوطنيين.

أسباب اختياري الموضوع:

يعود إختياري لهذا الموضوع إلى مجموعة من الأسباب منها ذاتية وموضوعية أوجهها في ما يلي:

الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع.
 - الرغبة في تسليط الضوء على نشاط فرنسا السياسي خلال فترة الحرب العالمية الثانية.
- الموضوعية:

- معرفة ودراسة الحركة الوطنية في المغرب الأقصى خلال 1930 م-1953 م.
- إبراز المعرفة وردود الفعل الوطنية من هذه السياسة.
- قلة الدراسات عن تاريخ المغرب الأقصى المعاصر في الجزائر.

إشكالية الموضوع:

لدراسة حثيثيات الموضوع والغور في أعماقه وتسليط الضوء عليه طرحت الإشكالية التالية

- ماهي عوامل ومظاهر ونتائج النشاط السياسي للحركة الوطنية في المنطقة

السلطانية بين 1930 م-1953 م؟

ولتوضيح هذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي سأجيب

عنها من خلال الفصول المذكورة:

- كيف كانت أوضاع المغرب الأقصى قبل فرض الحماية؟

- كيف نشأت الحركة الوطنية ؟

- ما هي الإجراءات التي إتخذتها فرنسا أثناء قيم الحرب العالمية 2 ؟

- هل أثرت عملية إنزال الحلفاء في المغرب على تغيير الأوضاع ؟

- كيف كان تأثير مؤتمر أنفا 14-24 جانفي 1943م على المغريين؟

- هل تأثرت الإدارة الفرنسية ب بروز حزب الإستقلال 1944 ؟

- ما هي أهم التشكيلات السياسية للحركة الوطنية المغربية؟

- ما هي العوامل والأسباب التي دفعت الملك محمد الخامس بتوطيد علاقته مع

الحركة الوطنية؟

- ماهي الأسباب التي أدت إلى نفي الملك محمد الخامس ،وكيف كانت ردود الفعل

حول ذلك.

المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع تطلب مني الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع قصد التوفيق

في الإلمام بجوانب الموضوع ولو نسبينا نذكر منها:

المصادر:

- يأتي بالدرجة الأولى كتاب الحركات الإستقلالية في المغرب الأقصى لعلال الفاسي بحيث يعتبر مصدرا مهما جدا بإعتباره أحد المركبين للأحداث في هذه الفترة لذلك نجده يمدنا بأدق التفاصيل عن تحركاته وإتصالاته قبل وبعد الحرب العالمية وكذلك كتاب إفريقيا الشمالية تسير لشارل أندري جوليان وكذلك أبو بكر القادري يجزيه مذكراتي في الحركة الوطنية الذي مدني بتفاصيل عديدة تخدم فترة دراستي للموضوع.
- وكذلك كتاب عبد الكريم غلاب تاريخ الحركة الوطنية في المغرب العربي الذي إعتمدت عليه كثيرا في إنجاز بحثي .

المراجع:

- أهمها كتاب دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحدوية في المغرب العربي يمثل مرجعا مهما ومفيدا للموضوع، لأنه جاء بدراسة وافية بالنسبة لهذه الفترة وألبير عايش: المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية وكتاب تاريخ المغرب تحسين وتركيب لمحمد القبلي بالإضافة إلى الجمل شوقي عطاء الله المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الإستقلال وبخصوص المراجع باللغة الفرنسية فق تدعم البحث بكتاب لشارل أندري جوليان بعنوان المغرب والقوى الإمبريالية.
- بالإضافة إلى الإستعانة بمجموعة من المجلات والجرائد والموسوعات والرسائل الجامعية.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية والتساؤلات الفرعية وضعت خطة علمية من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق، بداية بالفصل التمهيدي الذي تناولت فيه الأوضاع العامة للمغرب الأقصى قبل فرض الحماية الفرنسية، أما فيما يخص الفصل الأول فتطرقت

إلى بؤادر نشأة الحركة الوطنية والتطورات التي عرفتھا من مرحلة إلى أخرى، ومطالبھا وأهم التغيرات التي طرأت علیھا بفعل عدة عوامل داخلية وخارجية.

أما في ما يخص الفصل الثاني فتطرقت إلى علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية وقرار نزول الحلفاء في المغرب وموقف الملك من الحركة الوطنية أما الفصل الثالث فلقد تناولت نتائج الحرب العالمية الثانية، وبروز الهيئة الدولية وجامعة الدول العربية متناولة في ذلك أسباب نفي الملك محمد الخامس وورد الأفعال الوطنية والعربية حول ذلك.

ويلخص البحث بخاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق التي تصب كلها إثر الموضوعية، وقائمة الببلوغرافيا.

المناهج المتبعة

والإعطاء منطقية تجيب عن التساؤلات السابقة وبناء على الخطة وبغرض الوصول للحقائق التاريخية، ومن أجل الإلمام ببعض الجوانب المتعلقة بالموضوع أعتمدتُ على المنهج الوصفي والتاريخي الذي يساعد على وصف سرد الأحداث والحقائق التاريخية وعرضها وفق تسلسل زمني مناسب للأحداث، إضافة إلى المنهج التحليلي في عرض القضايا التاريخية الخاصة بالسياسة الفرنسية وبيان آثارها على جميع الميادين في المغرب.

الصعوبات:

وإذا كان لابد لنا من الحديث عن الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث والتي يمكن القول عنها بأنها تعترض معظم الباحثين من قلة المادة المراد تغطية جزء كبير من البحث من جهة ومن جهة أخرى حتى وإن وجدت فنجدھا تتناول الموضوع بنوع من السطحية .

وهذا لا يفوتنا الذكر عن التكرار الساخب الملاحظ عن المراجع التي تداولتها، وكذلك نجد أنه حتى ولو تمكنت من إقتناء بعض المذكرات إلا أنه لا يمكنني الإحتفاظ بها لمدة أطول.

- صعوبة الحصول على المادة العلمية.
- إنعدام المادة الأرشيفية في الجزائر إلا أنها موجودة في المغرب الأقصى.
- وجود تباين في المعلومات بين المصادر والمراجع مما جعل الموضوع يكتسي غموضا.
- ومن بين أهم الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا العمل هي عدم القدرة على التوفيق بين الحياة الزوجية والدراسية ومرض إبني الذي أنهك كاهلي وأتعب نفسياتي مما جعله سببا لإنجازي العمل في وقت ضيق ومتأخر.
- وبالرغم من الصعوبات إلا أنني استطعت بفضل الله تعالى بالدرجة الأولى وإلى الأستاذ المشرف رشيد قسيبة في التخفيف من هذه الصعوبات ومساعدتي في التغلب عليها بفضل نصائحه وتوجيهاته.
- وأرجو من الله تعالى أن تكون هذه الدراسة قد قدمت فائدة في مجال البحث التاريخي وأن تكون دافعا لبحوث ودراسات الأخرى.

الفصل التمهيدي: الحماية الفرنسية على المغرب

الأقصى الظروف والتداعيات.

1. ملامح التنافس الإستعماري على المغرب الأقصى.
2. الإتفاقيات الأوروبية السرية حول المغرب الأقصى.
3. فرض الحماية الفرنسية على المغرب 1912.
4. ملامح السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى.

1- التنافس الإستعماري على المغرب الأقصى

بعد إحتلال فرنسا للجزائر عام 1830م وتونس عام 1881م، غذى المغرب الأقصى الدولة الوحيدة المستقلة في شمال إفريقيا والتي ينظر إليها بطمع هذا ما جعلها مركز لأطماع وتنافس الدول الأوروبية¹، ويبدو إن العوامل الجغرافيا تحكمت بشكل كبير في مسيرة تاريخ المغرب، حيث يعد هذا البلد ملتقى جغرافيا وتاريخيا، ثقافيا، حضاريا، ما جعله يشكل نموذجا وحيدا في شمال إفريقيا، لأنه محاط بحدود جغرافيا طبيعية، فهو الجزء الواقع في أقصى الشمال الغربي من إفريقيا، يحده شرقا الجزائر وغربا المحيط الأطلسي، وشمالا البحر الأبيض المتوسط وجبل طارق وجنوبا الصحراء الكبرى، كما له واجهة أطلسية طولها 2500 كلم، وواجهة متوسطية تبلغ 468 كلم، وهي ميزات زادت من قيمة المغرب جغرافيا، كما تعد منطقة المغرب الأقصى الجزء الإفريقي الأقرب إلى أوروبا، ولتي لايفصلها عنها إلا مضيق جبل طارق² ب 14 كلم³.

والواقع إن الأهمية الإستراتيجية للمغرب الأقصى على مستوى البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي معا، وكونه يقع على الطريق من جنوب غرب أوروبا إلى جنوب إفريقيا⁴، جعل الأوروبيين يوجهون أنظارهم باتجاهه، فالانجليز مثلا كان سبب اهتمامهم بالمغرب الأقصى واقتصادي وسياسي، وكان إهتمامهم أيضا هو منع أي دولة أوروبية قوية من ترسيخ أقدامها في ساحل مراكش الشمالي والذي يطل بدوره على البحر الأبيض المتوسط،

¹ روم لاندرو، أزمة المغرب الأقصى، تر: إسماعيل على وحسين الحوت و د عبد لعزيز الصواني، مكتبة الانجلو المصرية، ج1، القاهرة، 1961، ص:17.

² جبل طارق: ويسمى أيضا بجبل الفتح، واسم جبل طارق منذ أيام السعديين وما زال يحمل الاسم إلى حد الآن وقد اتخذه عبد المؤمن عام 555هـ مركزا استراتيجيا وقد بناء عبد المؤمن مدينة كبيرى بالجبل وأخرى بناها طارق، لمزيد من التفاصيل ينظر ل: عبد الله بن عبد العزيز: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة، مكتبة السلام الدار البيضاء، بدون سنة النشر، د.ط، ص:75.

³ البير عياش: المغرب والإستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي وآخرون، جريدة المناضلة، ط1، الخطابي للطباعة والنشر، أبريل 1895، ص:10.

⁴ عبد الكريم غلاب: قصة المواجهة بين المغرب والغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003م، ص:54.

وذلك حتى لا يكون وجودها هناك مهددا لجبل طارق، كما أن مخاوف بريطانيا تكمن في المخاطر التي تنجم عن سيطرة دولة أوروبية أخرى معادية على المغرب، فحينها تصبح السفن الأوروبية مستهدفة بسهولة، وبذلك لن يكون لجزيرة مالطا أو قناة السويس أي قيمة استراتيجية كبيرة في هذه الحالة فتتعطل البحرية البريطانية، وتصاب تجارتها الأمر الذي يفسر إهتمام ساسة إنجلترا بطنجة، وبدورها لن تغفل فرنسا هذا الجانب، لذلك سارعت إلى إتخاذ التدابير الكفيلة بالحفاظ على مركز نفوذها بالمغرب، بعد إحتلالها تونس 1881م لكي تستطع فرنسا التمدد شرقا نحو تونس وغربا نحو المغرب الأقصى¹، وهو ما جاء على لسان أوجتين إيتان² نائبا لمنطقة وهران في البرلمان الفرنسي في مطلع القرن العشرين ميلادي، حين قال: "إن لفرنسا في المغرب حقوقا وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول، وإن الأساس الأول لحقوقنا هو الجزائر، فالجزائر قادتنا إلى تونس، وينبغي أن تقودنا إلى المغرب"³، على الرغم من إن ذلك أثار قلق منافسيها كإسبانيا وإنجلترا فهاته الدول أدركت مبكرا قيمة البحر الأبيض المتوسط⁴.

¹ عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص:44.

² أوجتين إيتان: 1844-1921م: رجل سياسي فرنسي انتخب كبرلماني عن الجزائر فرنسية من 18152 إلى م1919، شغل عدة مناصب منها نائب كاتب للدولة في البحرية والمستعمرات، ووزير الداخلية في 1905م، ثم وزيرا للحرب من 1905-1906م. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكلاي، موسوعة سياسية، د.ط، د.ب، د.س، ص:60.

³ عطا الله شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1977م، ص:313.

⁴ عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص:44.

2- الإتفاقيات الأوروبية السرية حول المغرب الأقصى.

2-1- الإتفاق الفرنسي الإيطالي 1902م:

بعد عدة خلافات بين فرنسا وإيطاليا بدأت العلاقات تتحسن في عهد خلفاء ديلكاسيه¹ فبدأت حدة التوتر تزول، وجاء هذا نتيجة عدة إتفاقيات من أهمها: إتفاقية سبتمبر 1896م التي إعترفت بحقوق الإيطاليين في تونس، ثم إتفاقية أكتوبر 1898م، وقد أثرت من خلالها محادثات بين ديلكاسيه، ووزير مالية إيطاليا، وانتهت بعقد إتفاق تجاري في 1898م، حيث عدلت الدولتين التعريف الجمركية التي بدأت بينهما عام 1896م.²

وقد إستمرت المفاوضات حول المسألة المغربية بين سفير فرنسا في روما ووزير خارجية إيطاليا حول عام ونصف،، لتنتهي باتفاق في شكل تبادل للرسائل، منها رسالة السفير الفرنسي المؤرخة في 14 ديسمبر 1900م، جاء فيها أن اتفاق 1899 بين فرنسا وإنجلترا قد ترك منطقة طرابلس وبنغاري خارج حدود إقتساما لنفوذ لها، وكانت رسالة فرنسا هذه بإطلاق يدها في طرابلس، تنتظر من ورائها إعترافا من إيطاليا بحقوقها في المغرب وجاء الرد سريعا³ من وزير الخارجية الإيطالي في رسالة مؤرخة في 16 ديسمبر 1900م أوضح فيها بان إيطاليا لا تعترض على عمل فرنسا الهادف إلى ممارسة الحقوق الفرنسية الناتجة

¹ ديلكاسيه: (1852 - 1923)، سياسي فرنسي، واهتم بشؤون المستعمرات والسياسة الخارجية وكان وكيلاً لوزارة المستعمرات، ثم وزيراً لها، كما أثر في تكتيل الدول الأوروبية الذي تم في الحرب ع 1، واضطر للاستقالة من منصبه أثناء أزمة مراكش. لمزيد من التفاصيل ينظر: موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية، هاشم حسين صالح المحنك، 9 جانفي 1968، ليبيا، ص: 30.

² حسن صبحي: التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب (1884، 1904م)، دار المعارف، مصر، 1965م، ص: 196.

³ عبد الواحد الناصر: التدخل العسكري الأجنبي في المغرب قراءة في إستراتيجية المغرب خلال القرن 19 وأوائل الق عبد الواحد رن 20، تق: د عبد الهادي التازي، مطبعة البيت، الرباط، 1999، ص: 99.

عن مجاورة أراضي السلطة المغربية، والمحافظة على هذه الحقوق، وبالمقابل تحتفظ إيطاليا بحق تنمية نفوذها في طرابلس.¹

ومهد اتفاق سنة 1900م لاتفاق 1902م بين إيطاليا وفرنسا حول المغرب وليبيا والذي تعهدت فيهما فرنسا لإيطاليا بأن تطلق يدها في معالجة المسألة الطرابلسية وأن لا تتدخل فيها.²

وبذلك تكون إيطاليا أول دولة أوروبية عاقدت فرنسا على المغرب الأقصى، وساهم هذا التقارب الفرنسي الإيطالي لسنة 1902م في الانتقال للاتفاق مع دولة أخرى، ومن جهة ثانية أدى إلى انسحاب إيطاليا من التنافس الإستعماري حول المغرب.³

2-2- الاتفاق الفرنسي البريطاني 1904م:

بعد توقيع الاتفاق الفرنسي الإيطالي تهيئت عدة ظروف للدفع بالمفاوضات الفرنسية الإنجليزية حول عديد القضايا، والتي منها المغرب الأقصى، الذي اشتد التنافس حوله بين فرنسا وبريطانيا، وبعد تجاوز تلك الخلافات وتحديد مصالح الطرفين في كل من المغرب ومصر، توصل الطرفان إلى إتفاق أبرم في 8 أبريل 1904م وعرف بالاتفاق الودي، وقد وقعه عن فرنسا سفيرها في لندن كامبو وعن إنجلترا وزير خارجيتها لانسدون⁴، وبذلك صارت تسوية 1904م بما رسمته فرنسا وبريطانيا⁵، فوعدت فرنسا بالتخلي عن سياسة المضايقات في مصر، مقابل إطلاق يدها في المغرب، والإعتراف بالحقوق البريطانية والتي

¹ حسن صبحي: مرجع سابق ص:9.

² سعيد أمين: الدولة العربية المتحدة، الاستعماري بين الفرنسي والإيطالي في بلاد العرب، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، بس، ص:253.

³ الصديق بن العربي: كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، المغرب، 1984، ص:28.

⁴ لانسدون: رجل سياسي بريطاني شغل منصب كاتب الشؤون الخارجية البريطانية وكان من أهم الشخصيات في المفاوضات التي دارت حول المغرب مع يتوفيلديكاسيه وانتهت بتوقيع الاتفاق الودي 1904/04/08، بين بريطانيا وفرنسا، للمزيد من التفاصيل ينظر: <https://ar.wikipedia.org> 20:00 يوم 06-05-2019.

⁵ صلاح العقاد: المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث والمعاصر، (الجزائر، تونس، المغرب)، ط6، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1993، ص:224.

منها حياد طنجة، وحرية التجارة البريطانية، وتخصيص منطقة من البلاد لإسبانيا وكانت هذه نفسها الشروط البريطانية خلال المفاوضات.¹

أما بالنسبة لبنود الإتفاق الودي 1904م فقد تضمن الجزء الخاص بالمغرب تسعة مواد علنية وخمسة مواد سرية، وبمقتضى هذا الإتفاق أعلنت الحكومة البريطانية أنها تعترف أن لفرنسا بصفة خاصة ولكونها دولة مجاورة للمغرب، أن تسهر على الإستقرار في هذا البلد وأن تقدم له مساعداتها بالنسبة لكل الإصلاحات الإقتصادية والمالية والعسكرية التي يحتاجها، كما أعلنت بأنها لن تعرقل عمل فرنسا بهذا الأمر شريطة بأن لا يمس هذا العمل بالحقوق التي تتمتع بها بريطانيا في المغرب بموجب المعاهدات والإتفاقيات بما فيها حق الملاحة الساحلية بين الموانئ المغربية التي تتمتع بها السفن البريطانية منذ سنة 1901م وتضمنت المادة الرابعة مبدأ الحرية التجارية لمدة 30 سنة وعلى عدم التمييز في الرسوم الجمركية وتعريفات النقل في السكك الحديدية في مصر والمغرب، ومن النقاط الهامة المتفق عليها هو عدم جواز تحصين المنطقة الواقعة بين مليلة والمرتفعات المشرفة على الضفة اليمنى لنهر سيبو² وذلك حفاظا على حرية المرور في المضيق³.

أما الإتفاق السري فقد نص على أنه إذا اضطرت إحدى الدولتين بحكم الظروف إلى تغيير سياستها إزاء مصر أو المغرب، فإن التعهدات المتفق حولها في المواد 4، 6، 7، من الإتفاق العلني تظل سارية المفعول، ونص الإتفاق على منح إسبانيا المنطقة الساحلية

¹ عبد الواحد الناصر: مرجع سابق، ص: 93.

² نهر سيبو: هو نهر يجري في المغرب ينبع من جبال الأطلس المتوسط ويحيط بمدينتي فأس والقيطرة من الغرب والشرق، ويلتقي مع نهر فأس في السهول مشكلا سهلا خصبا صالحا للزراعة، للمزيد ينظر: عبد الحميد حسين حمودة: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، 2007، ص: 84.

³ عبد الواحد الناصر: مرجع سابق، ص ص: 93- 95.

المحايدة وبالمقابل على إسبانيا الموافقة على ما جاء في المادتين 4 و 7 من الإتفاق العلني¹.

وبتوقيع هذا الإتفاق تمكنت كل من فرنسا وبريطانيا من وضع حد المنافسة والصراع الإستعماري بينهما والتي ميزت القرن التاسع عشر ميلادي، والتي كادت في بعض الأحيان تصل إلى صدام مسلح، حيث عمل الطرفان في هذه الإتفاقية على الحصول على تنازلات متقابلة ومتعادلة في كلا البلدين، بمعنى إن وضع فرنسا في المغرب مثل وضع بريطانيا في مصر.²

2-3-الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904م :

إضطرت فرنسا إلى قبول مبدأ تقسيم المغرب مع إسبانيا³، وما يؤكد ذلك هو إن فرنسا لما كانت تتفاوض مع بريطانيا من خلال وزيرها ديلكاسيه كانت قد بدأت التفاوض مع إسبانيا بخصوص المسألة المراكشية، وقد تواصلت المفاوضات بين فرنسا وإسبانيا على مدار سنة 1902م وقد حدد ديلكاسيه في نظره نصيب إسبانيا في المغرب في حالة تفكيكه بحيث يكون شمال المغرب ناقص طنجة، أي المنطقة المحددة من الشرق بملوية ومن الجنوب بوادي سيبو⁴، ومن الغرب بالمحيط وتشمل مدينة فأس، كلها منطقة النفوذ الإسباني وتبدو نظرة ديلكاسيه متوافقة إلى حد ما مع ما صرحت به الملكة الإسبانية الوحيدة على العرش حينما حلت بباريس في سبتمبر 1902م حيث كان طلبها واضحاً في قولها "الخلاصة تهب لنا الريف مع فأس كعاصمة"⁵، لذلك فالصياغة النهائية لمشروع المعاهدة الفرنسية الإسبانية في 11 نوفمبر 1902م منح لإسبانيا منطقتي نفوذ أحدهما في الشمال

¹ شوقي عطا الله، مرجع نفسه، ص:318.

² الصديق بن العربي: المرجع السابق، ص:30.

³ للمزيد من التفاصيل أنظر الملحق (رقم 1).

⁴ د. محمد على داهش: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014، ص:39.

⁵ Henri ; cambom ,histoiredu Maroc, Hachette eouloonnierimpo, bradord et taupin , p:35.

تمتد من وادي سيبو على الأطلسي حتى ملوية البحر المتوسط، وتشمل منطقة الريف كلها ومدن تطوان وأصيلا والعرائش والقصر الكبير وتازة وفأس، ومنطقة ثانية في الجنوب تلحق بالممتلكات الإسبانية في وادي النهب وتضم إلى جانب رأس جربي ميناء أغادير وخليج أيفني وأحواض وادي الدرعية ووادي نوف ووادي سوس، بينما بقيت منطقة طنجة خارج مناطق نفوذ الدولتين وأتفق على حيادها، وقد تضمن المشروع على الإلتزامات المتبادلة في فترة الوضع القائم وبعده، وهذا فيما يخص الأعمال العسكرية لحماية مصالح كل طرف¹ كما إتفق الطرفان على تبادل المساعدات الدبلوماسية في المسائل التي يثرها هذا الإتفاق وإبقاء الاتفاق سريا.

وانتهت المفاوضات بالإتفاق التام، فوقع السيد ديلكاسيه ووزير خارجية فرنسا وسفير إسبانيا في باريس يوم 03 أكتوبر 1904م على بيان رسمي يتضمن موافقة إسبانيا على السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى، وقد تضمن هذا البيان قبول إسبانيا للتصريح الفرنسي البريطاني لعام 1904م بشأن المغرب الأقصى ومصر²، أما المعاهدة السرية فتتألف من 16 مادة تطرقت إلى تحديد الأراضي المغربية التي تدخل في منطقة النفوذ الإسبانية على المتوسط وجنوب المغرب والتزامات تتعلق بالعمليات العسكرية، والوضعية الخاصة لمدينة طنجة وتنفيذ مشاريع الأشغال العامة³.

2.2. مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م:

في 30 ماي 1903م وجهت دعوة إلى الدول الموقعة على إتفاق مدريد⁴ 1880م (فرنسا-إنجلترا-ألمانيا-إيطاليا-روسيا-الو. م. أ-إسبانيا-البرتغال-بلجيكا-

¹ صلاح العقاد، المغرب لعربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، مرجع سابق، ص ص: 221-222.

² عبد الواحد الناصر: المرجع سابق، ص: 101.

³ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص: 226.

⁴ إتفاق مدريد: انعقد سنة 1880م افتتحت إشغاله يوم 16 ماي واستغرق 16 جلسوا واشتركت فيه 15 دولة، لحل مشكلة الحميات التي كانت سبب في توتر العلاقات بين المغرب والدول الأوروبية، وذلك أما بإصلاحها، إلغائها، للمزيد من التفاصيل ينظر: أمل عجيل: قصة وتاريخ الحضارات العربية (ليبيا، السودان، المغرب)، بيروت، 1999، ص: 140.

هولندا- السويد) إلى عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون المغرب، قبلت ألمانيا الدعوة فوراً، كما ضغطت على فرنسا لقبولها وحضور هذا المؤتمر¹.

لقد قبلت فرنسا هذا المؤتمر مرغمة، بعد أن كادت علاقتها مع ألمانيا تؤدي إلى نشوب حرب بين الدولتين، وضح روفييه رئيس الوزارة الفرنسية بوزير خارجية دلكاسيه بعد لما بودلت المذكرات بين السفير الألماني بباريس رودوليفروفييه في 8 جويلية 1905م ووقع إتفاق بينهما في 28 سبتمبر 1905م حول النقاط التي ستدرس في المؤتمر، وقد اضطرت فرنسا لحضور المؤتمر بعد أن بذلت جهوداً لدى المؤتمرين وضمنت تأييد الأكثرية لآرائها².
إنعقد المؤتمر بمدينة الجزيرة الخضراء الإسبانية في 16 جانفي 1906م بحضور الدول السابقة الذكر وحظر المغرب المؤتمر إستمرت أعماله حتى أفريل من نفس العام وإنتهى بالمصادقة على الميثاق في 7 أفريل 1906م³.

كان طبيعياً أن يحتدم الصراع في المؤتمر بسبب الخلاف بين أطماع الدول المجتمعة فيه خاصة فرنسا وألمانيا، والجدير بالملاحظة هو أن معظم الوفود أيدت وجهة النظر الفرنسية وخاصة الدول التي تربطها بها إتفاقيات، وبذلك لم يستحب المؤتمرين لرغبات الوفد المغربي ومطالب المغاربة، ولكن تمكنت الدول المشتركة في النهاية من الوصول إلى قرارات بشأن المسائل التي نوقشت وأهمها⁴:

- 1- سيادة السلطات واستقلاله ووحدة مملكته والحرية التجارية في موانئه.
- 2- حفظ الأمن في الموانئ والمدن المغربية ومكافحة تهريب الأسلحة للبلاد.
- 3- المسائل المالية وبحث تأسيس مصرف دولي بالمغرب، ومسائل الضرائب والجمارك.

¹ علل الخديمي: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1947، 1851، إفريقيا الشرق، المغرب، 2006، ص: 74.

² إبراهيم حركات: المغرب عبر التاريخ: ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة، المغرب، ص: 321.

³ علل الخديمي: التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، (1894-1910)، حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1994، ص: 74.

⁴ فادية عبد العزيز القطعاني: الحركة الوطنية في المغربية (1912-1937م)، المجلة الجامعية، المجلد الأول، العدد 16، د.ب.ت، 2014م، ص: 43.

4-المشروعات الإنشائية التي تريد الحكومة المغربية القيام بها¹.

وإذا كانت مقدمة القرارات التي اتخذها المؤتمر أكدت احترام الدول لسيادة السلطات واستقلاله ووحدة مملكته، والحرية التجارية في موانئه، فإن القرارات الأخرى التي إتخذت بدعوى حفظ الأمن وتنظيم شؤون المغرب المالية كانت بمثابة فرض رقاب أجنبية عليه فكانت الضمانات التي أعطيت للمغرب بموجب هذه الإتفاقية عديمة القيمة، حيث إن قرارات المؤتمر التي جاء بها ميثاقه النهائي لم تستجب أبدا لأمني الشعب المغربي، بل جاء مؤكداً للوصاية الدولية ومدعماً للإستغلال الأوروبي، كما إستطاع تجاوز إشعال نزاع مسلح بين فرنسا وألمانيا وبين حلفائهم على التوالي، ولم يتم الوصول إلى هذه النتيجة إلا عبر فرض بنود جديدة قائمة وتطاولات إضافية، نقصت بشكل تام من الإستقلال المغربي رغم أن الموقعين على الإتفاق النهائي أكدوا جميعاً سيادة جلالة السلطان ووحدة أراضيهِ².

فقد تقرر إن يتولى الفرنسيون الإشراف على قوات الشرطة المغربية في المدن الواقعة على الساحل الأطلنطي (الرباط، الجديدة، آسفي، الصويرة، أغادير)، وشرف الأسبان على شرطة (تطوان، العرائش) بينما يوضع شرطة طنجة والدار البيضاء تحت إشراف الدولتين فرنسا و إسبانيا، كما قرر المؤتمر منع دخول السلاح إلى المغرب وكانت الحجة وراء ذلك هو منع القبائل من التسلح حتى لا يحدث الشعب وتعبث بالأمن في البلاد³.

لقد أعطى مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م إمتيازات لفرنسا، إعتبرها زعماء الإستعمار مكاسب هامة للتدخل السلمي في المغرب، جعلتهم يدشنون فترة التدخل فترة التدخل السلمي النشيط، وهي فترة بنيت أحداثها الخطأ الذي وقع في ساسة أوروبا في الجزيرة الخضراء، حيث لم يهتموا إلا بمصالحهم المادية والسياسية، في حين تجاهلوا

¹ علال الخديمي: نفسه، ص ص: 75-74.

² إبراهيم حركات، مرجع سابق، ص: 323.

³ عبد الكريم غلاب: مرجع سابق، ص: 148.

رغبة الشعب المغربي في مساعدته على النهوض، دون الإساءة لإستقلاله وسيادة بلاده ويبدو أن المغرب بعد مؤتمر الجزيرة الخضراء لم يعد يمثل في السياسة الألمانية إلا عمله للتبادل، وذلك إن السياسة المغربية لألمانيا سارت في إتجاهين أي خدمات المصالح الألمانية فقط¹، دون إهتمام كبير بآمال المغاربة للحصول على إمتيازات إقتصادية من المخزن، ويتمثل الإتجاه الثاني في الظهور بمظهر المدافع عن مقررات الجزيرة الخضراء، حتى إن أبدى الفرنسيون إستعداد الدفع تعويضات كافية في المجالين الإقتصادي والإستعماري عند ذلك تتخلى ألمانيا عن المغرب للإحتلال الفرنسي².

وهكذا خيب المؤتمر آمال المغاربة في الموقف الألماني خاصة، وفي الدول الأخرى بصفة عامة، ولم يستفد المغرب من هذا المؤتمر كما يتمنى، ولم يحصل على ما كان يحتاج إليه، إنما العكس فقد زاد النفوذ الأوروبي في المغرب، ويعتبر مؤتمر الجزيرة الخضراء بداية السير نحو طريق الحماية³.

¹ شوقي الجمل: مرجع سابق، ص:35.

² علل الفاسي: الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مكتب المغرب العربي، القاهرة، 1948، ص:11.

³ علاء الخديمي: مرجع سابق، ص:94.

وهكذا فرضت فرنسا حمايتها على المغرب واقتسمت هذه البلاد مع اسبانيا، فتركت فرنسا لإسبانيا المنطقة الشمالية من المغرب وعرفت بإسم المنطقة الخلفية، بينما احتفظت فرنسا بالمنطقة الجنوبية وعرفت بالمنطقة السلطانية، واحتفظت بطنجة بصفتها الدولية الخاصة وعينت فرنسا ليوتي¹.

أول مقيم عام لها في مراكش².

1-الحماية الفرنسية على المغرب:

ومن هنا بدأت فرنسا في وضع خططها القائمة على إرسال مستشارين بحجة مساعدة السلطات والتي دفعته إلى قرض الديون وإسرافها في أسباب تافهة، خاصة وأنه لم يتمكن من السيطرة على زمام الأمور وما زاد الأمور تعقيدا هو قتل أحد المستشارين وتأخر دفع الديون المترتبة، حيث أوجدت فرنسا لنفسها سببا في إحتلال وجدة³ في 31 ماي 1907م بحجة تأديب الباشا الذي لم يتمكن من حماية أرواح الأجانب وأن إحتلالها مؤقتا⁴.

¹ ليوتي: هو لويس هوبير جونز الوفاليوتي، ولد في بنانسي في نوفمبر 1854 كان رئيس الأركان في الهند الصينية ثم مدير المكتب العسكري ثم المحافظ العام للهند الصينية، ثم استدعي إلى باريس لتعيينه في جنوب وهران من طرف الحاكم العام بالجزائر جوناو على رأس القيادة بعين الصفراء، كما تولى ليوتي مهمة التنظيمات العسكرية وخلالها قام برفع تقرير لرئيس الجلسة في 07/09/1908م يتضمن فيه برنامجه الشامل على الاتفاقيات بين المغرب وفرنسا (1901-1902)، كما قامت قواته باحتلال الكثير من الأراضي لمغربية قبل إعلان فرض الحماية على المغرب، وكان يخترق الهدوء مستخدما سياسة الاستقطاب وهذا ما مكنه من اكتساب شعبية كبيرة مكنته من أن يكون مقيما عاما على المغرب أثناء فرض الحماية. للمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرة حول سياسة الجنرال ليوتي في المغرب الأقصى (1912-1925) لـ:كريمة=بوخالفة وفايزة بوزيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجليلي بونعامة، 2016-2017م، ص ص: 33-34.

² شوقي الجمل: مرجع سابق، ص: 35.

³ وجدة: مدينة وجدة هي مدينة قديمة، بناها الأفارقة في سهل فسيح جدا عن بعد 40 ميلا جنوب البحر المتوسط، وأراضيها الزراعية كلها غزيرة الإنتاج، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج 1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص: 12.

⁴ شوقي عطا الله الجمل، مرجع سابق، ص ص: 320-322.

أما بالنسبة لمراكش¹ فقد شهدت مواجهة بين السلطان عبد العزيز² وأخوه عبد الحفيظ³ الذي كان رافضا لسياسته، والذي تمكن من إكتساب شعبية له، كما تمت مبايعته من طرف دكالة، وغيرها من المناطق. هذا ما أدى إلى الإصطدام بين الأخوين التي إنتهت بتمكين عبد الحفيظ من الإطاحة بأخيه عبد العزيز وتغيير الأحداث لصالحه⁴، خاصة وأنه كسببيعة جديدة له في فأس⁵ في 7 جوان 1908م⁶.

فبالرغم من محاولات عبد العزيز من التصدي في إرجاع الأمور لصالحه من خلال جمع قواته وإتباع النصائح الأوروبية، لكن دون جدوى خاصة مع إزدياد الثورات ضده لإن الشعب كان يرى في أخيه رمز المقاومة⁷، ومن هنا تمكن السلطان عبد الحفيظ من الوصول إلى السلطة ونجاحه في القضاء على الثورات الداخلية منها ثورة بوحمارة التي كانت لازالت مستمرة حتى 1909م، واستغلت فرنسا من جهتها انشغال عبد الحفيظ في إخماد الثورات الداخلية لزرع الفتن والفوضى واخذوا يتسللون إلى فأس⁸ في سنة 1911م، متحججة في ذلك

¹مراكش: من اكبر العواصم واشرف مدن إفريقيا، تقع في فسيح بعيد عن الأطلس بنحو 14 ميلا بناها يوسف بن تاشفين أمير لتمرنة، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الوزان، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج1، ص 126.

²السلطان عبد العزيز: تولى الحكم سنة 1894 وعمر لا يتجاوز 13 سنة، خلفا لوالده تحت وصاية الحاجب أحمد موسى حتى عام 1900، شهد بداية عهده فرض الهيمنة الأجنبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: معريشي محمد العربي: المغرب الأقصى الحسن الاول (1873 م - 1894 م)، م، ن، ق، ط، 1، جامعة الجزائر، بيروت، 1989م، ص: 61.

³السلطان عبد الحفيظ: تولى الحكم سنة 1908، تلقى شعبية كبيرة مكنته من تعيينه نائب عن أخيه اهتم بالعلم وابتعاده عن اللهو، نبذ العلاقات مع الدول الأوروبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الجليل مزعل بنيان: المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ (1908 م - 1912 م)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، د. ط، 2012م، ص: 8.

⁴دكالة: تبدأ من باسفيت غربا وتنتهي على شاطئ المحيط شمالا وهي آهلة جدا بالسكان، حسن الوزان، ج1، مصدر سابق، ص147. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الوزان، ج1، مصدر السابق، ص: 147.

⁵إبراهيم حركات، المرجع السابق، ص: 331.

⁶فأس: أسست فأس في أيام إدريس الأكبر (172هـ، 789م)، تطورت في عهد بني مرين للمزيد من التفاصيل ينظر: نيقولا زياد: إفريقيا دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي، ط1، رياض الردين للكتب والنشر، لندن، 1991م، صص: 110-109.

⁷مكتب المغرب العربي، الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، القاهرة، 1948، ص: 331.

⁸إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص: 331.

كبوء بعض القبائل طالبة مساعدة السلطات من أجل تنظيم والتي اعتبرتها فرنسا مخطط للعدوان ضدها فاستغلت ذلك وقامت بإحتلال فاس في ماي ثم مكناس¹ في 8 جوان، والرباط² في 9 جوان³. أما اسبانيا فأرادت إيجاد سياسة للتوغل خاصة بعدما فقد عبد الحفيظ هيئته بعد التوقيع على إتفاقية باريس 1910م، فإحتلت العرائش⁴ في 8 جوان 1911م⁵. وبعد أن أنهت فرنسا سياستها الداخلية لت تتبقى أمامها سوى ألمانيا التي عرقلت إلقاء قبضتها على المغرب، ولكن تمكنت من ذلك بعد عقد اتفاق 1911م، التي تنازلت لها على مستعمرة الكونغو⁶. بعدما تمكنت فرنسا من السيطرة على الأوضاع الداخلية، وأبعاد الأطماع الخارجية، قررت إضفاء طابع الشرعية على احتلالها للمغرب⁷.

فقررت وضع نظام الحماية نظرا لنجاح تجربتها في تونس، بدلا من الإستعمار المباشر الذي إقامته في الجزائر⁸.

¹ مكناس: أو مكناسة من كبيرات المدن المغربية ذات الماضي المجيد، تقع قرب جبل زرهون في موقع جميل، يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرون الهجرية الأولى في مكان تكرارات وفي العصر المريني اتسعت عمارة المدينة، اتخذها المولى إسماعيل عاصمة لمملكته، وجعلها عاصمة الملك لمدة نصف قرن، للمزيد من التفاصيل ينظر: الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص: 183.

² الرباط: عمالة تضم بلدي الرباط وسلا ومنثور، ويقال بأنها القصر الكبير، عبد العزيز بن عبد الله الموسوعة العامة للأعلام البشرية والحضارية، معلمة الصحراء، ج1، رقم1، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، فيفري، 1976، ص: 203.

³ الصديق بن العربي، المرجع السابق، ص: 183.

⁴ العرائش: مدينة أسسها الأفارقة القدامى على شاطئ المحيط في المكان الذي يصب فيه نهر الليكوس في البحر وهي واقعة على ضفة النهر ومن جهة أخرى على المحيط، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الوزان، ج1، المصدر السابق، ص: 302.

⁵ شوقي الجمل، مرجع سابق، ص: 511.

⁶ شوقي الجمل، نفسه، ص: 527.

⁷ إبراهيم حركات: المرجع السابق، ص: 347.

⁸ شوقي الجمل، مرجع سابق، ص: 319.

وقد تكفلت فرنسا على وضع نظام الحماية على المغرب، وفرضت على السلطات المغربية التوقيع على معاهدة الحماية في 30 مارس 1912م. وقد شملت أبرز نقاط هذه الحماية في:

- 1- إتفاق الحكومتين بإجراء الإصلاحات التي تراها فرنسا ضرورية لذلك وتشمل الإصلاحات القضائية والمالية والعسكرية¹.
- 2- تعهد الحكومة الفرنسية باحترام الدين الإسلامي، وان كل إصلاحاتها لا تمس الدين ولا تلحق أي ضرر بالجالية الدينية، كما لا تلحق أي ضرر بنفوذ السلطات.
- 3- تعهد فرنسا بحماية حقوق مراكش وطنجة² الدولي³.
- 4- السماح لفرنسا إحتلال أي جزء من المغرب تراها فرنسا ضرورية لتوفير الأمن.
- 5- لا يمكن للسلطات من لقيام بأي معاهدة أو يعقد قرض دون الرجوع إلى فرنسا.
- 6- تعهد الحكومتان المتعاقدات الإحتفاظ لانفسهما حق تنظيم مالية البلاد. وبعد أن وافق السلطات على الحماية، ثار الشعب على عبد الحفيظ للفتك به فقد قام الناس في فاس بمهاجمة قصره وهذا ما أدى به إلى الهروب إلى الدار البيضاء، وهناك حاولت فرنسا حمايته⁴. وبعد مدة تنازل السلطان على العرش لأخيه يوسف⁵(1914-1912)⁶.

¹ للمزيد من التفاصيل ينظر، ينظر الملحق رقم(2) وثيقة تتضمن شروط المعاهدة.

² طنجة: تمتد طنجة من المنحدرات الشرقية لمرتفع رأس ساريل، تحيط بها أسوار تحمل أبراج دائرية، كما تحتل طنجة موقع رائع، قاسم جمادي، صورة طنجة من خلال أدبيات الجغرافيين الأوروبيين في ق 19، طنجة في التاريخ المعاصر 1900-1956، للمزيد من التفاصيل ينظر: النشر العربي الإفريقي، الرباط، 1991م، ص ص: 156-157.

³ حزب الإستقلال، المغرب الأقصى قبل الحماية، عهد الحماية، إفلاس الحماية، مكتب المنشدات والإنباء، المغرب، ص: 62.

⁴ أمين سعيد، ملوك المسلمين المعاصرين ودولهم، مكتب مدبولي، القاهرة، 1999، ص ص: 442-443.

⁵ المولى يوسف: تولى الحكم بعد أخيه عبد الحفيظ بعد توقيعه لمعاهدة الحماية تنازل على العرش في 12 أوت 1912م، ودامت فترة حكم المولى يوسف إلى غاية 1914م، توفي يوم 1927/11/07م على اثر رجوعه من فرنسا. أمين سعيد، نفسه ص: 441.

⁶ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض، 2000م، ص: 419.

أما فرنسا فقد اتجهت نحو توقيع اتفاق مع اسبانيا في نوفمبر 1912م وتضم النقاط التالية:

- 1- إستيلاء اسبانيا على لجزء الشمالي من المغرب.
 - 2- يقع النفوذ الاسباني بجميع مرافقها تحت السلطنة الدينية والمدنية للسلطان المغربي.
 - 3- إرسال مندوب سامي من قبل اسبانيا للإشراف على تنفيذ الإتفاق.
- ومن خلال هذه الظروف ثبت الوجود الأجنبي على البلاد وأعلن الشعب المغربي مقاومته الواقعة ضده¹.
- هذه الظروف التي كان يعيشها المغرب أسفرت على تسهيل التدخل الأجنبي، ومحاولة فرنسا إبراز نفوذها وفرض السيطرة عليها التي عملت بكل قواها، وبفضل مناوراتها السياسية وإتفاقياتها السرية من الأفراد بالمغرب وتجميع المصالح في يدها. وتمكنت فرنسا من فرض حمايتها على المغرب من خلال معاهدة الحماية. التي أدت إلى ظهور رد فعل في صفوف الشعب المغربي محاولا التعبير عن موقفه المعارض بالمقاومات الشعبية الراضة للوجود الفرنسي وسياسته التسلطية.

4- ملامح السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى:

بناء على معاهدة الحماية، إنطلقت فرنسا في تنفيذ سياستها القائمة على الإستغلال المتنوع للبلاد²، من خلال فرض سيطرتها على المغرب الأقصى عن طريق مقيمها العام ليوتي والتي كانت من أولى اهتماماته تنظيم المخزن بحسب ما أعدته وزارة الخارجية الفرنسية منذ سنة 1911- 1912م ولم تتمكن حينها من تطبيقها إلا بعد فرض نظام الحماية، حيث أصبح المخزن يتكون من:

¹ محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002، ص:35.

² رأفت الشيخ: تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دار روتابريت للطباعة، 1996م، ص:151.

1-الوزارة الأولى: وتتكون من الوزير الأول ومدير ومندوب لشؤون التعليم وستة عشر كتابا.

2-وزارة المالية: وتتكون من وزير المالية ومندوب بالأموال الدولة وإحدى عشر كاتباً.

3-الإدارة المالية: وتتكون من المدير العام يساعده تسعة كتاب.

4-الإدارة العامة للترجمة: وتتكون من المترجم العام ومدير التشريعات و الكاتب العام¹.

كما أنها أبقت على الحكم المحلي شكلياً لأن الحكم الحقيقي² كان في يد المقيم العام الفرنسي³.

كما حصرت المناصب الكبيرة في صالح الفرنسيين، أما المناصب الصغيرة فتركزت في يد المغاربة⁴، أما من الناحية الثقافية والاجتماعية فقد ركزت على تجهيل الشعب المغربي، من خلال ترسيم اللغة العربية وترسيخ الثقافة الغربية والعمل على القضاء على اللغة العربية. كما أنها منعت العمال المغاربة من الانخراط في إي نقابات مهنية، كما أهملت الجانب الصحي مما أدى إلى انتشار الأوبئة والأمراض، إضافة إلى تشجيعها على الهجرة وفتحها أمام الفرنسيين مقابل منح امتيازات داخل التراب المغربي⁵.

¹ جمال قنان: المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فأس إلى معركة لهري (1914 - 1911 م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008، ص: 94.

² البير عياش: مرجع سابق، ص: 94.

³ هو ممثل الدولة الحامية، ومشخص لكل سلطاته في المملكة الشريفة كان يعين من طرف المجلس ويرتبط بوزير الشؤون الخارجية، كما انه يتمتع بجميع السلطات، لمزيد من التفاصيل ينظر: البير عياش: نفسه، ص: 94.

⁴ جميل بيضاء وآخرون: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للتوزيع والنشر، 1992م، ص: 115-116.

⁵ محمد بن عودة وآخرون، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1989م، ص: 88.

كما أنها عملت على التفرقة الاجتماعية من خلال إستخدامها للعنصر البربري الذي كان بحسب إعتقادها أنه يعتنق الإسلام شكلياً، بناء على هذا عملت على فرض قوانين خاصة به من أجل استقطاب فئة منهم لصالحها والعمل على إدماج البربر¹، في الفئة الفرنسية بهدف التفرقة الدينية والاجتماعية وكان أولى هذه المراسيم مرسوم سبتمبر 1914م²، كما نصت مادتها الأولى على تأسيس نظام جديد شامل للإصلاحات الاقتصادية والعلمية والإدارية والقضائية والعسكرية والمالية وكل إصلاح كان يصب في مصلحتها³.

وفي هذا الصدد يقول لبيوتي المقيم العام الفرنسي في المغرب: "لقد عملت في حدود حمايتنا بالمغرب على تنويع الصيغ والأساليب، لكي تتلاءم مع كل الأوضاع بهذا البلاد متعدد العناصر، أنني لا أجهل أن مصلحتنا، في المجال الديني كما في المجال السياسي تكمن في أن نفرق أكثر مما نوحّد"⁴.

ومن أجل تحقيق هذه الغاية أصدّرت فرنسا الظهير البربري⁵ يوم 16 ماي 1930م، الذي جاء متمماً للظواهر المرتبطة به، وقد تضمن بشكل واضح، عزل العنصر البربري عن نظيره العربي، بتحديد قوانينه وأعرافه ومؤسساته القضائية، العرفية منها والفرنسية، أي جعل

¹ اختلفت التعريفات حول مصطلح البربر، من بينها بن غسان وغيرهم تفرقوا عندما كان من سبيل العرم وقيل من لخم وجذام، كانت منازلهم بفلسطين وأخرجهم بعض ملوك فارس فلما وصلوا إلى مصر منعهم ملوك مصر من النزول فعبروا النيل وانتشروا في البلاد ذكروا أن النعمان بن حمير بن سبأ بعث بأولاده إلى المغرب. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز بن عبد الله: الموسوعة المغربية للإعلام البشرية والحضارية، ج4، مطبعة فضالة، المغرب 1981، ص: 214.

² هشام سوادي: تاريخ العرب الحديث 1516-1918 من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب ع 1، ط1، دار الفكر للنشر، 2010، ص: 200.

³ شوقي الجمل: مرجع سابق، ص ص: 323-333.

⁴ محمد مالكي: الحركات الوطنية والاستعماري في المغرب العربي، ط2، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ص ص 194-195.

⁵ الظهير البربري: قانون يؤصل تقاليد البربر وعاداتهم، ويحاول ان يحل محل الشريعة الإسلامية، الظواهر الأخرى صدرت بتاريخ 11/09/1914م، ماي 1922، جانفي 1923، جوان 1923م، وكانت كلها لدعم أسس السياسة البربرية والقضاء على الهوية المغربية في التعليم واللغة والقضاء. لمزيد من التفاصيل ينظر: فادية عبد العزيز القطعاني، المرجع السابق ص: 23.

هذا الظهير محل الشريعة الإسلامية بالنسبة للبربر، كان الإستعمار الفرنسي يظن أن تلك هي الوسيلة الوحيد التي تمكنه من المقاومة الفعالة لتطور الإتجاهات الوطنية، وبلورة الإقليمية البربرية في المستقبل القريب، لكن المغاربة عارضوا بقوة السياسة البربرية، إذ لعب الإسلام دورا رئيسيا في لحم مكونات الوحدة الوطنية المغربية، إلى جانب عامل المسك بالأرض (الوطن، السيادة)، وهذا ما يفسر فشل إستراتيجية الإحتلال الفرنسي في بث الفرقة والتميز بين عناصر المجتمع المغربي¹.

¹ علال الفاسي: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، طنجة، دار الطباعة المغربية، 1948م، ص:127.

الفصل الأول: ميلاد الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1930-1939م.

1. صدور الظهير البربري 12 ماي 1930
وإنعكاساته.
2. عوامل بروز الحركة الوطنية في المغرب.
3. ظهور كتلة العمل الوطني.
4. النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية.

1- صدور الظهير البربري 16 ماي 1930

بعد أن تمكنت فرنسا من الإنفراد بالسيطرة على المغرب الأقصى وعقد المعاهدة الحماية عام 1912م، أخذت تعمل جاهدة وبكافة الوسائل الأجل تعزيز وجودها¹ لذلك إعتمدت على تجنيس المغاربة رفضوا الفرنسية والاندماج مع غيرهم، ونتيجة للنظريات والآراء التي صدرت بحق القبائل البربرية². نتيجة للنظريات والآراء التي صدرت بحق القبائل البربرية القاطنة في شمال إفريقيا وتحديدًا في بلاد المغرب والتي إختلفت في تحديد أصولهم وإنتمائهم العرقي والإجتماعي، وجدت فرنسا في ذلك منفذا لتطبيق سياستها الرامية إلى تمزيق وحدة الشعب المغربي، إذا إدعى الفرنسيون أن الإسلام البرابرة ما هو إلا سلام سطحي وأنهم أبدا أن أعداء إلى العرب والشريعة الإسلامية، فبدأت فرنسا تعمل على أبعاد البربر عن أبناء المغرب وحكومته وذلك عن طريق فتح المدارس الفرنسية، وإغلاق الكتاتيب القرآنية في مناطق القابل البربرية وعرقلة وصوله الوعاظ المسلمين إليها، كمل شجعت على التبشير المسيحي في منطقة القبائل، وفتحت مراكز المساعدات الفنية والمالية الأعضاء الجمعيات التبشيرية للقيام بمهامهم على أتم وجه، وما أن تحقق لها ذلك حتى أخذت³.

تعطي لسياستها هذه الصبغة رسمية عن طريق إصدارها الظهار البربرية⁴ والتي شملت ظهير عام 1914م وظهير 1922م ومنة ثم أهمها بظهير 16 ماي 1930م، حيث لاقت هذه الأخيرة رفضا كبيرا من أبناء الشعب المغربي، وإعتبروها واحدة من أساليب الإستعمار الفرنسي لتمزيق وحدة البلاد، كما شاركهم في ذلك أبناء القبائل البربرية⁵.

¹أحمد المالكي: الحركات الوطنية في المغرب العربي والإستعمار، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011ص:190

² عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ج3، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1999. 1546. ص:154.

³ علل الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، منهجية رسالة، القاهرة. 1984. ص:141.

⁴ علل الفاسي: نفسه. ص:142.

⁵ جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال. تر: محمد المؤيد. ط1. مجلة أمل التاريخ، 2014، ص:57.

- مضمون ظهيرة 16 ماي 1930 :

الظهير أو المرسوم البربري، كان صدوره عبارة عن نقطة التي أفاضت الكأس والطريق التي انفتحت أمام الخلايا لتوحيد وتشكل ما يعرف ب الكتلة الوطنية¹ صدر لهذا الظهير يوم 16 ماي 1930م، وكان هدفه الأساسي هو تقسيم المغاربة إلى قسمين: " عرب وبربر" وجعل للعرب محاكمهن الخاصة وللبربر محاكمهم ومهالفات التي يرتكبها البربر لا ترجع إلى المحاكم المختصة، وإنما ترجع إلى رؤساء القبائل الذين يحكمون بأعراف قديمة ولهذا يتم القضاء على المحاكم الشرعية أما فيها يخص العقارات والإرث فإنها تحكم حسب العوائد والأعراف لا حسب قواعد الشريعة الإسلامية، بهدف إخراج المغاربة عن نظام الإسلامي في إحكامهم، وإخراج المغاربة من النفوذ² السلطان وإحاقهم بفرنسا والقضاء على اللغة العربية وعلى الوجود العربي الإسلامي في منطقة البربر الإدماجية في فرنسا دينا ولغة وحكما³، وهذا ما دفع فرنسا لإصدار ظهير 16 ماي 1930م، فكان صدور هذا الظهير سبب في إنتفاضة قوية قام بها الشباب المغاربة رفضا لهذه السياسة⁴.

ردود فعل حول السياسة البربرية

بعد إن اصدار الظهير البربري عام 1930م اتجه مثقفو البلاد ورجال الدين ومعهن أبناء الشعب إلى شوارع مطلقين دعاء الطيف وهو (اللهم بالطيف نسألك اللطيف فيما جري به المقادير ولا تفرق بينانا وبين إخواننا البربر)⁵، واندلعت اضطرابات كبيرة بالمدن الرأسية

¹ عبد الكريم غلاب، القراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1426، 2005، ص:337.

² أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، 1930-1940، ج1، ط1، د. د. د، 1992م، ص:48.

³ مذكرتي في الحركة الوطنية، ج1، نفسه: ص:48-49.

⁴ للإطلاع أكثر على نص الظهير انظر الملحق (رقم3).

⁵ دعاء اللطيف: يلجأ المغاربة عادة إلى ترديد هذا الدعاء عندما تحل بهم الأزمات وقد أصبح جزءا من مورثهم الاجتماعي، مزيد من تفاصيل ينظر ل: فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية (1912-1937)، مجلة جامعة، مجلد الأول، العدد16، ليبيا، 2014، ص:13.

كفأس والرباط¹. ثم إنتقلت إلى طبنجة وتطوان وجميع مناطق الإحتلال الاسباني، وأقصى بلاد البربر وتمكنت هذه الحركة من اجتذاب الصناع والتجار، بعد أن تطلقها مثقفون تخرجوا من التعليم التقليدي مثل:

محمد بن الحسن الوزاني واحمد بلفريج ومحمد المكي الناصر وعبد اللطيف الصبحي، وكان المتظاهر حمرون اللذين إجتمعوا في المساجد يدعون الله إلا يفرق بين إخوانهم البربر².

لم يتأخر رد فعل الإقامة العامة فأوقفت المتظاهرين وأعتقلت المحرضون كما جلد البعض منهم المظاهرات لم تتوقف في المدن فأس والرباط وبلا، وانتشرت الخبر في الأوساط البربرية، على اثر ذلك اضطر الكومندان³، أن يذيع منشورا يطمئن فيه الناس على إسلام البربر وعلى أن ما فعلته الحكومة هو تنظيم لقضاء قديم، ثم أطلق سراح المساجين، لكن ذلك لم يفي بالغرض فقد استمر المغاربة في المظاهرات ومواصلة الدعاء، وعلى أثر ذلك تكون وفد من السادة هم محمد بن عبد السلام الحلو وحمزة الطاهري واحمد مكورا وأحمد أبي عياد للتفاوض باسم المتظاهرين مع الإدارة الفرنسية، ونظموا وفدا رسميا يمثل الأفكار التي يدافعون عنها⁴، فعقد ممثلي العرب والبربر إجتماعا وتقدموا بعد من المطالب بالإلغاء الظهير وقد أيدتهم الأوساط الشعبية المغاربة تمثلت هذه المطالب فيما يلي⁵:

¹ محمد علي الدايش: دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحيدة في المغرب العربي، د. ط، منشورات الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص:31.

² جلال يحي: العالم العربي المعاصر، ج2، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص:719.

³ جلال يحي: المرجع السابق، ص:719.

⁴ حسن البدوي : الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي حياته وكفاحه ضد الإستعمار 1947.1963، رسالة ماجستير غير منشورة، دورية كان، العدد7، قطر، 2010، ص:53.

⁵ محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1996م، ص:158.

1. إلغاء ظهير 16 ماي 1930 م وسائل القوانين والقرارات التي إتخذت في معناه.
 2. تكوين قضاء موحد لجميع المغاربة.
 3. ربط جميع الموظفين الدنيين والمدنيين سلطة الملك الشخصية.
 4. ليس في المغرب دين قومي إلا الإسلام واليهودية.
 5. منع الهيئات الأجنبية وإدارة المعرف من إستعمال وسائل التبشير.
 6. اللغة العربية وحدها اللغة الرسمية ولذلك يجب أن تكون الأساسية في التعليم¹.
- كان الهدف الأول والأساسي من السياسة البربرية في المغرب الأقصى هو إدماج المغاربة في العائلة الفرنسية وتجنيسهم وخلق التمييز العرقي، وسط الشعب من أجل التشكيك في الدين الإسلامي والقيم الاجتماعية الموجودة في المغاربة، فكانت محاولة تطبيق هذه السياسة كم منطلق فكرة الصراع الدائم بين العرب والبربر والوصول إلى التعريف بينهم وزرع الفتن بضربهم ببعضهم، وإخراج المغاربة من نفوذهم سلطاتهم وإحاقهم بفرنسا، لكن هذه السياسة أظهرت العكس فلقد غررت وحدة المغاربة وأراهم على عروبتهم وتمسكهم بإسلامهم² وإثبات البربر العكس لفرنسا حيث أفخروا بإسلامهم وتمسكوا به، مما زاد الشعب المغربي تلاحما مع إخوانهم البربر وتصدوا لمنع هذه السياسة فنتج عنها ما يعرف بالكتلة العمل الوطني التي أنشأها مجموعة من النخبة والمتقنين³.

2-إرهابات كتلة العمل الوطني

تبلورت الفكرة الإصلاحية في المغرب منذ أوساط القرن 19 م متأثرة بالفكر النهوض الحديث، وهي إصلاحية سلفية إستمدت مصادرها من الحركة الوهابية، حيث تعود إتصالات

¹ أحمد إسماعيل راشد: تاريخ أقطاب المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا تونس والمغرب وموريتانيا، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2004، ص: 214.

² أحمد مالكي: المرجع السابق، ص: 191-192.

³ عبد الله العروي: المرجع السابق، ص: 155.

المغاربة والأفكار الوهابية سنة 1803م¹، وقد تأثرت السلفية المغربية بأفكار السلفية الحديثة التي ظهرت في مصر على يد جمال الدين الأفغاني².

ومحمد عبدو³، والتي كانت أكثر تفتحا على روح العصر من السلفية الوهابية، كما أنها كانت أوسع أفقا من الناحية السياسية فقد إرتبطت على يد الأفغاني ورشيد رضا بالجامعة الإسلامية⁴ في مطلع القرن 20 م، وإرتبطت على يد شكيب إرسلان بالجامعة العربية عقب الحرب العالمية الأولى وكان لها بذلك أثر في وصل الحركة الإصلاحية المغربية بالحركة الإصلاحية العربية⁵.

¹ جمال الدين الأفغاني: 1834-1839: عالم دين ومصلح ومجدد إسلامي من صال أفغاني، درس العلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي ف، قاوم الاستعمار البريطاني بكل جراءة وشجع المسلمين الهنود على الثورة ضد الانجليز، نفي إلى مصر في 1871 إلى غاية 1879، تم انتقال إلى أوروبا سنة 1483-1884، قام بإنشاء صحيفة العروة الوثقى، وهي جريدة أدبية سياسية، توفي بإسطنبول بعد تعرضه لمرض السرطان ونقل جثمانه إلى أفغانستان عام 1944. للمزيد من التفاصيل ينظر: مولود عويمر: إعلام وقضايا في التاريخ الإسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدية، الجزائر، 2007، ص: 30.

² محمد عبده 1849م-1905 م: عالم دين وفقه ومجدد إسلامي مصري، ساهم بعد التقائه بإستاذه جمال الدين الأفغاني في إنشاء حركة فكرية تجديدية إسلامية تهدف إلى القضاء على الجهود الفكرية والإصلاحي، حرر جريدة الوقائع المصرية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 م، دار البحث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1981، ص: 51.

³ - محمد رشيد رضا 1865-1935: ولد في لبنان، من علماء الدين الإسلامي، صاحب جريدة المنار المشهورة وهو تلميذ الأستاذ محمد عبده، عرف بدعوته إلى الإصلاح، نشر القرآن الكريم، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الكريم بوصفصاف، نفسه، ص: 69.

⁴ الجامعة الإسلامية: هي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوروبي، أما وسائلها فتقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي، وذلك بتمجيد العقل والعودة إلى مذهب السلف، ظهرت هذه الحركة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأصحابها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا وآخرون، أما على المستوى الرسمي فإن السلطان عبد الحميد الثاني هو الذي تبني حركة الجامعة الإسلامية واستغلها. للمزيد من التفاصيل ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992، ص: 109.

⁵ عفاف كلاش، مرجع سابق، ص: 25.

2-1- الحركة السلفية:

ظهرت الحركة السلفية بشكل واضح بعد إنتهاء مرحلي المقاومة المسلحة عبر تأسيس أولد تنظيم ذي طابع سياسي أطلق عليه إسم الرابطة الوطنية وذلك سنة 1926 وضمت زعماء من الشمال والجنوب.

وكان للحركة السلفية¹، تأثيرا كبير على الحركة الوطنية المغربية، وكان علال الفاسي من أبرز الشباب القزوين للإستعمار، حيث كان الإستعمار يشغل الطرق الصوفية لتجهيل الشعب وحده عن قضية الوطنية، وأولد شخصية إصلاحية برزت هو الشيخ أبو شعيب الدكالي²، الذي كان يتلقى العلم في المشرق ولما رجع إلى المغرب بعمل على نشر السلفية والدعوة إليها .

وقد قما الشيخ محمد بن العربي العلوي³ وهو أحد تلاميذ الدكلي .

قام بالربط السلفية والحركة الوطنية، فقد وجد الشباب المغربي في الحركة السلفية ميدان كنشاطه والعمل على الخدمة وطنه فتأسست جماعات صغيرة لدراسة القضايا الفائضة، كانت جامعة القرويين بفأس ملتقى الطلبة الواردين من كل جهة لبعث الروح

¹الحركة السلفية: هي حركة دينية تعني الرجوع إلى منابع الاسلام الاولى، لذلك فهي ترفض كل الخرافات والتخلف الفكري الذي علق بعقول المسلمين وهي ترفض التدخل الاجنبي الاستعماري في شؤون المسلمين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفكريا. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الكريم غلاب ملامح من الشخصية علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، د.ت، ص:129.

²أبو شعيب الدكالي: تزعم التيار السلفي في القرن 20م بالمغرب، استطاع ان يعبر عن الارتباط الذي حصل ما بين السلفية كفكر والسياسة كممارسة، وضرورة الاصلاح الاجتماعي والفكري لنجاح اصلاح، وهو ينكر للحركة التي تدعو إلى الجهاد بالاعتماد على الايمان بالخوارق والخرافات. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الكريم بركاش، الشيخ ابو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة المعارف، الجديدة، الرباط، 1989م، ص:5.

³محمد العربي العلوي: احد رجال المصلحين ولد سنة 1883، تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي بالرباط سنة 1927م، ثم عين وزير للعدل سنة 1940 م، ويعد من الوطنيين الذين ساهموا في نشاط العلمي للحركة الوطنية في المغرب، توفي سنة 1964م، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد الفلاح العلوي، الفكر الفلسفي والحركة الوطنية المغربية مجلة امل، العدد 25-26، 2002م، ص:48.

السلفية والقومية في النفوس فتضافرت الجهاديين شباب في والرباط للدعوة لهذه الحركة والعمل على مقاومة الشعوذة عن طريق المحاضرات وعن طريق المقالات التي كانوا يشيرونها في صحف المغرب والجزائر وتونس.

كما ساهمت الطلبة الشباب بفاعلية في الحملة ضد الطرورية ومعتقداتها بشكل واسع في المجتمع المغربي وإذا إعتبروا الممارسات بدعا كما أخذوا بعض الزوايا على توطنها مع الإحتلال وخاصة خلال بالريف¹، كما عرفت أفكار القومية العربية لشكيب أرسلان² في الوقت نفسه وسط النخبة الوطنية، حيث كان كل من أحم بلا فريج³.

¹ شكيب أرسلان: مواليد 25 سبتمبر 1869 بقرية الشريقات، تولى الأمير العديد من الوظائف الإدارية، وكان سياسي وكاتب ومؤرخ، كرس حياته لخدمة الإسلام والقضايا العربية من أثاره: الحل السندسية فر الرحلة الأندلسية، لخدمة الإسلامي والقضايا العربية من أثاره: الحل السندسية في الرحلة الأندلسية، لماذا تأخر العرب؟ الأندلسيون المهاجرون، توفي 9 ديسمبر 1946 في بيته، بيروت، إثر نوبة قلبية شديدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: شكيب أرسلان: سيرة ذاتية، دار التقديمية، ط1، الشوق، 2008، ص: 08.

² أحمد بلا فريج: 1907-1990، ولد في الرباط تابع دراسته العليا في القاهرة ثم باريس، كان من بين الطلبة المغاربة المؤسسين لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا، وعين أمينا عاما مالها وفي هذه المرحلة قام بإتصالات نشطة مع شكيب أرسلان، وشارك في تحرير مجلة مغرب ويعتبر من المؤسسين لحزب الإستقلال المغربي في جانفي 1944م، إعتقله السلطات الفرنسية وافرج عنه سنة 1946، بعد الإستقلال 1956م، تقلد وظائف سامية في المملكة المغربية، كما ترأس الحزب الإستقلال، توفي سنة 1990م، للمزيد من التفاصيل ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، دار رواد النهضة، بيروت، لبنان، 2004 م، ص: 156.

³ محمد بن حسن الوزاني: 17 جانفي 1910-9 سبتمبر 1978م بفاس، سياسي صحافي مغربي، أحد رموز الحركة الوطنية المغربية، مؤسس حزب الشورى والإستقلال، إنشاء جريدة عمل الشعب. للمزيد من التفاصيل ينظر:

<https://ar.m.wikipedia.org> يوم 05-05-2019، على الساعة 18:00 مساء.

ومحمد بن حسن الوزاني¹ في اتصال مباشر مع الرائد القومية العربية بمدينة جنيف السويسرية، وكانت زيادة شكيب أرسلان للمغرب ما بين 9-19 أوت 1930 م بمدينة تطوان² مناسبة الإلتقاء بنخبة رحلات الحركة الوطنية، فتميزت الحركة الوطنية في هذه الفترة مظهران: الأول الإصلاح السياسي وهو محاربة الظلم بأنواعه، والثاني هو الإصلاح الديني وهو محاربة البدع والخرافات³.

كل هذه الأعمال والتطورات أعطت للمقاومة الوطنية في هذه الفترة وزنا وثقلا وأصبح لها قوة عظمى⁴، فتكون تنظيم سري من رجال الحركة الوطنية في المنطقة الشمالية والجنوبية في الإنسجام وتوافق كما كان للظهير البربري نقطة تحول في العقلية الوطنين المغاربة والشعب المغربي كله، فوجد الوطنيين أنفسهم مرغمين على الانتظام في دائرة تعمل على التنسيق الحركة الوطنية وترجيها فأسست الكتلة العمل الوطني سنة 1932م.

2-2-كتلة العمل الوطني

برزت نخبة شابة حاولت إنتشال الأهالي وتأطيرهم في مؤسسات دينية وسياسية لتأسيس جبهة موحدة للتعبير عن عدم الرضا تجاه السياسة الإستعمارية فكانوا هؤلاء الشباب البذور الأولى لكتلة العمل الوطني في بداية الثلاثينيات وهو أول جهاز سياسي منظم.

¹تطوان: تقع في شمال المغرب في عهد يوسف المرني عم 1685، جدد بناءها الأندلسيون المهاجرون. للمزيد من التفاصيل ينظر: فؤاد دياب: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د.ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.ت، ص:15.

⁵المكي الناصري 1906-1994: من مواليد مدينة الرباط واحد علماء المغرب، تلقى تعليمه السريون، جامعة جنيف، يعتبر من رموز ورواد الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، وكان من بين المؤسسين لكتلة العمل الوطني ثم الحزب الوحدة=والإستقلال، وسبب نشاط السياسي تم نفيه إلى غينيا الإستوائية، بعد الإستقلال إشتغل بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس ووظائف أخرى سامية بالدول، منها وزير الأوقاف سنة 1972 م له عدة مؤلفات توفي عام 1992 م. للمزيد من التفاصيل انظر: معلمه المغرب، ج22، الجمعية المغربية، لتأليف وترجمة والنشر، مطابع سلا، 2005، ص:7396.

³شوقي عط الله الجمل، مرجع سابق، ص:100.

²المريني، مرجع سابق، ص:45.

أسس غلال الفاسي¹ رفقة مجموعة من رفاقه جمعية سرية سمية بإسم الزاوية، وبعد فترة وجيزة أسست جمعية أخرى سميت بالطائفة، وكانت تعمل في الظاهر على أنها مستقلة عن الزاوية ولكنها في الواقع جزء منها وسرعان ما حلت محلها وأخذت إسم الكتلة العمل الوطني فإنتظروهم الوطنيون في دائرة كتلة العمل لتنسيق الحركة الوطنية وتوجيهها وقد فكرت الكتلة في أولى كل ما يجب إن تقوم به تتوير الرأي العام في المغرب والخارج وتنبية الشعب وبث روح الوعي فيه، وبذلك أخذت البلاد فشهد مظاهر وألوانا من الإحتجاجات لم تعهدها من قبل، فمن نشرات تعلق على الجدران إلى الأغاني وعن شخصيات التي نبعت من بينهم².

كما أسست صحف عديدة للدفاع عن مصالح الوطن ففي سنة 1932 م صدرت مجلة المغرب باللغة الفرنسية بباريس، وكلفت أحمد فريج بهذه المهم، وتركزت مقالاتها بصورة رئيسة على فكرة الوطن والقيم الوطنية ونقد بشدة السياسة التي إتبعها فرنسا في المغرب ولكي تتغلغل في صفوف المواطنين عملت الكتلة على إصدار جريدة عمل الشعب في فأس بالفرنسة وجريدة الحياة ومجلة السلام في تطوان، ومن حيث اجتمع بالمزيج مع بعض زملائه وقرروا نشاء جمعية أطلقوا عليها أنصار الحق في أوت 1926 م وانتخب

¹ **علال الفاسي: 1910-1974:** ولد في جانفي 1910 بمدينة فاس، تلقى تعلمه الأول في فاس التحق بجامع القروين سنة 1927م، ساهم في نشر الدعاية لصالح الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي أثناء حرب الريف، انتقل إلى إسبانيا وسويسرا وهناك التقى بالأمير أرسلان، كان من بين المؤسسين للجنة العمل المغربية، وبين نشاطه المكثف المعادي لسياسة الإستعمارية في المغرب الإقصى، قامت السلطات الفرنسية بنفيه إلى الغابون سنة 1937م، ولم يعد منها الا سنة 1946. وعندما تأسس حزب الإستقلال بالقاهرة سنة 1947م، عاد إلى المغرب بعد إستقلاله 1956 وتقلد وظائف سامية في الدولة، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Akram , Ellya ; Benjaïm Starales 100 Ports Du Maghrub. Edition Dohlab. Algeira P P 147-149.

² شوقي عط الله الجمل، مرجع سابق، ص: 103.

أحمد بلفريج رئيسا للحركة وكانوا يشتركون وراء هذا الإسلام الإخفاء مناقشتهم السياسية. ومن أعضائها المكي الناصري¹.

ومحمد بن نونة² وكان هم هذه الجمعية الوضعية السياسية ومستقبل البلاد وفي أبريل سنة 1927 إلتقى مؤسسو الحركة الرباط مع جماعة ناس بزعامة الفاسي وفي هذا إلقاء تم دمج الجمعيتين، وبدأت العمل المشترك وقامت بإصدار أسبوعية باللغة الفرنسية في أوت 1933 م وأشرف على تخزينها زعماء الشباب المغربي وعلى رأسهم محمد الحسن الوزاني وقد لقيت نجاحا كبيرا في الأوساط المغاربة وإنشغلت زيادة الملك الربيعة إلى مكائن وفاس ونضمت له إستقبالا حارا في 8 ماي 1934م، تحول هذا الإستقبال إلى مظاهرات عاتقة بحياة الملك والمغرب تخوفت فرنسا من تطور الوضع فقررت الملك محمد الخامس³ من الصلاة في الجامع القروين حينها أحتجت الكتلة على هذا القرار وأمتزت الكتلة هذه الفرصة ونزلت إلى العمل الجماهيري لكي تزيد من ولائها إلى السلطان حتى تجذبه إلى

¹المكي الناصري 1906-1994: من مواليد مدينة الرباط واحد علماء المغرب، تلقى تعليمه السريون، جامعة جنيف، يعتبر من رموز ورواد الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى، وكان من بين المؤسسين لكتلة العمل الوطني ثم الحزب الوحدة=والاستقلال، وسبب نشاطه السياسي تم نفيه إلى غينيا الاستوائية، بعد الاستقلال اشتغل بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس ووظائف أخرى سامية بالدول، منها وزير الاوقاف سنة 1972م له عدة مؤلفات توفي عام 1992م. للمزيد من التفاصيل انظر: معلمه المغرب، ج22، الجمعية المغربية، لتأليف وترجمة والنشر، مطابع سلا، 2005، ص: 7396.

²محمد بن نونة: بدأ نشاطه السياسي والعلمي في 30-12-1916، بتأسيس المجمع العلمي المغربي وإنشاء المدرسة الاهلية بتطوان، اعتبروا المؤرخون ابا الحركة الوطنية المراكشية بالمنطقة الشمالية، اصدر مجلة الاصلاح، للمزيد من التفاصيل ينظر ل: محمد بلقاسم الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، محمد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994، ص: 171.

³الملك محمد الخامس 1909 م-1961 م: ولد بمدينة فاس اعتلى العرش بعد وفاة والده السلطان يوسف في سنة 1927 م، شهدت فترة حكمه أحداث كبيرة وهامة في تاريخ المغرب، في سنة 1953 م، نفته السلطات الاستعمارية الفرنسية إلى مدغشقر، فقامت بسبب ذلك جملة احتجاجي عنيفة من قبل الشعب المغربي، وحزب الاستقلال الذي طلب بعودته، وعلى اثر ذلك اضطرت فرنسا إلى ارجاعه واعادة تعيينه في 1955م، وفي عدد تم منح الاستقلال للمغرب في مارس 1956 م توفي سنة 1961 م، للمزيد من التفاصيل انظر: مسعود الخوني: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، دار النهضة، بيروت، لبنان، 2004، ص ص: 169-170.

صفها وتتخذة الإشعار الوحدة الوطنية مما أدى إلى إلحاق السلاطين في المغرب إلى مساندة الحركة الوطنية¹ وازداد الملك تمسكا بالكتلة الوطنية الممثلة للوطن وركزت الحركة الوطنية المغربية تحركها السياسية التي تشتهر بالحماية والأساليب التي تعتمد عليها فرنسا ضد الشعب وطالب بالإصلاح العام لشؤون البلاد².

وكما لاحظنا إن جماعة الإصلاح كانت معتدلة في مطالبها، وإذا طالبت الإصلاح تحت نظام دولة مستعمرة لكن إختلاف الأمر بعد تصريح (السلام بدون انتصار) الذي نادى به الرئيس الأمريكي ولسون³ الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، فاستعادت الجماعات المغاربة بعض الآمال وطالبت من خلال مجلة المغرب⁴ التي كانت منبرا لمطالب أهالي المغرب بنظام ملائم للإمالة، وبصدور القانون إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات سنة 1934م، أصبحت المغرب أرض وقانون تشكل جزء من الإمبراطورية الفرنسية⁵، فكان رد فعل المغاربة متشددا ضد هذا اللحاق وعقبته عدة إحتجاجات لدى السلطات الفرنسية، كما أن رفعت عدة برقيات احتجاجية أرسلت باسم سكان والرباط ومراكش وغيرها إلى رؤساء لجنة الشؤون الخارجية والبرلمان الفرنسي.

¹ شوقي عط الله الجمل، مرجع سابق، ص: 107.

² شوقي عط الله الجمل، مرجع سابق، ص: 269.

³ ولسون: توماس وردو ولسون 28 ديسمبر 1856 في 3 فبراير 1924 سياسي وأكاديمي أمريكي شغل منصب الرئيس 28 - م - أ عام 1913 إلى 1921، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية وشغل منصب استاذ وباحث في مختلف المؤسسات، اصدر مبادئه من اجل السلام في 1918 م، كما شجع على تشكيل عصبة الامم وابرام معاهدة فرساي منح جائزة نوبل للسلام 1919م لرعايته عصبة الامم. لمزيد من التفاصيل أنظر إلى: **Johm Miltoncooperwoodrouwlison, A15. Biography, p201**

⁴ مجلة المغرب: هي مجلة مغربية ناطقة باللغة الفرنسية تصدر شهريا ولكن بصفة متقطعة اسسها محمد باشا صاحبه في النهايه شهرا ماي 1916 بجونيف وجاء في افتتاحية العدد الاول لها مقال بعنوان برنامجنا كما كتب عدة مقالات خلال 1918م تطالب من خلالها بالاستقلال والحرية للمغربين، ص: 50.

⁵ علل الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح، الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص: 173.

فيمكن القول إن كتلة العمل الوطني برزت بشكل واضح عقب إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات، فتأسست في ماي 1934م، وكانت بمثابة نواة الأحزاب الوطنية أعدت برنامجا للإصلاحات طالبت فيه فرنسا بتطبيق معاهدة الحماية.¹

وذلك بإلغاء الإدارة الإستعمارية المباشرة والحفاظ على الوحدة الإدارية والقضائية وتضمن برنامج الإصلاحات مجموعة من المطالب وحرر بالعربية² وطبع بالقاهرة في سبتمبر 1934م ثم ترجم غالى الفرنسية في نوفمبر 1934م وسلم إلى السلطات الفرنسية في ديسمبر سنة 1934م، ويشتمل البرنامج الإصلاحي على خمسة عشر 15 فصلا، طالبت الكتلة من خلالها بإصلاحات داخلية وأهم ما جاء في برنامج الإصلاحي للكتلة هو:

الإصلاحات الإدارية والاقتصاد

- الفصل بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية بإستقلالها التام السلطات التشريعية.
- منح المراكشين تأسسي النقابات وتشكيل الجمعيات بكافة أشكالها.
- فتح باب التوظيف أمام المثقفين المغاربة.
- حماية الصغار الملاك الزراعين الوطنيين³.
- إحترام التجارة وانتقدت سياسة ففرنسا الإحتكارية .
- المساواة في الضرائب.
- حماية الصناعة الوطنية من المزاومة الأجنبية أو من التقليد المصانع الكبرى الحديثة داخل المغرب.

¹ جلال يحي: العالم العربي الحديث (الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين)، مكتب الجامعي الحديث للنشر، القاهرة، 1986م، ص:721.

² طحطح خالد فؤاد: نشأة الحركة الوطنية المغربية، دورية كان التاريخية، العدد 4، جوان 2009، ص:31.

³ الفاسي: مصدر سابق، ص:173.

- تأمين الموارد الرئيسية ووسائل الإنتاج (المناجم البترول المياه المعدنية، السكك الحديدية، الطاقة الكهربائية)¹.

- إستقلال البنك المغربي عن البنك باريس

الإصلاحات الإجتماعية الثقافية

- توحيد نظام التعليم في المغرب، وهدفه من وراء ذلك إلى إلغاء الحقوق التي حاولت فرنسا إعطائها للعناصر البربرية .

- إنشاء المستشفيات وتطوير الصحة والإسعاف العام.

- إبقاء القرويين والمعاهدة الدينية تحت نظر المجلس الأعلى للتعليم الديني.

- أن يكون التعليم الإبتدائي إجباريا أساسه تعليم القرآن واللغة العربية والديانة الإسلامية.

- مكافحة البطالة والتعويض عن إصابات العمل.

- إعتبار اللغة العربية لغة رسمية .

- إحترام العلم والنشيد الوطني المغربي، وإلغاء كلمة الصليب من الأوسمة المغربية.

ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الإتجاه الإصلاحي لم يطالب بالإستقلال وإلغاء الحماية وهي المقصد الرئيسي للحركة، فكان موقف الوطنين وهو مناشدة فرنسا بتطبيق معاهدة الحماية وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر فقد إعتبروا تحقيق هذه المطالب المشروعة ضمن إطار الحماية خطورة مهمة نحو الإستقلال وقد رأت اللجنة في هذا المشروع الذي يلغي الفرنسيين الحياة السياسية المغربية الداخلية ويقصر عملهم على المراقبة والمساعدة الفنية ويعيد للحكومة المغربية دورها الكامل في السياسة الداخلية، ويوفر للحركة²

¹ جلال يحي، مرجع سابق، ص:722.

² محمود على عامر: تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق، 2006، ص:271.

الوطنية الحريات العامة التي تمكنها لتطوير نفسها وتنمية دورها ومع ذلك لم تكن هذه المطالب إلا تحديات للإدارة الاستعمارية الآن المطالب كانت في حدود عقد الحماية كما دلت أمام الرأي العام الداخلي والخارجي على إختلال فرنسا بواجباتها، ويرجع أسباب عدم مطالبة الكتلة بالإستقلال إلى ما يلي:

- كون الحركة الوطنية ما تزال في حادثة عهدها.
 - إمكانية معارضة من المتعاطفين مع الإستعمار أو حتى من الإصلاحيين.
 - قوة فرنسا في فترة الثلاثينيات.¹
- وافقت فرنسا على النظريات في الدراسة المشروع من باب مسايرة القوى الوطنية وكلفت الإقامة العامة بالرباط بدراسة المطالب، وكان ذلك عكس ما طالب به المعمرون الخائفون على مصالحهم بحيث ضغط على السلطات الفرنسية إن لا توافق على مطالب الكتلة الوطنية، كما وقفت البرجوازية الفرنسية أمام هذه المطالب واعتبرتها ضربا للنفوذ الفرنسي، وفعلا الإدارة الفرنسية قد خضعت لتأثير المعمرين، وتراجعت عن عودتها بتلبية ما تقدمت به الكتلة من مطالب.²
- وعلى الرغم من ذلك أعاد زعماء الكتلة تقديم مطالب مستعجلة إلى وكيل الخارجية في باريس فينو هاته المطال تشكل تلخيصا لمطالب 1934 م والتي لا تعتبر إلتماسا لمعروف وإمتيازات ولكنها مطالبة بحقوق وحريات وتتكون هاته المطالب المستعجلة من الآتي:

- الحريات الديمقراطية كحرية الصحافة والإجتماع والتجول في إنماء البلاد والنقابات.
- التعليم وتوحيد البرامج في جميع أقاليم المغرب

¹ عبد الكريم غلاب، المرجع السابق، صص: 143-144.

² علال القاسي: المرجع السابق، ص: 190.

- محو سياسة القوى الكبرى.
- تأسيس عائلي لا يقبل التقويت عن طريق توزيع أملاك الجماعات.
- لكن بعثتهم لم تستقل وعاد زعماء الوفد إلى المغرب فارغي اليدين في 19 أكتوبر 1936م فقر ورو بعدما وضع خطة لتحريك الشعب المغربي من خلال سلسلة من المظاهرات في المدن الكبرى¹، واتجه علال القاسي وأعوانه إلى تطوير الكتلة لتصبح حزبا سياسيا، فعقدت إجتماع في فاس فأختير علال الفاسي رئيس ومحمد الوزاني أمينا عاما وأحمد مكورا أمينا للصندوق، وأصب جريدتان الأطلس تصدر بالعربية والعمل الشعبي بالفرنسية وأخرى أسبوعية الوداد أخضعتها دوما لمراقبة الحماية².

ومن خلال كل هذه التطورات شهدت الكتلة بداية شهر فيفري 1937م صراعا داخليا، شجعت عدة تأثيرات داخلية وخارجية منها ظروف فالتشدد التي كانت تفرضها الرقابة الفرنسية كخندق جو الحريات العامة الذي خلفه المقيم العام نوجيس³، أو بها إلى الإنشقاق إلى جماعتين الأولى بزعامة القاسي وشكلت الحزب الوطني والثانية بزعامة الوزاني وشكلت الحركة الشعبية ويرجع هذا الإنشقاق إلى مصالح شخصية فوارق في التفكير عند الزعمين فالأول يمثل اتجاه النخبة المحافظة الثورية، بينما الثاني يزخر بثقافة العربية ورأى ضرورة النهوض بمراكش في إطار الحضارة الغربية⁴

¹ علال القاسي: المرجع السابق، ص: 190.

² شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع 1976م، ص: 179.

³ نوجيس: 13 أوت 1876 م، 20 افريل 1971 ولد بباريس عمل في الجزائر سنة 1933 عين مقيم عام سنة 1936 بالمغرب، كان قائد للقوات الفرنسية في شمال إفريقيا ما بين 1939-1943 م استقال من منصبه كمقيم عام للمغرب سنة 1943، للمزيد من المعلومات انظر: John Simkin charles Nogues EDUCATION.COM يوم 10-05-2019.16:30

⁴ شوقي الجمل: المرجع السابق، ص: 434.

فلقد كان لهذه التطورات صدى واسع في بلدان الشمال الإفريقي وكانت صحيفة الشهاب من بين أهم الصحف تأثرا بهذه التطورات حيث تفاعلت مع هذه الأحداث ونشرت تفاصيل عنها وأبدت رأيها في العديد من هذه المواقف¹ وأولى هذه الإشارات كانت حولي أهم مطالب الكتلة في مقال تحت عنوان الأيام الخالدة في تاريخ الحديث حيث وصفت فيه أيام كتلة العمل المراكشي، بأيام الفخر والاعتزال وذكرت بان الكتلة كانت في مطالبها شاملة لجميع المجالات فقالت: "...أنها مطالب كاملة شاملة لجميع المجالات الإصلاح...". وشهدت على نضجها وجديتها قائلة بأنها: (لم تر حزبا سياسيا ولا هيئة عاملة في بلاد محتلة تمكنت من تحرير مثل تلك المطالب) وهذا تماشيا مع أفكارها ومطالبها حيث كان الإصلاحيين في الجزائر في هذه الفترة لهم نفس المطالب.

كما كتبت صحيفة الشهاب حول ظروف إنعقاد المؤتمر الذي إقامته الكتلة سنة 1936 قائلة عقدوا مؤتمرا عاما جمع فيه الزعماء ورجال الحزب من أنحاء البلاد المغربية، وتبادل الجميع الآراء والأفكار وتقلبوا في خطة الحزب التي يجب إن يسلكوها في المستقبل وأكدت على ثقة هؤلاء في الزعيمين علال القاسي ومحمد الحسن الوزاني وأشادت بحركتهم ووصفهم بالتنظيم والدقة والعزم.²

وكما نلاحظ هنا أن الصحيفة الشهاب كانت تتابع قضية الإصلاح في المغرب أثر نطاق الأهداف والغايات للحركة الإصلاحية في الجزائر ومغرب.

3-النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية:

ومن خلال هذه الأحداث التي حصلت في المغرب قررت فرنسا بحل كتلة العمل الوطني يوم 18 مارس 1937م مما أدبإلى تأسيس أحزاب سياسية جديدة، فظهر حزب الحركة القومية بزعامة محمد حسن الوزاني، ثم ظهر الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي، وسعى

¹ عفاف كلاش: مرجع السابق، ص:38.

² مجلة الشهاب: م12، ج11، ذي القعدة 1355هـ الموافق لـ جانفي 1937، ص:482

الحزبان من أجل المصلحة الوطنية بممارسة نشاطهما السياسي وضمن أسلوب العمل السلمي¹.

3-1-الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي

بعد إنسحاب محمد الحسن الوزاني من كتلة العمل الوطني أعاد الشيخ علال الفاسي تنظيم الحزب بحلة جديدة تحت اسم "الحزب الوطني"²، وأُسم "الحزب الوطني لتحقيق المطالب"، وأصبح نادي النواريين بفأس مقر الحزب، ومنه إنطلقت التعليمات إلى الفروع المحلية التي كان نشاطها يظهر خاصة في إرسال البرقيات إلى السلطان، والإحتجاجات إلى السلطة الفرنسية.

وتم عقد مؤتمر سري في الرباط يوم 13 أكتوبر 1937، عقب حل الحزب، كما واصلوا نشر صحفهم ومن أجل أن يكون للحزب برنامج سياسي يحظى بتأييد الرأي الشعبي فقد أعلن الحزب عن توجهه القومي، وأصدر جريدتان هما الأطلس العربية، التي كانت تعكس تصوراتهم وتمسكهم بالإسلام، والعمل الشعبي بالفرنسية وأستطاع الحزب بعد جهود متواصلة أن ينقل أفكاره للرأي العام المغربي وأن ينشر مبادئه³، وذلك من أجل تحقيق المطالب المغربية وقد أعلن الحزب برنامجه المتضمن مايلي:

- العمل لإصلاح أوضاع البلاد والإصلاحات في جميع الميادين وأن تعتمد الإصلاحات على الشريعة الإسلامية.
- الإهتمام بالتربية الدينية والخلقية.
- التمسك بالنظام الملكي كأساس للوحدة الوطنية⁴.

¹ محمد علي الدايش: الحركة الوطنية في مواجهة الحماية الإسبانية، 1926-1956.

² عفاف كلاش: مرجع سابق، ص: 39.

³ محمود شاكر: التاريخ الإسلامي المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب للإسلامية للنشر، بيروت، 1996م ص: 351.

⁴ شوقي الجمل: المرجع السابق، ص: 435.

وحدثت في أكتوبر 1937م إضطرابات في مكناس بسبب الإصطدام بين المستوطنين والمزارعين الوطنيين بسبب تعدي المستوطنين على الأراضي الزراعية المملوكة للوطنيين ومساندة السلطات الفرنسية للمستوطنين، مما دعي الحزب بعقد مؤتمر في 23 أكتوبر 1937م ناقش فيه حقوق الوطنيين وأستكر تعديات المستوطنين ومساندة السلطات لهم، وقد ردت السلطات الفرنسية على ذلك مثلما ردت على بقية الحركات الوطنية في بقية المغرب العربي، وأصدرت أمر في 25 أكتوبر 1937م بحله، بحيث لم تطلب حياة الحزب الوطني وشردت زعمائه فاعتقلت قاداته وتم إلقاء القبض على محمد اليزيدي وعمر بن عبد الجليل، ونفي علال الفاسي إلى العابون في إفريقيا الإستوائية، وبقي فيها مايزيد تسع سنوات منذ سنة 1937م إلى 1946م.¹

ونلاحظ أن علال الفاسي قد قاوم الاستعمار بكل أشكاله وأستنفذ في ذلك كل جهوده وإمكاناته، فكتاباتاته تحمل عبارات النصر والإحتقار لهذا الأسلوب من التحكم واحد من حريات الشعوب والسعي لمسح شخصياتهم، حيث أعتبر العنصرية والإستعمار من معوقات الحضارة الإنسانية.²

3-2- الحركة القومية بقيادة محمد الحسن الوزاني

عند إنسحاب من كتلة العمل الوطني أسس حزبا جديدا سماه الحركة القومية سنة 1937 وكان الوزاني متأثرا بمبادئ الحرية والعدالة والإحترافية والأساليب العمل السياسي وتنبيه لفكره الإصلاح أصدر جريدة الدفاع وجريدة الرأي العام الناطقة بإسم الحزب³. وبرنامجهم يدعو إلى تثبيت الحكم الدستوري النيابي والتدرج في العلاقات مع فرنسا حيث يطالب ببعض الحقوق⁴ فإذا حصل عليها انتقل إلى مطالب أخرى والمطالب الرئيسة يصعب

¹ المرينبي: المرجع السابق، ص: 77.

² محمد رحاي: الأبعاد الثقافية والسياسية في حركة عبد العزيز الثعالبي وعلال الفاسي دراسة تاريخية وفكرية ومقارنة رسالة ماجستير جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص: 193.

⁴ محمود شاكور: المرجع السابق، ص: 376.

على فرنسا تحقيقها بل البحث فيها وهذا يؤدي إلى توتر العلاقات دون الحصول على شيء ولم بمنعه الانفصال عن كتلة العمل الوطني¹ عن أعل تضامنه مع الحزب الوطني في ما تعرض له قمع وعلى إثر ذلك نفي محمد الوزاني إلى قرى الجنوب الشرقي المغربي التي طال فيها طوال الفترة ما بين 1937 - 1946².

ونلاحظ أن المغرب الأقصى خلال هذه الفترة وكنتيجة بما قامت به الإدارة الإستعمارية من تصرفات تجاه كتلة العمل الوطني ورجالها قيام عدة كظاهرات وإحتجاجات بين أفراد الشغل المتظاهرين والقوات الفرنسية مما إضطر بالمقيم العام إلى إطلاق صراح المتعلقين وخلال سنة 1938م رجع الحز الوطني إلى نشاط السري بفضل الذين أطلق سراحهم كمحمد اليزدي غير أن الحركة كانت تبدو مشلولة في غالب الأحيان مع اقتراب الحرب العالمية الثانية.

¹ محمد داهش: المرجع السابق، ص: 133.

² محمود شاكر: المرجع السابق، ص: 377.

الفصل الثاني: المغرب الأقصى أثناء الحرب العالمية الثانية.

1. الأوضاع العامة للمغرب عشية الحرب العالمية الثانية:

- 1.1 نزول الحلفاء وانعقاد أنفا 14 - 24 جانفي 1943 م في الدار البيضاء.
- 1.2 حزب الإستقلال 11 جانفي 1944 م.

2. الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية.

- 2.1 إصلاحات إريك لابون مارس 1946 - 1947 م .
- 2.2 زيارة الملك محمد الخامس لطنجة 7 أفريل 1947م.
- 2.3 توتر العلاقة بين الملك محمد الخامسة والإقامة العامة
- 2.4 زيارة الملك محمد الخامس لفرنسا أكتوبر 1953 م

1-الأوضاع العامة للمغرب عشية الحرب العالمية الثانية :

شهد العالم مع بداية القرن العشرين تطورات هامة في العلاقات، وهذا ما أدى إلى حدوث صراع قوي نتج أقوى وأعنف حربين لم تشهدهما البشرية، أولهما الحرب العالمية الأولى في فترة ما بين (1914 - 1948) والثانية ما بين (1939-1945) وكان سبب إندلاع هذه الأخيرة النزعة التوسعية للأنظمة الدكتاتورية¹، وعلى رأسهما النظام النازي² بقيادة هتلر³.

ولقد خاضت المجتمعات الحروب منذ آلاف السنين حيث كانت أثارها تقتصر على الأطراف المشاركة فقط، لكنها في وقت من الأوقات أصبحت تورط العديد من الدول وتؤثر على الجميع⁴، ونأخذ فرنسا كمثال على ذلك أنها إثناء الحرب العالمية إذا أدخلت جميع الدول التي تحار قابلهما لتخوض معها الحرب في ألمانيا، لأنها في ذلك الوقت كان العالم يعاني من أزمات اقتصادية أدت إلى السير نحو الحرب العالمية الثانية مثل الأزمة

¹ سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر المغربي (1945 - 1989) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014، ص: 161 .

²النازي : لحظة ألمانيا تختصر الكلمة الألمانية التي تعبر عن القومية الاشتراكية، أي نظرة هتلرية وحزبه المسمى بالحزب القومي الاشتراكي، وقد عرضت هذه النظرية للمرة الأولى في برنامج يتكون من 25 نقطة، وضع عام 1920 م الحزب العمال الألماني، الذي غدا في وقت لاحق يعرف بإسم الحزب القومي الاشتراكي والمنصب النازي لا يتميز بالابتكار ولم يأتي بجديد ملموس فهو يقوم على جملة من الأفكار والمبادئ التي جمعت من هنا وهناك.لمزيد من التفاصيل انظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، د.ط، ب.ن، د.س، ص:545.

³هتلر: اسمه اودلوف، زعيم ألماني ورئيس دولة، ولد في 20 افريل 1889 بقرية برونار النمساوية عند نشوب الحرب العالمية الأولى انظم متطوع إلى الجيش الألماني، منح رسام الصليب المدر يدي، عاد إلى ميونيخ مع هزيمة ألمانيا، حيث اشترك بحزب العامل الألماني الذي ألفه أنطوان دوكسيلر، فكان عضو السابع، ثم ألت له الرئاسة، ألف كتاب (كفاجي)الذي ضمنه مبادئ الحركة النازية، وبدأ نجمه في سطوع سنة 1928 م . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، د.ط، د.ن، د.س، صص:65-63.

⁴ سعدي عائشة، المرجع السابق، ص:01.

الإقتصادية عام 1929م بالإضافة إلى الحرب الصينية اليابانية (1931-1945)¹ والغزو الإيطالي للحبشة في 1935 والحرب الأهمية الإسبانية التي أشعلها الجنرال فرانكو² في 6-07-1936م، وتمكن القول أن الشبح الحرب العالمية الثانية بدأ يلقي بظلاله الكثيفة على العالم، بعد ما تبين في ضعف عصبة الأمم وإنعدام فعاليتها في نشر الأمن والمحافظة على السلام الدولي³ وفي أول سبتمبر 1939 وقعت باريس تحت الاحتلال، فرفضت الحكومة الفرنسية مشروع الوحدة الفرنسية، ولإفتراقها إلى الإستقرار السياسي في ذلك الوقت أدى بها إلى إنهياف في 1940 م، فبدأت فرنسا تطلب الدعم من الدول المحمية، كالجزائر وتونس والمغرب⁴.

فكان موقف المغرب العربي حينذاك فهو نظر إلى مستقبل البلاد ومصلحتها والملك فقد قرروا تحذير ظروف فرنسا وأعلنوا نظامهم مع الحلفاء ضد النازية بالرغم من بالرغم من ظروف القاسية التي كانت تعيشها المغرب آنذاك من طرف الإقامة العامة، والتي كان على رأسها الجنرال نوجيس وسياسته العدائية، فلقد تحمل الشعب المغربي الحرمان القاسي القضية الفرنسية، وقد طلب الملك منذ شهر سبتمبر 1939 م من كل وزرائه وممثله ومن كل رجال

¹فرزعين علي تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر في وقت الصراع والتحالفات 1789-1914 م، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر، د.ب.ت، 2008، ص:231.

²فرانكو : (1892-1975) اسمه الكامل فرانكو باجموندفرنثيسكو، جنرال دولة اسباني، تخرج من مدرسة المشاة في طلييلة سنة 1910 م، عمل في المغرب 1914 م، إلى 1927 م، قاد انقلاب ضد الحكومة سنة 1936 م الذي أطلق شرارة حرب أهلية استمرت حتى سنة 1939، وعلى إثر هذا الانقلاب عين قائدا عاما للجيش ورئيسا للحكومة، فهزم الجبهة الشعبية في الحرب الأهلية وأصبح يلقب بـ (الكوديو) أي الزعيم والقائد الأعلى، كان متعاطفا مع النظام النازي والفاشي في ألمانيا وإيطاليا، لمزيد من التفاصيل ينظر: مسعود الخوند، موسوعة التاريخ الجغرافية، ج1، مرجع سابق، ص: 319.

³ علي عودة العقابي، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د. ط، د.ب، د.س، ص:59.

⁴فرانسو شارل موجل، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين 19-20، تر: شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010م، ص:30.

العلم والدين من المغاربة أن يحملوا الشعب المغربي على إن يكون وفيًا لفرنسا ومخلصًا لها¹، مقابلة الجميل الفرنسي للمغرب، أما باقي الأعمال الجرائمية فقد أرسل عليها ستار النسيان²، ودعاء إلى إعانة فرنسا وتغضيب بما كل ما لديهم من وسائل للقضاء على زوابع الفتنة وتعميم اطمئنان القلوب حتى يعم السلم كل الأفاق وسائر الإمكان³.

فلقد وضع الحزب الوطني برنامج في طليعة إطلاق سراح المتعيقين من أجل مواجهة الأخطار التي يمكن أن تلحق بالمغرب أثناء فترات الحرب، كما عبروا عن إستعداداتهم للتعاون مع فرنسا، لكن فرنسا أرادت أن تستفيد من الأحداث دون مقابل، وصارت الإدارة الإستعمارية تعمل على خلق جو من التعاون والتأييد فوضعت برنامجًا متنوعًا إستعملت فيه بعض العمليات التجارية والعلمية، كما أسست لجانًا، أسمتها لجان الإنحاء الحربي المغربي الفرنسي، ونظمت محاضرات كانت تلقى براديو المغرب⁴.

وفي جوان 1940 عندما إحتل الألمان فرنسا، فرح بعض المغاربة لهزيمتها، وطالبوا بمحاربة ألمانيا بالقول « عدو العدو صديق » لكن الملك محمد الخامس فضل الوقوف إلى جانب الحلفاء⁵، وشارك الجنود المغاربة في جبهات مختلفة إلى جانب فحاربوا في صف واحد مع الجنود الفرنسية ضد إيطاليا وألمانيا فنجحوا في عدة مناطق لفرنسا، فلقد ساهم المغرب بمساهمة إقتصادية كذلك مهمة إلى جانب الحلفاء في الحرب .

¹ لمزيد من التفاصيل ينظر: إلى نص خطاب الملك سيدي محمد بن يوسف الملحق (رقم 4).

² أبو بكر قادي: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1940 م)، مصدر سابق، ص: 482.

³ عبد الحق الميريني، مرجع سابق، ص: 305.

⁴ أبو بكر قادي: مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية (1930-1940 م) مصدر سابق، ص: 111-115.

⁵ فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب الأقصى، مرجع سابق، ص: 16.

ويمكن القول إن الملك محمد الخامس لم يتكرر لفرنسا الحرة، ولم يخضع للنازية، وبقي يتعامل مع الإحداث طبقا ما تعرضه مصلحة المغرب، وفي 1943م القي المقيم العام غابريال بيو كلمة شكر في حق المغاربة الذين ابانو عن بطولاتهم خلال الحرب العالمية الثانية¹.

1-2- نزول الحلفاء وانعقاد مؤتمر أنفا 14-24 جانفي 1943 بالدار البيضاء:

منذ الإعلان على الحرب انحاز المغرب قولا وفعلا إلى جانب فرنسا، وأكد الحزب الوطني التضامن المغربي - الفرنسي دون مراوغة².

وفي يوم 8 نوفمبر 1942 قرر نزول الحلفاء بالدار البيضاء واسفي³ والقنيطرة⁴، فطلب الملك بنقل عاصمة المغرب من الرباط⁵، إلى فأس مؤقتا لنزول الحلفاء، كما صرح الملك للمقيم العام نوجيس بأنه لأخطر على المغرب من نزول الحلفاء بأرضه، ونصحه بالتوقف عن مناهضة قوات الحلفاء لمنعها من النزول بأرض المغرب، وكان السلطان محمد الخامس مؤيد بشدة نزول الحلفاء بالمغرب، خاصة بعد قطع الحلفاء وعد بأن يحبو

¹ عبد الحق المريني، نفسه، ص: 309.

² سطياف برنار: تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943 - 1956 م، تر: حسان المعروف، ط1، دار إفريقيا الشرق المغرب، 2014، ص: 52.

³ آسفي: تقع على الشاطئ الأطلسي، يرجع تأسيسها للعصر القديم احتلها البرتغال القرن 10 هـ، تعد مركز التبادل التجاري المغربي والأوروبي في عهد السعديين والعلويين، تعد اليوم أعظم مواني صيد السمك، بها مدرسة بحرية لتخريج الضباط والفنيين البحريين تبعد عن مراكش ب 155 كلم، للمزيد من التفاصيل ينظر: بن العربي، مصدر سابق، ص: 129-131.

⁴ القنيطرة: مدينة حديثة شيدها السلطان الحسن الأكبر، على الضفة اليسرى من نهر سبو، تقع على بعد 35 كم، شمال الرباط، تزدهر بها الحركة التجارية والفلاحة بسبب موقعها الممتاز الذي تحتله بناحية الغرب. للمزيد من التفاصيل انظر: بن العربي، نفسه، ص: 217-218.

⁵ الرباط: هي العاصمة السياسية والإدارية للملكة المغربية، بها منفر الملك وأعضاء الحكومة، والإدارة المركزية والدواوين وسفارات الدول الأجنبية، شيدت في القرن 6 هـ، في عهد العلويين شيد بها البناءات المساجد والقصور، بوسط المسجد القديم، أقيم بها الضريح للملك محمد الخامس والمتحف الخاص به، بعد الاستقلال أصبح مركزا سياسيا وتجاريا علميا للمزيد من التفاصيل ينظر: بن العربي، نفسه، ص: 136-137.

الاستقلال للبلدان المستعمرة في مشاركتها الحرب ضد التوسع الألماني¹، وأحدث هذا النزول أثرا كبيرا في مراكش²، حيث أكد على مبادئ الحلف الأطلسي لتمكين الشعوب من تقرير مصيرها وعرفت الساحة المغربية السياسية نشاطا سياسيا مكثفا للتعريف بالقضية المغربية وإيصاله مطالب الشعب المغربي إلى الحلفاء بعد نزولهم³.

1-3- مؤتمر أنفا 14-24 جانفي 1943 م بالدار البيضاء :

إنعقد هذا المؤتمر في 14 جانفي 1943 م الذي حضره الرئيس الأمريكي روزفلت⁴ وشتون تشرشل⁵، عن بريطانيا اللذان قد نزلا في فندق الأنفا⁶، وعن فرنسا حضر شارل

¹ المريني عبد الحق: الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997 م، ص: 309.

² محمود شاكرا: المرجع السابق، ص: 160.

³ مؤمن العمري: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص ص: 306-309.

⁴ روزفلت: ولد يوم 30 جانفي 1882 م، في حمايد بارك بنيويورك، من اصل هولندي فرنسي، إلتحق بجامعة كولومبيا لكنه لم يكمل درسته فيها، 1920 م رشح للحزب الديمقراطي جيمس كوك الانتخابات الرئاسية، فاختاره لمنصب نائب رئيس، فلم ينجح، رشح الحزب سنة 1932 م، فحقق اعتراف بالاتحاد السوفياتي، وأقام معه علاقه دبلوماسية، عام 1936م ترشح لرئاسة ثانية ففاز، واعاد الكرة مرة اخرى في 1940 ففاز، دخلت الوم.أ في عهد الحرب ع 2 وحقق انتصار على ألمانيا، توفي في افريل 1945م، للمزيد من التفاصيل ينظر: هيثم الأيوبي: الموسوعة العسكرية، ج2 مرجع سابق، ص ص: 224-225.

⁵ وشتون ليونارد سبنسر تشرشل 30 نوفمبر 1874 - 24 جانفي 1965م كان رئيس الوزارة في المملكة المتحدة من عام 1940م حتى عام 1945 م، يعد احد ابرز القادة السياسيين الذين أنجلبو إلى الساحة السياسية خلال الحروب التي اندلعت في القرن العشرين، قضى تشرشل سنوات حياته الاول ضابط بالجيش البريطاني ومؤرخا وكاتباً، وهو رئيس الوزراء الوحيد الذي يحصل على جائزة نوبل في الادب وكان اول من منحه ال.م.أ المواطنة الفخرية، أرسل تشرشل في مهام الجيش البريطاني، الف تشرشل كثيرا من الكتب ذكر فيها تجاربه التي شهداها في حملاته وحروبه. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Jordam Anthomy 1995. churchill. A founder of Modern Britain. Publim Wesport Books P P 11-12.

⁶ شارل ديغول 1890-1970 م: جنرال ورجل سياسي ولد في مدينة ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام 1912 م، ألف عدة كتب حول موضوع الإستراتيجية والتصور السياسي والعسكري، عين جنرال الفرقة، ونائب الكاتب الدولة للدفاع الوطني في جانفي 1940م قاد مقاومة بلاده ضد الحرب العالمية الثانية ورأس حكومة فرنسا الحرة في لندن في 18 جانفي 1943 م، اول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، عرف بمناورة الإستعمارية تجاه الجزائر منها مشروع قسنطينة، القوة الثالثة، الجزائر جزائرية، مشروع فصل الصحراء على الجزائر، سلم الشجعان تونسي في

ديغول¹ والملك محمد الخامس، إجتمعوا التوحيد الخطة العسكرية ضد دول المحور²، كما إعترف فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على بطش الاستعمار الفرنسي، وإجتمع مع السلطان محمد الخامس وصرح خلالها بأن الاستعمار الفرنسي هو أسوء ما يمكن إن ينكب به شعب من شعوب العالم، ووعدده أيضا بتحقيق أمانى بلاده في التحرير والإستقلال من هذا الإستعمار، بعد أن يتم النصر للحلفاء في الحرب العالمية الثانية، كما قال: إن الولايات المتحدة الأمريكية لا تكتفي يومئذ بعد وضع أية عراقيل في وجه إستقلال المغرب فحسب بل أنها كما أكد ستخص المغرب المستقل، كذلك بمعونات إقتصادية مناسبة³.

فصادف أثر تلك الإتصالات المتعددة بمثلي الحلفاء في المغرب إعتقاد من المغاربة أن أول ستفي بوعددها في تحرير الشعوب ومساعدتها على تقرير مصيرها بنفسها، وذلك في بيان الرئيس الأمريكي وروزيفت في التصريح الذي ادلى به باسم الحلفاء، عقد العهد بأن ميع حقوق الشعوب الكبيرة منها والصغيرة تكون محتمة في العهد الجديد، وبناء على هذا التصريح وهذا التعاهد فان الشعب المغربي يطالب من الآن وذلك تبديدا لكل سوء تفاهم وتدارك للمصالح التي قد تكشأنياها في المستقبل، وإنطلاقا من كل ما تقدم وتماشيا مع الواقع الجديد اللغوي أو جدك البيان الذي أوجده البيان أصدره الرئيس ورفلت بإسم الحلفاء

كولمبيلدو==اغليز عام 1970م، للمزيد من التفاصيل ينظر: الهيثم الايوبي: الموسوعة العسكرية، ج3، ط3، دار فاس للنشر، عمان، 1990م، ص: 179.

¹ فندق الأنفا: نزل يقع في شارع انفا بالدار البيضاء المغربية اجري فيه السلطان محمد الخامس محادثات مع رؤس الأمريكي دون مراقبة السلطات دارت المحادثات حول الوضع المغرب مما حصل روزقلت انطباعات سيئة عن موقف المقيم العام وفيه أظهر عناية كبيرة بالملك ووعدده بانه سيعمل شخصا على إسراع إستقلال المغرب الأقصى عند انتهاء الحرب للمزيد من التفاصيل ينظر: غلياني سبتي: علاقة جبهة التحريرية الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية اثناء الثورة التحريرية 1954-1962 رسالة دكتوراه جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص: 42.

² دول المحور: وهي ألمانيا وإيطاليا، للمزيد من التفاصيل ينظر: عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، 1954، د.ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012، ص: 35.

³ الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، د.ط، مج10، د.ب.ن، 1989م، ص: 206.

والذي يضمن إحترام حقوق كامل الشعوب¹ كان لهذا المؤتمر نتيجة وهي إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بالسيادة المغربية كما إغتتم الملك محمد الحامي الفرصة للإعراب عن رعيته في تحرير بلاده من فرنسا وإسبانيا للمطالبة بالإستقلال وإقتراح عضوية المغرب لميثاق الأطلسي الذي تلقى دعما من الرئيس روزفلت والذب دعاء منطق طموح في إستعادة الحرية². وطرح قضية المغرب ومستقبلية حينما تضع الحرب أوزارها، والدخول في عهد عالمي جديد، عهد تحرير الشعوب ظلت أحداث اللقاء في تفاصيلها محاطة بالكتمان الدقيق مع ذلك فقد تسربت عنها بعض الأنباء التي كانت كافية لتثير النخبة المثقفة من الوطنيين أو لدى طبقات الشعب.³

كما تأثر المغاربة بالإحداث الدولية والعربية لدعم حركتهم الوطنية فمثلا تأثروا بفشل فرنسا في لبنان وإعتقال رئيس جمهوريتها مع عدد من المؤولين اللبنانيين، إلا أنها اضطرت لإطلاق سراحهم تحت الضغط العربي والدولي، ووجدوا الوطنيين المغاربة بتعيين غابريال بيو⁴ مقيما عاما لفرنسا في المغرب في 5 جوان 1943 م ضربة لنشاطهم السياسي لأن تاريخه كان أسود في لبنان وسوريا عندما كان مندوبا ساميا فيهما، فهو الذي عطل المجلس النيابي والدستور لسوري، ويشمله التاريخ السياسي بمعاداته للحركات الوطنية في البلدان

¹ عباس فرحات: ليل الاستعمار تر: الحاج وآخرون، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب سنة 2003، ص: 168-169.

² صقلي: مذكرات من التراث المغربي (كفاح الملك والشعب 1934 - 1953) محمد زبير، مطالب المستعجلة، مجلد 3، د.ب.ن، 1955م، ص: 27.

³ David Stemer.roulactinformaltd registered i england and Walerrigistered the journal of morthafrican studies.14-05-2019.18:16.london.p09

⁴ غابريال بيو: رجل سياسة ودبلوماسي فرنسي ولد في باريس في 19 ماي 1883 م، وفي عام 1908 م، عين ملحق في سفارة فرنسا في بون، بعد ذلك أصبح سفير فرنسا والمقيم في تونس وذلك في فترة الممتدة من 1907م إلى 1912 م بعدها قضى فترة في الجيش الفرنسي ونال عدة أوسمة وعاد إلى تونس كأمين عام للحكومة الفرنسية، عين من فرنسا سياسيا في سوريا ولبنان في 22 أكتوبر 1938 م وبقي حتى عام 1940م وفي عام 1940م أصبح المقيم العام في المغرب وبقي حتى مارس 1946 م، وكان عضو في المجلس الشيوخ الفرنسي، توفي في النمسا عام 1 جانفي 1970 م للمزيد من التفاصيل ينظر: سطيغان برنار: مرجع سابق، ص: 57.

التي كان فيها ممثلاً لفرنسا¹، وعلى أثر هذه الأحداث المتسعة التي عرضنا فيها من هزيمة فرنسا، ونزول الحلفاء في المغرب، وحر القنوات الفاشية في شمال إفريقيا، لم ينتظر الوطنيين المغاربة حتى نهاية الحرب، وباشروا بالعمل الجاد والفعال الذي أعطى ثماره في أواخر عام 1943 م بتأسيس حزب الإستقلال².

1-3- حزب الإستقلال لـ 11 جانفي 1944 م :

تأسس هذا الحزب كنتيجة للعمل النضالي المتعدد أشكاله وكان ذلك في المؤتمر الوطني الذي انعقد في 11 جانفي 1944م³، بعد فشل حركة الإصلاحات وما صاحبها من قمع، والذي ضم أعضاء الحزب الوطني، وكان برئاسة علال الفاسي وأمين سر أحمد بلفريج، فحسب علال الفاسي فإن حزب الاستقلال يضم الشخصيات والتيارات التالية⁴:

1. الحزب الوطني المغربي الذي كان يضم الغالبية العظمى من الفلاحين وطبقة

العاملة والتجار والصناع ومعظم الفئة المثقفة في المغرب العربي.

2. رؤوسا وأعضاء المجالس الإدارية والجمعيات القديمة التي أسسها طلاب مدن

الرباط ومكناس وسلا⁵ ووجدة وأسفي.

3. بعض الشخصيات البارزة في الحركة القومية أي جماعة محمد حسن الوزاني⁶.

4. عدد من الشخصيات البارزة على ساحة المغربية مثل القضاة الشرعيين والمدنيين

وأساتذة جامعة القرويين وغيرهم⁷.

¹ شارل أندري: المرجع السابق، ص: 377.

² علال الفاسي: المرجع السابق، ص: 300.

³ للمزيد من التفاصيل ينظر: الملحق (رقم 5).

⁴ للمزيد من التفاصيل ينظر: الملحق (رقم 6).

⁵ سلا : تقع في الواجهة الرباط بنيت في عشرين بفرن، وهي أول مدينة تعرضت لهجوم الأوربيين، ضربها الأسبان سنة 658 هـ، ثم الفرنسي عام 1671م، تربط بين سلا والرباط القنطرة العظمى، شيدت أوائل عهد الإستقلال، لمزيد من

التفاصيل ينظر: بن العربي: مصدر سابق، ص ص: 230 - 231.

⁶ الفاسي، مرجع سابق، ص: 300.

⁷ جلال يحي: العالم العربي الحديث، الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، دار المعارف، مصر، 1966 م، ص 730.

كما أصدر الحزب جريدة العلم العربية، وجريدة الإستقلال بالفرنسية وبلغ عدد أعضائه مليون ونصف مليون عضو، وكان الحزب هو المسئول الرئيسي عن مطالب الأحزاب الأخرى، كما إستبدل الحزب السلطان بلقب الملك الذي أصبح يسمى منذ ذلك الوقت بالملك محمد الخامس¹.

ولقد رفع هذه المطالب إلى السلطان لدراستها والتي أزرها سلطان مراكش محمد الخامس ووقف إلى جانب أعضاء حزب بالاستقلال اندمج في حركة الوطنية.

- مطالب وثيقة الإستقلال :

اجتمعت الأحزاب الوطنية المغربية وإتخذت في 11 جانفي 1944 م ميثاق تضمن الأهداف الجديدة للمغرب، وقد وقع هذه الوثيقة قرابة 60 زعيما وطنيا، وتضمنت المطالب الجديدة ما يلي:

1. المطالبة بالإستقلال التام ووحدة الأراضي المغربية .
 2. إقرار الملكية الدستورية كنظام الحكم .
 3. التعاون بين الملك والشعب على تحرير البلاد وتحقيق الإصلاح المنشود بصفته أمرا داخليا لا يحق للفرنسيين بالدخل في أمره².
 4. المطالبة بقبوله المغرب على أنه دولة موقعة على ميثاق الأطلسي.
 5. المطالبة بضمانة هذا الإستقلال من قبل جميع الدول المعنية بالأمر³.
- وهكذا قرر الوطنيون في المغرب إن نظام الحماية لا يمكن أن يحقق شيئا، وإن الإستقلال هو السيل الوحيد لتحقيق الإصلاح وكان أحمد بلفريج المحرك الأساسي في هذا الشأن بعد

¹ Charles amderjulin. Le marace .le marcec face aux imperialismes 1415-1956.editions j.a 1978.p190.

² أبو بكر القادري: مذكراتي في الحركة الوطنية المغاربية (1941 - 1946)، ج2، د.ط، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1992، ص:181.

³ بشرى خيريك: تاريخ الوطن العربي المعاصر، المغرب العربي، د.ط، مطبعة جامعة دمشق، 2016، ص:675.

إستشارة علال الفاسي في منفاه، كمناضل الحزب أيضا من أجل من قوانين إجتماعية في المغرب بهدف رفع المستوى المعيشي للشعب المغربي وكذلك الأمن الداخلي¹، ونلاحظ من خلال ذلك تجاوب الملك المغربي مع بيان الحزب الإستقلال، وعلى فور في 13 جانفي دعا المجلس الوزاري وعدد من كبار رجال الدولة وأعيان المغرب ورجال الدين، وأفراد العائلة المالكة لأخذ رأيهم، كانت النتيجة تأييد الجميع بيان حزب الإستقلال وتقرر تشكيل لجنة وزارية لإتصال بحزب الإستقلال، هذا التأييد للبيان على مستوى الحكومي الرسمي بل إن الشعب المغربي أيد البيان وأرسل وفودا وعرائض إلى ملك بالرباط تؤيد فيه طلب الإستقلال².

- ردود فعل السلطات الاستعمارية من مطالب الحزب:

شرعت اللجنة وأعضاء الحزب الاستقلال بالاتصالات المتكررة بالسلطات الفرنسية والتي صراحة بأنها لا تستطيع التنازل عن المعاهدة الحماية، وإن ما يمكنها فعله هو الشروع في بعض الإصلاحات وقد ذهب المقيم الفرنسي العام إلى أبعد من ذلك، حيث أبلغ الملك محمد الخامس بأن لا يكون مع طرف في أي مفاوضة تكون مطالبها الأساسي تغيير نظام الحماية، وأعلمته أيضا بأن الحكومة الفرنسية وحدها التي لها الحق في أن أتقرر الإصلاحات التي تراها ضرورية للبلاد³ وبمجرد معالم الحزب ببلاغ الإقامة العامة أذاع بيانا يؤكد فيه أن الحزب يريد الوصول للإستقلال بطرق مشروعة، كما كان موقف الحزب الشيوعي في مغرب عن عريضة الإستقلال: صدر مقال بالجريدة 5 أوت 1945. بنحو 13

¹ علال الفاسي، مصدر سابق، ص: 297.

² بشري خيزيك، المرجع السابق، ص: 675.

³ غيلاني السبتي، مرجع سابق، ص: 42.

شهر من تقديم الوثيقة يعبر عن موقف الشيوعيين بفرنسا والشيوعيين بالمغرب عن رفضهم لفكرة المطالبة بالإستقلال¹.

كما إستقبلت الجماهير وثيقة المطالبة بالإستقلال بحماس، ومساندتها للإعلام الحركة الوطنية وألتفوا حول الملك محمد الخامس، ونزلت حشود غفيرة للشوارع في رباط وسلا ومكناس وفأس وغيرها².

وكان رد شار ديغول هو رفض كل الإحتمالات الإستقلال المغرب، وأكد إرتباط المغرب فرنسا، إرتباطا لا ينفصم بموجب معاهدة الحماية، وبدأت السلطات الفرنسية توجه ضربة موجعة لحزب الإستقلال قبل أن يشتد عوده فأعتقلت زعما الحزب في 29 جانفي 1944 م بتهمة الإتصال مع الدول المحور.

بزعامة عدوتها ألمانيا، وكانت ردة الفعل المغربي على ذلك قوية ونتج عنه مظاهرات في المدن المغربية الرئيسية مثل : فأس والرباط والدار البيضاء وإستمرت المواجهات بين قوات الإحتلال والمتظاهرين في مدينة فاس من 31 جانفي إلى 03 فيفري، ولم تهدأ المدينة إلا في 10 فيفري 1944 م عندما لجأت سلطات الحماية إلى إتخاذ تدابير تعسفية حازمة كمنع التجول، وقطع التيار الكهربائي والماء ومنه وصول المواد الغذائية، بمعنى حصار لا أنساني خانق، وسقط خلال هذه الموجهات عدد من الضحايا في الجانب المغربي وتم إعتقال عدد آخر من الوطنيين، وإستخدمت السلطات الفرنسية حتى الدبابات حتى يقتضوا معقل المقاومة الوطنية المغربية³.

وأما هذه الإجراءات الفرنسية التعسفية وإعتقال زعماء حزب الإستقلال لم يبق أمام الشعب المغربي إلا الإتجاه نحو الملك محمد الخامس الذي أصبح زعيم المطلق للحركة

¹ القادري، المرجع السابق، ص ص: 207، 215.

² الفاسي، المرجع السابق، ص ص: 298-299.

³ لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية المعاصرة (1917-1970)، ج2، دار النقديم، موسكو، 1976 م، ص: 394.

الوطنية، وظهر ذلك عام 1945 في أثناء جولته في الجنوب المغربي حيث قابلته الجماهير بهتافات حارة مثل : يحيا الملك، يحيا ولي العلم، تحيا الأمة العربية . . . إلخ، تجاوب الملك بدوره مع المطالب الجماهير الحاشدة وأعلن للمواطنين المراكشيين قائلا : « كونوا على يقين إن ما يحزنكم يحزنني أيضا، وكل ما تريدونه أريده أيضا، وبشرهم بأحداث كبرى سيسعد بها بوجه خاص الإسلام والمغرب في الأيام القادمة »¹، وقبل ذلك نشر الحزب الإصلاح الوطني وحزب الوحدة المغربية في منطقة الاسبانية من المغرب في جانفي 1942م بيانا مشتركا طالبا إستقلال المغرب وإلغاء منطقتي الحماية وإعادة السيادة الداخلية والخارجية للمغرب².

2- الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية :

لقد إستمرت الحركة الوطنية بالرغم من العقوبات المسلطة على الوطنيين، وإستمرت الإتصالات بين الملك وحزب الإستقلال والشعب المغربي، ففي 1945 م إستقل الملك بمراكش³ وبهتافات لها معناها وبشهم الملك بأحداث كبرى سيسعد بها بوجه خاص الإسلام والمغرب الأقصى في الأيام القادمة، وواصل حزب الإستقلال دعايته، خاصة بعد إطلاق سراح 387 من القاسيين في جولية 1944 م ظل محمد اليزيدي⁴ منذ أن أعاد لنشاطه

¹ جوليان، مرجع سابق، ص:386.

² روملاندو، مرجع السابق، ص:318.

³ شارل اندي جوليان، ص:388.

⁴ مؤتمر فرانكيسكو: إجتماع أُلْتُقَت فيه وفود من الأمم المتحدة بسان فرانسيسكو في 25 افريل 1945 م الإتشاء منظمة عالمية لها القدر الكافية للحيلولة دون الحرب كومية أخرى، فشرع ممثلو الشعب التي انتصرت في الحرب العالمية الثانية في صياغة ميثاق الأمم المتحدة مجهزين أرضية مشتركة للتعاون المستقبلي في زمن السلم، بعد شهرين من العمل توصل المؤتمر إلى صياغته ميثاق الأمم المتحدة ووقعت عليه الوفود في 26-06-1945. ولقد واقت كل الدول على الاتفاق بتعهدته المنصوص عليها بحل النزاعات سلميا والتعاون في نشاطات الأمنية . للمزيد من التفاصيل ينظر: د:وهيب ابي فاضل: الموسوعة الكبرى التاريخ الشعوب وحضاراتها، العالم في نصف الثاني من القرن العشرين، ط1، ج29، دار الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، د.س.ن، ص ص: 16-17.

السياسي يسعى لطرح القضية المغربية على الصعيد الدولي، وفي يوم 8 مارس 1945م وبإسم الإستقلال وجه مطالبا لرئيس مؤتمر فرانكيسكو¹ وإلى رؤساء حكومات فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والإتحاد السوفيتي والصين من أجل إنخراط المغرب الأقصى في منظمة الأمم المتحدة، وقد تزامن مولد منظمة الأمم المتحدة مع تأسيس جامعة الدول العربية، ففي أكتوبر 1945 اقتنع الأمين العام بجامعة العربية عزام باشا² بعدالة القضية المغربية، حيث صرح مطالبا لكل من تونس والمغرب بحق الإنضمام لجامعة الدول العربية وحرية التعبير من وجهة نظرهما بالنسبة إلى وضعهما في المستقبل³ ومن خلال ذلك رحل يوسف الروسي التونسي أحد قادة مكتب المغرب العربي، في برلين إلى دمشق، فكانت بداية.

التعريف بقضية المغرب العربي، وأخذ يعد اللقاءات مع السياسي والمفكرين ف دمشق بدأ بقاء السوري شكري القوتلي⁴ وعدد من الوزراء، وعرف بالقضية المغربية من خلال

¹ عزام باشا: هو عبد الرحمن عزام باشا (8 مارس 1893) 2 جوان 1972 م أصبح في 22 مارس 1945 م الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية في قمة أنشطة وبقي أمينا عاما غالى 1952، يسمى جيفار العرب، لأنه شارك في حروب كثيرة منها حرب ضد الصرب في صفوف العثمانيين وروسيا، اثناء الجيش المربط خلال الحرب العالمية الثانية وساهم في ضع أول جمهورية في العالم العربي الجمهورية الطرابلسية توفي في مصر يوم 2 جوان 1972 ودفن في مسجد عزام بخلوان. للمزيد من التفاصيل ينظر : سطياف برنان: مرجع سابق، ص55.

² JulinLafrique de nord en marche op.cit p 353.

³ يوسف الروسي 1907-1980م ولد يوم 20 اكتوبر 1907 بقرية دقاش ولاية توزر عاش أهم الإحداث السياسية والاجتماعية التي شهدنها تونس، قاوم الاستعمار على مستويين المحلي والوطني، بادر بفضح مظالم الإدارة الجهوية وعارض بشدة حركة التجنيس في 1933. قدم مكرة سياسة إلى لجنة التحقيق البرلماني، وفي سنة 1944 تولى إدارة مكتب المغرب العربي ببرلين ورئاسة تحريرية جريدة المغرب العربي ثم تولى منصب مستشار لرئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة حتى وفاته في 03 نوفمبر 1980 م للمزيد من التفاصيل ينظر:

www.mawscouaa.tm.com 20-05-2019.0218

⁴ شكري القوتلي: 21 اكتوبر 1891، 30 جوان 1967: رئيس الجمهورية السورية الأولى من 1943-1949 م وزعيم سياسي، نشط في الكتلة الوطنية، ثم في الحزب الوطني بداية نشاطه السياسي كانت في مقارعة السلطات القائمة أواخر سوريا العثمانية ثم الانتداب الفرنسي شارك الثورة السورية الكبرى نالت سوريا في عهد الاستقلال التام وعرف بميوله القومية العربية، ومعارضته الوحدة السورية وحلف بغداد، تقارب مع جمال عبد الناصر الذي اقضي إلى قيام الجمهورية العربية المتحدة توفي في بيروت عام 1967. للمزيد من تفاصيل ينظر: يسون الحكيم :سورية والانتداب الفرنسي، دار النهار بيروت، 1983م، ص:311.

المحضرات والنوادي... إلخ¹ وفي دمشق عام 1946 م بدأ تأثير الفكر العربي الثوري مثله حزب البعث العربي الاشتراكي، ومن خلال اللقاءات مع القادة البعث آنذاك، وبدأت القضية المغربية تدخل في صلب المصاحبات ونشاطات حزب البعث العربي الاشتراكي، وكان لتلك اللقاءات الأثر الفعال في بلورة الفكر القومي عن قادة الأحزاب السياسية في المغرب.²

كما قام الروسي عام 1946م بالتنسيق مع القادة البعث ومساعدتهم بإنشاء مكتب المغرب العربي³ في دمشق وبدأ نشاطه يتوسع من خلال الزيارات نحو بيروت وبغداد معرّفاً بالقضايا المغاربية ومطالب الشعب العربي في المغرب بالحرية والاستقلال⁴ وأصبح مكتب المغرب العربي في دمشق مركزاً للاستقطاب قادة المغرب حيث زاره محمد بن عبود⁵ مندوب المنطقة الخلفية⁶. لدى جامعة الدول العربية ثم زيارة عبد الخالق الطريس⁷ رئيس حزب

¹ يوسف الرويسي: نشاط مكتب المغرب العربي، بدمشق، ج3، المجلة التاريخية المغربية، تونس، 1978، ص: 298.

² خيرية عبد الصاحب وادي، الفكر القومي العربي المغرب العربي، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1982، ص ص 174.175

³ مكتب المغرب العربي: دام هذا المؤتمر من 26-01-1947 وهو أول إجتماع رسمي بين زعماء الحركات المغاربية وتم فيه الإعلان عن مؤتمر المغرب العربي وكان تحت رئاسة عبد الرحمان باشا، دامت جلساته لمدة 5 أيام وكانت جلساته كلها سرية، خرج المؤتمر بعدة قرارات وهي الاتفاق على غاية واحدة وهي الإستقلال التام وتكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية المغاربية ومهمتها توحيد الخطط على توحيد العمل الكفاح مشترك، وفي يوم 16 فيفري 1947م تأسس مكتب المغرل العربي وياشر نشاطه بعد انعقاد المؤتمر، هدفه الرئيسي هو تنسيق مجهودات الوطنين المغاربية في نشاطهم ضد الاستعمار الفرنسي . للمزيد من التفاصيل ينظر: صبيحة بخوش، اتحاد الحامد للنشر وتوزيع، 2011، ص 122.

⁴ علي الدايش: مرجع سابق، ص: 55.

⁵ محمد بن عبود: 17-03-1911/12-12-1949 : درس بنطوان وفأس وتحصل على شهادة الحقوق سنة 1943م عين رئيساً للوفد المغرب في اللجان الثقافية بجامعة الدولة العربية، كان من مؤسسي المكتب المغرب العربي بالقاهرة، كما كان مديراً له سنة 1948 م، كان وطيّد الصلة بالأوساط السياسية المصرية واندماج فيها ونشر عدد من المقالات في ابرز الصحف القاهرية ختم حياته بتمثيله المؤتمر الاقتصادي الإسلامي بباكستان بصفته ممثلاً المغرب. للمزيد من التفاصيل ينظر : الرشيد إدريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، دار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 2981م، ص40.

⁶ المنطقة الخلفية: وهي منطقة الشمال المغربي الخاضعة للحماية الاسبانية

⁷ عبد الخالق الطريس 1910-1970 : ينحدر من أصول اندلوسية ولد بطيوان يوم 7 ماي 1910 حفظ القرآن الكريم في الكتاب، درس التعليم الابتدائي والثانوي ثم التحق سنة 1925 بصفوف المدرسة الأهلية، ثم انتقل إلى فأس لمتابعة دراسته بالقرويين سنة 1927م وبعدما سافر إلى القاهرة أين التحق بالأزهر الشريف ثم كلية الأدب، كان أول مغربي يوجه رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية، ثم انتقل إلى فرنسا من أجل الدراسة في السوربون، وهناك شارك في

الإصلاح الوطني وعلال الفاسي رئيس حزب الإستقلال المغربي، وبشير الإبراهيمي¹ رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، وكان لهذا الحضور المغربي وتفاعله مع الأوساط السياسية الرسمية الأثر الكبير في التعميق القومي عند مناضلي الاتجاه السياسي الوحدوي لمغربي، وإن على الشباب بالمغرب العربي أن بنظر إلى القضية بلادهم من منطلق قومي سليم ويضعونها في وضعها الطبيعي بوصفها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير، وبهذا استطاعت الحركة الوطنية المغربية أن تضع الأسس الارتقاء بالعمل المغربي إلى مرحلة أكثر تنظيماً، وراح الاتجاه السياسي يبرز بوضوح نشأة مكتب المغرب العربي في القاهرة²

كما تأثر المغاربة بالانتصارات العظيمة التي حققها كل من الشعب السوري واللبناني وتحقيقهم استقلال بلادهم وتحريرها من قوات الاحتلال الفرنسي، كما تأثرت الحركة الوطنية المغربية التي كانت تعتمد على البورجوازية الصغيرة والمتوسطة في المدن بانضمام البرجوازية الكبيرة³ وتمكن القول أن الإقامة الفرنسية خرجت من الحرب منتصرة في ظاهرة لكن ثمن الانتصار كما يقول جوليان جنييه قائمة الصعید السياسي، فقد أصبح المعتقلون

تأسيس==جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا سنة 1930، كما شارك في تأسيس الكتلة الوطنية بالشمال وانتخب رئيس لها سنة 1936 ثم أسس حزب الإصلاح الوطني في 18 ديسمبر 1936، حكمت عليه إحدى المحاكم العسكرية الفرنسية بمدينة مكانس بالإعدام غياب سنة 1944 م، ومنعته السلطات الإسبانية من دخول إلى تطوان، شارك في تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، تولى عدة وظائف إدارية بعد الاستقلال سنة 1956 م، كما أصبح وزير العدل، توفي يوم 26 ماي 1970 م. للمزيد من التفاصيل ينظر: معلمة المغرب، ج7، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، 1995م، ص: 5731-5735.

¹البشير الإبراهيمي 1965-1989: ولد في 14 جوان عام 1889 برأس الوادي في نواحي سطيف حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، درس اللغة العربية والنحو والفقه والتأريخ، عندما بلغ 20 من عمره رحل إلى مصر هروبا من التجنيد الإجباري، ثم رحل إلى المدينة و المنورة أي وصل إلى دمشق واشتغل أستاذ في المدرسة السلطانية، وأصبح يلقي دروس في الجامع الأموي 1931م وانتخب نائبا لها عندما اندلعت الحرب العالمية 2 سنة 1939 م نفذت السلطات الإستعمارية إلى منطقة أفلو بالأغواط وعند وفاة أبين باديس سنة 1940 أختير كرئيس للجمعية، توفي يوم 20 ماي 1965 م. للمزيد من التفاصيل ينظر: بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989 م، ج1، دار المعرفة، دب، د.س، ص: 411.

² الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009 م، ص: 287.

³ روم لاندور، مرجع سابق، ص: 318.

إبطالنا وانتشرت الوطنية بحماس وانتشارا واسعا في الأوساط التي لم تكن تدركها إلا قليلا وصارت فأس والرباط وسلا معاقل الحزب الاستقلال، وتأثرت قبائل البربر، والأمر أصبح ابلغ من ذلك هو ان الشعور الوطني صار منذ ذلك الحين يمتد توجيهاته وقواه من قصر السلطان بالذات¹ وهنا أدركت الحكومة الفرنسية أن عداوة الشعب المغربي لن تزول مادام قبايل بيوفي المغرب وهما صرح بيه الملك عند زيارته لباريس² وتم استبدال غابريال بيو بارك لابون³

2-1- إصلاحات اريك لابون مارس 1946 - 1947م:

سبق إن عرف المغرب واطلع على مخططات الإقامة العامة يوم كان كاتباً عاماً للإقامة، وعاد في ظروف جديدة فرنسا بعد الهزيمة والعودة والجو السياسي والفكري الذي يغمر لما بعد التحرر⁴، فلقد كان الأبوان دبلوماسي فرنسي محترف السياسة، عمد منذ تسلمه مهامه الجديدة على التهئية⁵، فقد أعلن عن السياسة الإصلاح حيث قام بإعلان العفو العام في المغرب وفتح السجون كما سمح بحرية الصحافة، وألغى إدارة الشؤون السياسية، كما أطلق سراح الزعماء السياسيين فعاد علال الفاسي من منفاه في الغابون بعد إن قضى تسع سنوات فيها كما أعلن عن إجراء إصلاحات إقتصادية وإجتماعية في المغرب حيث وضع مشاريع تتمثل قطاعات هامة مثل الإدارة والتعليم والاقتصاد⁶ وإنشاء شركات برؤوس

¹ جوليان، مصدر سابق، ص: 394.

² جوليان، نفسه، ص: 388.

³ إريك لابون: وهو دبلوماسي فرنسي، محترف السياسي، كان يشغل سكرتيرا عام لإقامة العامة الفرنسية في الرباط، كان رجل اقتصاد أكثر رجل سياسة، كان شديد التقيد منذ تسلم مهامه الجديدة إلى التهئية. للمزيد من التفاصيل ينظر: لاندور،

مرجع سابق، ص: 319.

⁴ بشرى خيزيك: مرجع سابق، ص: 677.

⁵ روم لاندو، نفسه، ص: 319.

⁶ بشرى خيزيك، مرجع سابق، ص: 677.

أموال وطنية وإشتراك الحكومة الفرنسية في تنفيذ مشروعات إستغلالية خاصة إستخراج المعادن ... إلخ من إصلاحات التعليم والفلاحة¹

كما دعا هذه البرنامج إلى إدماج الفرنسيين أنفسهم في المغاربة الأصليين والمغاربة الفرنسيون، ويعتبر ملك المغرب ملكا عليهم جميعا، وممثل فرنسا رئيس لحكومتهم² آثار هذا البرنامج معارضة ممثلين الفرنسيين للهيئات الانتخابية الأولى المعمرون، والهيئات الانتخابية الثانية التجار وأصحاب الصناعات، وأيدهم كبار موظفي الدولة الفرنسية في الإدارة المغربية، لإنهمك أن يدافعون عن مصالحهم في المغرب كما أن عدد كبير منهم إستولى على الأراضي وإستثمروا أموالهم في الصناعة المغربية³، كما إن الآبون لم يتطرق للإستقلال المغرب لذلك رفض الوطنيون المغاربة إصلاحاته ووجه أحمد بلفريج بإسم حب الإستقلال ليوم 24 جويلية 1946 م، رسالة إحتجاج للملك ضد المقيم العام المتهم بتدعيم أسس سياسة استعمارية برهنت تجربة 34 سنة على فشلها، والإعتدال على الوضع المغرب الدولي بمنحة الرأسمالية الفرنسية إمتياز إستغلال ثروات البلاد بصورة مباشرة وغير مباشرة، وإبقاء نظام الذي اخضع البلاد منذ عام 1912 م⁴ وتفكيك وحدة البلاد وتجزئته ورفع صوته ساخطا على هذه السياسة في جملتها⁵

¹ عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص: 348.

² الشريف الحاج المجذوب: تمجيد ذكرى أحداث التحولات الوطنية وأعمال الفداء حتى تحقيق استقلال المغرب، جريدة الصحراء المغربية، 12-08-2002.

³ جوليان، مرجع السابق، ص: 390-395.

⁴ جلال يحي، مرجع سابق، ص: 1150-1152.

⁵ جوليان، المصدر السابق، ص: 395.

وبمناسبة عيد العرش¹ 18 نوفمبر 1946 طلب السلطان محمد الخامس من ممثل أمريكا قائلاً : « أنقل شكرا الفخامة الرئيس وأضاف نحن نفكر دائما في هذا الرجل العظيم روزفلت ونحن على يقين من أن الرئيس نورومان يتابع له خطوات وأن الشعوب العربية سوف تلقى الدعم للحصول على حقوقهم ».

وفي 1946م أسس نادي روزفلت للإدخال أعضاء من النخبة المحلية الأمريكيين الذين يعيشون في بلاد المغرب لكن السلطات نهت إفتتاحية النادي يوم 12 أفريل 1946م وبعد إنتقلوا الطنجة ليعقد نادي روزفلت لإحياء ذكرى وفاته، إجتمع أكثر من 200 من المغاربة و 50 من الأمريكيين وقد تزامن هذا مع زيارة الملك لطنجة².

وكخلاصة للقول أن هذه الإصلاحات مهما بدأ من مظهرها العناية بالشعب، فهي تركز المصالح والقوة الأجنبية، وتسير في خط المشاركة الفرنسية المغربية في مجلس الحكومة وغي المؤسسات الأخرى، بالرغم من ليونه لغة المقيم المذهب فقد كان يفكر على غير أساس، ولذلك بدا انه سيقال لسبب أو آخر³.

2-2-زيارة الملك لطنجة 07 افريل 1947م:

لم يقم بزيارة طنجة أي من السلاطين الأسرة العلوية حتى الآن سوى السلطان الحسن الأول⁴ عام 1899 م، كانت مدينة ذات طابع دولي لكنها كانت بنفس الوقت جزء من الدولة

¹ عيد العرش: يعتبر عيد العرش مناسبة وطنية يحتفل بها المغاربة ابتداء من 30 جويلية من كل سنة يتخللها عدة احتفالات رسمية، وشعبية، وهي ذكر تربيع الملك على العرش وبيعته الرسمية. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحق المريني، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة معارف الجديدة، الرباط، 1997، ص25.

² David stener.op.cit.p11

³ عبد الكريم غلاب، مرجع سابق، ص352.

⁴ الحسن الأول 1836-1894: كان سلطانا علويا للمغرب من 1873 إلى 1894 حاول ان يجعل الحكم مركزا وان يبسط السلطة الدولة على كل القبائل دون تمييز، تميز من تحديث الجيش، كما تمكن من صد الأطماع الأوروبية المتزايدة في بلاده، هكذا تم الاعتراف في مؤتمر مدريد 1880 بعدم تبعية المغرب الآية قوة أجنبية توفي فجأة سنة 1894 خلال حملة للمخزن لبسط السلطة الدولة على بعض القبائل الثائرة بجنال الأطلس، تولى ابنه مولاي عبد العزيز الخلافة

الشريفة وقرر الملك محمد الخامس في أواخر عام 1946 م زيارة طنجة، لكن هذا الإقتراح لم يرق للسلطات الفرنسية التي رفضت في البداية هذه الزيارة التي لا تزيد شعبية في هذه المنطقة وحسب، بل في المنطقة الاسبانية كلها والتي كان عليه ان يجتاز للوصول إلى طنجة¹ وبعده أشهر من المفاوضات للحصول على موافقة الو. م. أ، وإنجلترا وإسبانيا تنسى له الشروع في الزيارة في أفريل 1947م، وقبيل السفر بأيام انفجرت مأساة الدار البيضاء² وأحداثها الدامية بتدبير من السلطات الفرنسية، حيث أعطت الأوامر للجند السنغاليين ليفتكوا عدد من الأطفال والنساء والرجال بدأت الحادثة بإساءة جندي سنغالي في الجيش الفرنسي، بتعريض موطن فرنسي كبير من خصوم الملك، المعاملة مع امرأة مغربية خارج ثكنات الجيش، فهرع بعض الرجال المغاربة لمساعدتها، ونتج عن هذه العملية مقتل 83 من الأطفال و النساء والرجال، بالإضافة إلى مئات من الجرحى وكان الهدف من إختلاف هذه الحادثة من قبل السلطات الفرنسية وهو عرقلة زيارة الملك المرتبة إلى طنجة³ وفي يوم 07 افريل 1947م قام الملك بزيارة طنجة وأثناء نزوله في المدينة أصيلا⁴ واستقبل من قبل الخليفة الحسن بن المهدي⁵ والمندوب السامي الاسباني، والوفود الشعبية للمدن

بعده==1894-1908م. للمزيد من التفاصيل ينظر : معريشي محمد العربي، المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول،(1873م-1894م) ط1، جامعة الجزائر، بيروت، 1989م، ص: 61.

¹ لاندو، مرجع سابق، ص: 323.

² الدار البيضاء: عاصمة المغرب التجارية وميناء المغرب الأول، كانت تدعى في القديم بأنفا، أحتلها البرتغال في القرن 15، والاحتلال الفرنسي سنة 1907 م، وهي أعظم ميناء بحري في المغرب، تعرضت خلال الحرب العالمية الأولى للهجوم الأسطول الأمريكي في نوفمبر 1942 م، عند مقاومة الحلفاء للنفاذ الألماني، وبها أجمع محمد الخامس وروزفلت تشرشل . للمزيد من التفاصيل ينظر: بن العربي، مصدر سابق، ص ص: 192-131.

³ علل الفاسي، مرجع سابق، ص: 244-245.

⁴ أصيلا: مدينة مغربية تقع على الشاطئ المحيط الأطلسي، وقد شهدت هذه المدينة على مدى ثلاثة عقود من الزمن تحولات هامة على المستوى البيانات التحتية والمرافق العمومية، وتعد مركز أشعاع ثقافي كبير بالمغرب عامة، وكما تتميز بالنمط المعماري الأندلسي الأصل. للمزيد من التفاصيل أنظر: بن العربي، نفسه، ص ص: 115-116.

⁵ الخليفة الحسن بن المهدي: ولد يوم 30 ماي 1911 م بفأس وبعد الإتفاقية الفرنسية الإسبانية لسنة 1904 م، بخصوص تقييم المغرب ومعاودة 1912م، تم تعيينه خليفة السلطان بتطوان وبذلك ذهب مولاي الحسن بن المهدي

والأرياف ثم غادر إلى طنجة بصحبة المقيم العام الفرنسي¹، وإستقبل إستقبلا حافلا وكان يتحصر على ما حدث في الدار البيضاء²، دخل طنجة يوم 10 افريل 1947 والقي خطابا مهما أكد فيه على الوحدة العربية وليس الوحدة المغربية فحسب، وكان الملك قد حذف من خطابه الجملة الأخيرة التي يشكر فيها فرنسا، وذلك ردا على حوادث الدار البيضاء الدامية، والتي كان الملك متأكد من أن فرنسا افتعلتها لتمنع زيارته إلى طنجة³، وألح في خطابه على الدعوة لتحرير المغرب، وتأييده الجامعة العربية⁴.

فقد حدد الخطاب والدوافع المعركة التي بدأت من قبل 3 سنوات ولم تكن بعد الحامية والتي يجب خوضها ملكا وشعبا من أجل التزويد بالعلوم والمعارف بفتح مدارس حرة، ومن أجل التحرر من الإستعمار بالإستقلال وإلغاء الحماية وتوحيد تراب المملكة المغربية وتحقيق حياة ديمقراطية مثقفة مع المبادئ الإسلام⁵ ثم حيا الجامعة العربية ويلمح للإرتباط المغرب بها، فكانت مرحلة كفاح الوطني في سبيل الحرية والوحدة والكرامة⁶ هنا أدركت فرنسا ان الملك رفع راية الكفاح في مقدمة الشعب ضد السلطات الإحتلال⁷ وكان سلوكه في طنجة ناشئا عما تقوم به جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا⁸ بالقاهرة ومؤتمر المغربي العربي، ولقد

مع==والده إلى هذه المدينة، ويتطوان نشأ ودرس باللغتين الفرنسية والاسبانية، توفي يوم 14 أكتوبر 1923م. للمزيد من التفاصيل ينظر: سطيغان برنار، مرجع سابق، ص:35.

¹ داهش، مرجع سابق، ص:164.

² القيلاني، مصدر سابق، ج10، ص:209.

³ جوليان، مصدر سابق، ص:396.

⁴ الجامعة العربية: منظمة دولية أنشأت بعد الحرب العالمية 2، في أكتوبر 1945م تعمل على حفظ الأمن والسلم العالميين، وتنتمي إلى المنظمة جميع الدول المستقلة في العالم. للمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مج3، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 2009م، ص:88.

⁵ القيلاني، نفسه، ص:211.

⁶ كنون عبد الله: موسوعة مشاهير رجال المغرب، المجلد5، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1994، ص:47.

⁷ دياب فؤاد: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د.ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.س.ن، ص:47.

⁸ جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا: هي حركة الدفاع عن أقطار إفريقيا الشمالية، تونس الجزائر، مراکش في المشرق حيث ألفو جبهة، موحدة لتوحيد الكفاح تحت رئاسة محمد خضر حسين، كما وضع لها قوانين أساسيا إستهدف بالدرجة

بدأت المنظمات تجسميات المصالح العميقة في أحام المغرب الأقصى في الحركة الوحيدة العربية¹.

وكما نلاحظ أنه من وراء هذه الرحلة رد فعل في الأوساط السياسية والعسكرية بفرنسا، خاصة بعد إلقاء الملك للجامعة العربية، في حين إن السياسة الاستعمارية تسعى لتحقيق برنامج الإدماج² وواصلت السلطات الحماية والإقامة العامة الضغط على الملك والعناصر الوطنية³.

كما يمكن القول بأن المغرب وصل إلى مرحلة إعتزاز الملك بالعناصر الوطنية في بلاد وظهر فيها ولاء القادة الوطنيين لصاحب العرش وكلهم في مواجهة الإستعمار⁴ وكان لهذه الزيارة واقعا في فرنسا التي حملت المسؤولية الكاملة للمقيم العام لابون، وجاء ردها سريعا بأن إستدعت وعينت مقيما بدلا عنه وهو الجنرال الدجوان⁵ يوم 14 ماي 1947م حيث صرح في طابه الأول قائلا: " إن أول واجباتي إعادة تنظيم لنظام بدون عنف وبدون إرهاب ولكن بحزم ولن اسمح لاح دان يقوم بمزايدة وإن المغرب الأقصى الذي حققت له فرنسا وحدته يجب إن يكون بلدا غريبا وعليه إن يحيد عن المجموعات الشرقية.

الأولى==الإستقلال الأقطار الثلاثة كانت وسائل الجبهة: المنشورات، البيانات، المقالات، الندوات، المحاضرات، كانت الجبهة محطة إستقبال الأحرار المغاربة كإستقبال الخطابي، وهي أرضية ينطلق منها المغاربة لتأسيس مكتب المغرب العربي. للمزيد من التفاصيل ينظر : محمود عابد الجباري، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الإستقلال في وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987م، ص: 20.

¹ جوليان، مصدر سابق، ص: 393.

² كنون، مصدر سابق، ص: 137.

³ يحي، مرجع سابق، ص: 1154.

⁴ الجنرال ألفوس جوان: من مواليد 1889 م بمدينة عنابة من اسرة فرنسية مستوطنة تعلم تعليما ممتازا وتحصل على المرتبة الاولى عند تخرجه مدرسة تسان سير، سنة 1912م ادى الخدمة العسكرية بافريقيا الشمالية، 1941م خلف الجنرال نوجيس في القيادة العسكرية قاد الجيوش الفرنسية بتونس وايطاليا والمانيا قيادة ممتازة في اوت 1944 م عين رئيس الحرف للدفاع عن الوطن. للمزيد من التفاصيل ينظر: سطيغان برنارد: مرجع سابق، ص: 109.

⁵ لاندو، مرجع سابق، ص: 325.

وفي إفتتاح الدورة الحكومية يوم 19 أوت 1947 م أشار المقيم للخطاب طنجة ليذكر "....الهلع الذي إثارتته بعض المظاهرات الأخيرة، يؤكد...." صلاحية معاهدة الحماية على هذا الأساس العلاقات الفرنسية المغربية، وأعلن بوضوح إن المغرب الأقصلن ينال الإستقلالية بفصله عن فرنسا.¹

2-3-توتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة

قام الجنرال جوان بتقديم مراسيم خاصة بالصالحات لتوقيعها لكن الملك محمد الخامس رفض توقيعها فادعى المقيم انه يعرقل تطوير بلاده² فإذ يعيي الحكام دن مراجعة للملك³ بعث الملك لرئيس الجمهورية الفرنسية محتجا على سياسة الجنرال جوان، وملا ليؤكد حق المغاربة في الحرية والاستقلال وأصبح عمل ممثليها يتتافى مع وعود فرنسا والتزاماتها لذلك أي نفاهم وتعاون مستحيل مادامت الحماية والجو الذي في البلاد⁴ حاولت الوزارة الخارجية كتمان إشتداد الرمة بين القصر والإقامة العامة، وخلق جو الحديث عن التفاوض بين فرنسا ومراكش، كما حاول الجنرال جونا تشويه سمعة الملك محمد الخامس، وتخويفه بأنه يحمل ترخيصا من حكومته يسمح بأبعاده عن العرش إذا استمر في معارضة المخطط الإصلاحى⁵ كما صد المقيم جوان المغاربة إن فكرة الإستقلال وحرف نظرهم عن الشرق والجامعة العربية وتوجيههم نحو الوحدة الفرنسية، وإحياء الطرق الضالة بعد إندثارها وتشجيعها للمشعوذين والخرافيين الذين تقلص نفوذهم بانتشار.

¹ جوليان، مصدر السابق، ص: 399.

² جلال يحي: مرجع السابق، ص: 327.

³ علال الفاسي: المصدر السابق، ص: 438.

⁴ مكتب المغرب العربي، الحماية الفرنسية في مراكش من واجهة القانونية والتاريخية، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947 م، ص: 38.

⁵ محمد كنيب، مذكرات من تراث المغربي، عهد القطيعة، 1947- 1953، د.ط، مج6، ج3، الرباط، 1986، ص: 185

روح الإصلاح الديني والحركة الوطنية، كما ادعاء السيادة المزدوجة بمعنى أن السيادة المزدوجة بمعنى أن السيادة في المغرب بيد اثنان السلطان من جهة والمقيم العام ممثل فرنسا من جهة ثانية، وسهل الهجرة الفرنسية وإجتذاب رؤوس الأموال الفرنسية إلى المغرب حتى يكبر عدد الجالية الفرنسية وتقوى قبضة المقيم على الاقتصاد المغربي.¹

وواصل المقيم جوان أسالييه العدائية وأخذ يوزع منشورات ممضاة بإسم حزب الإخوان المسلمين تهاجم الملك وأسرته فثار الجمهور وأخذ يهتف بسقوط الجنرال جوان والحماية الفرنسية تطورت إلى مناورات عسكرية لولا دعوة الملك الشعب إلى الهدوء² كما سعى إلى عزل السلطان عن الأحزاب الوطنية والقوى لضرب بعضهم ببعض وإستغل صراع علال الفاسي ومحمد الحسن الوزاني لخدمة مصالحها بخلق المزيد من الإشتباكات المفتعلة على الساحة السياسية إلا أنها لم تلقي إي استجابة جماهيرية³.

2-4- زيارة الملك لفرنسا أكتوبر 1950:

إزداد تأزم العلاقات الوطنيين والفرنسيين، فقامت بدعوة الملك محمد الخامس لزيارة باريس يدعوا من رئيس الجمهورية فيئست اوريول⁴ وقد تم الاتفاق من قبل على أن القضية المغربية ستدرس مع الحكومة الفرنسية⁵.

لم يكن هذه الزيارة تقوية السلطة بغاية شخصية إنما قصد صالح البلاد⁶ غادر الملك المغرب يوم 05 أكتوبر 1950 م متوجيها إلى بوردر وحل بباريس يوم 11 أكتوبر 1950م

¹ يشري حيزيك، مرجع سابق، ص: 679.

² الفاسي، مصدر سابق، ص: 440.

³ كنيب، مصدر سابق، ص: 186.187.

⁴ فينستاأوريول سياسي فرنسي (27 أغسطس 1-1884 يناير 1966): تولى رئاسة الحكومة الفرنسية المؤقتة من 28 نوفمبر إلى 16 ديسمبر 1946، كما أصبح أول رئيس لفرنسا منذ احتلال فرنسا في الحرب العالمية الثانية، حيث تولى الرئاسة من 16 يناير 1947 إلى 16 يناير 1954. للمزيد من التفاصيل ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> 21-05-2019.2.51

⁵ البير عياش، مرجع سابق، ص: 404.

⁶ جوليان، مصدر سابق، ص: 408.

عل ظهر سفينة جورج ليك ومعه محمد المقري ومحمد لمعمري وزرة القصور، وأحمد وزير
الواقف والعادي الهاشمي عنده قبلية الرحمانه والتهامي الجلاوي، ومعه مذكرة عن الوجود
الفرنسي القائم بالمغرب وأن عقد الحماية لم يتفق مع بنودها وانها لم تعد صالحة¹، فهي
تعني في فكرتها إن البلاد محتفظة بمؤسساتها وتحكم نفسها وتتنير شؤونها بنفسها تحت
مجرد رقابة أوروبية والذي يملك هذه الفكرة المراقبة المعارضة تماما للحكم المباشر².

وفي يوم 11 أكتوبر قدم السلطان مذكرة الرئيس الجمهورية الفرنسية فطرح بوضوح
مشكل احترام معاهدة الحماية وإلقاء الإدارة المباشرة، ومراجعة معاهدة سنة 1912 فقد اكد
بوضوح الملك محمد الخامس عن رغبته في لقاء معاهدة الحماية وغيرها بمعاهدة استقلال
المغرب من جميع النواحي والإصلاحات في ظل الحماية الفرنسية مستحيلة، مادام الفرنسيون
مهيمنون على مقاليد الحكم في البلاد ولا يراعون مصلحة المغاربة³.

تحدثت الصحف الباريسية عن ملتص الملك ودعواته لفتح الحوار حول مستقبل
المغرب وإستقلاله وإنتقادات العامل لانتهاكات المرتكبة من قبل المقيم العام وأعوانه فدرت
الحكومة الفرنسية جوابا على مذكرة الملك محمد لخامس 31 أكتوبر 1956م والتي أعربت
عن تمسكها بمعاهدة الحماية وإقتراح بعض التغييرات الجزئية⁴، وأما المطلب الأساسي وهو
الاستقلال فانه بقي معلقا ومتجاهلا⁵، غادر الملك باريس يوم 5 نوفمبر من غير أن ينال
شيء فإن كشفت الخلافات بين الدولتين وتضاعفت شعبية الملك بالمغرب وقد هتفت له عند
وصوله للدار البيضاء، وخصصت له مدينة الرباط استقبالا لا يقل حرارة، وبذلك تفاقم
الخطر في نظر الجنرال لدوان ومن حوله⁶، فطلبت الحكومة الفرنسية من الملك اصдра

¹ الفيلاي، مصدر سابق، ج10، ص ص: 340-341.

² جوليان، نفسه، ص: 408.

³ الفيلاي، مصدر سابق، ص: 342.

⁴ كنيب، مصدر سابق، ص: 198.

⁵ جوليا، مصدر السابق، ص: 409.

⁶ كنيب، مرجع سابق، ص: 199.

بيان مشترك عن المبحثان فرفض الملك ذلك بسبب تباعد وجهتي النظر التي لا تسمح بإستمرار المباحثات¹.

وفي يوم عيد العرش 18 نوفمبر 1950م كرر الملك محمد الخامس مطلب الاستقلال مؤكدا عزمه بتزويد المغرب المستقل بمؤسسات ديمقراطية إنسجاما مع المبادئ الإسلامية ومتطلبات العصر، وندى بالسياسة التماطل والمقترحات التي لا تتطرق لصميم الموضوع.²

¹ الفيلاي، مرجع سابق، ص:343.

² كنيب، نفسه، ص:199.

الفصل الثالث: المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية

1. المواقف التي إنعكست على الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية

1.1 ظهور هيئة الأمم المتحدة

2.1 الحركة التحررية في الهند الصينية

3.1 الجامعة العربية ودورها في مساندة القضية المغربية.

2. نتائج النضال السياسي للحركة الوطنية في المغرب الأقصى

1.2 السبب المباشر الذي كان وراء نفي الملك محمد الخامس

2.2 ردود الفعل حول نفي الملك محمد الخامس

1- المواقف التي انعكست على الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:

لقد كشف الحرب العالمية الثانية عن أشياء عديدة كانت مخفية على معظم الشعب المغربي إذا انعكست له عن عجز وضعف فرنسا، وأنها ليست الدولة الوحيدة في العالم وما سقوطها أمام ألمانيا إلا دليل على ذلك وهذا ما دفع ببعض مناضلي الحركة إلى التفكير جديا في أصراف فرنسا بشتى الطرق فكانت من ابرز التحولات التي شهدنها المرحلة ما بعد الحرب العالمية فهي انهزام فرنسا والأمر أصبح واقع وليس خيالا، فرنسا التي كان من الصعب إنهزامها تهزم على يد الجنرال جياب في الحركة التحريرية الفيتنامية .

أما بالنسبة للتحولات العربية فلقد ظهرت جامعة الدول العربية لحماية مصالح الدولة العربية المشتركة ودعم حركات التحرر من أجل الإستقلال، وبروز هيئة الأمم المتحدة مؤكدة على حق الشعوب في تقرير مصيرها وإستقلال كل من سوريا في 1947م ومصر 1952م كل هذه الظروف ساعدت في تغيير مسار لحركة الوطنية وكانت فكرت الإستقلال واحدة بالنسبة للشعب المغربي.

1-1- ظهور هيئة الأمم المتحدة :

عرف العالم في القرن العشرين حربين عالميتين مرهقتين أوقعت إعداد كبيرة من الضحايا البشرية من قتلى وجرحى، واحداثتا إضرار فادحة فاقتنع الناس وفي طليعتهم كبار العسكريين، ورجال السياسة، بضرورة إقامة نظام يحد من خطر الحروب، ويحل المشاكل سلما بين الشعوب، فقرروا إنشاء هيئة دولية قادرة على حفظ السلام في العالم، وان تكون عالمية بمعنى الكلمة، وتم طرح الأطلسي¹، وجرى الاتفاق على ضرورة خلق نظام دائم

¹ميثاق الأطلسي : هو اعلان مشترك أصدره رئيس وزراء الوم.أ فرانكلين روزفلت ورئيس بريطانيا ونستون تشرشل يوم 14 اوت 1941 م، وقد وضع الميثاق اهداف الحلفاء في الفترة ما بعد الحرب، وفيه اعربت الحكومتين عن رغبة في ايجاد منظمة عالمية لحفظ السلام وتحقيق التعاون الدولي في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: وهيب ابي فاضل، المرجع السابق، ص:09.

للأمن الجماعي وسار الاتفاق في طريق النجاح عندما وافقت عليه 26 دولة من بينهما الإتحاد السوفيتي والصين¹.

وفي مقابل ذلك ما نلاحظه انه وحتى ان فرزت الحرب العالمية 1 قوى عظمى تمثلت في فرنسا وبريطانيا، فإذن الأمر قد اختلف وانعكس بالنسبة لما خلفته الحرب العالمية 2 من مستجدات وتغير في موازين القوى الدولية لا سيما بروز قوى عالمية جديدة تجسدت في معلاتين: العملات الغربي الرأسمالي المتمثل في الو - م - أ وأعملت الشرقي الشيوعي المتمثل في إتحاد السوفيتي ومنظومة البلدان السائرة في فلكه².

فكان هذا التغيير من موازين القوى فقد إنعكس وعاد على مركبه الوطنية بالإيجاب وذلك بعد أن أدعت الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي أنها حاملة لواء السلام في العالم، وادعت من جهة ثانية الكتلة العربية بزعامة الو - م - أ أنها تسعى إلى إنشاء عالم مرور ديمقراطي³.

1-2- الحركة التحريرية في الهند الصينية

أن ما يميز موجب التحرر بهاته هو حرب الهند الصينية⁴ والتي كشفت عن الحقيقة تجعل من آسيا منطقة نفوذ لها يدعى آسيا للأسيويين فأحتلت منطقة الهند الصينية في سبتمبر 1941 م، وفي الوقت نفسه كان الإستعمار الفرنسي قد بلغ دورة السلطة والتجبر فأصبح سكان المنطقة يعانون من الأمرين الإحتلال الياباني من جهة والإحتلال الفرنسي من جهة أخرى فتأكدوا من أن الاستعمار واحد.

¹ وهيب ابي فاضل، نفسه، ص: 10-11.

² الفضيل القترلاني: الجزائر الثائرة، ص: 26.

³ رخيعة عامر، التطور السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 33.

⁴ الهند الصينية: المقصود بها كل من الفيتنام والأوس وكمبوديا وتيلاندا وبرمانيا وهي المناطق التي سيطرت عليها فرنسا مع بداية القرن التاسع عشر. للمزيد من التفاصيل ينظر: مريم الصغير، مرجع سابق، ص: 27.

سوى كان أوريبيا و آسيا مما أدى إلى تكتلهم تحت الحزب الوطني بزعامة هوشي منه¹ وبعد نهاية الحرب العالمية 2 تم القضاء على الإحتلال الياباني بمساعدة دول الحلفاء إلا انه ما لبث أن يتحقق النصر إلى إن تعرضت الإستعمار وهذه المرة من الصين، والتي تركت مكانها لفرنسا لنحل محلها معتبرة أنها صاحبة الحق في ذلك، وكنتيجة لما سبق أصبحت الهند الصينية خاضعة الأحادية الاستعمار، وهو الأمر الذي زاد من ترسيخ فكرة الإستقلال، وأدى ذلك إلى تشكيل حكومة ثورية قوية في هانوي² بزعامة هوشي منه في 07-09-1945 وعملت فرنسا على إتباع أي سياسة استقلالية ضدها.

أشتعلت نار الثورة في الهند الصينية منذ 19-09-1946 في 1949 نجحت الشيوعية في الصين وإعترف قائد ما توسي تونغ بالفييتامية ودعمه ماديا ومعنويا، فأكتسبت بذلك الثورة الفيتنامية بعد دوليا آخر من شدة الضغط على فرنسا³.

يمكن القول بأن الصراع الإيديولوجي وجد ضالته في هذه المنطقة بين المعسكرين فامريا المناحزة لفرنسا والإتحاد السوفياتي المشجع لحركات التحرر ومساندة الشعوب الضعيفة فشجعت هذه الظروف سكان المنطقة من القيام بحرب العصابات بزعامة هوشي منه تحت حركة الفيتنامية، وللتحول المعركة بعد ذلك إلى الحرب جيوش بين طرفين⁴ ورغم إعتقاد فرنسا على الحلف الأطلسي إلا أن الثوار الفيتناميين تمكنوا من كسر شوكة فرنسا وإلحاق الهزيمة بهم تحت قيادة الجنرال جياب في معركة ديان بيان فو التي وقعت في ماي 1954م.

¹هوشي منه: 1890-1969، مؤسس الحزب الشيوعي الفيتنامي قاد حرب ضد الوجود الفرنسي من 1946م إلى غاية 1954 تم ضد الحكومة العملية والو-م-أ ف الجنوب منذ عام 1960 وانتهت بانتصار الشماليين وانسحاب الولايات المتحدة الامريكية وتوحيد البلاد رسميا. للمزيد من التفاصيل ينظر: مريم صغير، مرجع سابق، ص: 45.

² عبد الرحمان بن عقون: الكفاح القومي السياسي من خلال نذكرات معاصر 1945-1954، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 27.

³آمالشليبي : التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية، 1954-1956، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2006، ص: 277.

⁴Jocques dolloz . la guers d' indochine 1945.1954.editions de ceul .paris 1987.p248.

كل هذه العوامل جعلت من مانديس فرانس¹ رئيس الحكومة الفرنسية يوقع اتفاقية جونييف في مؤتمر إشغاله من 26 أبريل إلى 21 جويلية 1954 م الذي خرج بالعديد من النتائج أهمها :

- إنسحاب القوات الفرنسية نهائيا من الهند الصينية بعد إحتلال دام أكثر من 70 سنة تحت ضمانا أمريكي.
- تفكيك الإتحاد الفدرالي الفرنسي المتواجد في الهند الصينية لينتهي بذلك التواجد الإستعماري الفرنسي في الهند الصينية.
- جعل خط 17 يفصل الفيتنام الشمالية عن الجنوبية.
- إجراء إستفتاء بعد سنتين من تقرير القرارات وعرضتها واتخذت من السياسة ملئ الفراغ ذريعة للتدخل في المنطقة وإتخذت صور مرعبة للقتال إلى غاية إنسحابها السنة 1975.
- أن ما يميز موجة التحرر هاته في الهند الصينية هي كونها كشفت بالدرجة الأولى مدى ضعف الإستعمار الفرنسي، فكانت بالنسبة للمغاربة درسا في مدى تطلع هذا الشعب للإستقلال كما أن وضع في الهند الصينية مشابها لما هو في المغرب فقد كانت المنطقة مقسمة إلى إثنيين، ولقد وجدت الحركة المغربية ضالعتها من خلال وصول صداها إلى المغرب الأقصى، وقفزت الشعب المغربي أكثر من السابق على نصرة قضيتهم، فحاول زعماء الحركة الوطنية المغربية إتخاذ نفس الإجراء فصد وضع حد للمد الإستعماري¹.

¹ مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962 م، مرجع سابق، ص: 43.

1-3- الجامعة العربية ودورها في مساندة القضية المغربية:

لقد اهتمت الجامعة العربية منذ تأسيسها بقضية إستقلال الوطن العربي، وبالأخص أقطار المغرب العربي سواء بإحتضانها وفود مغربية داخل لجانها أو على صعيد متابعة تطور الاستعمار الفرنسي بدول المنطقة والعمل على تعيين الرأي العام بخطورة سياسته وأساليبه، وقد حظيت القضية صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي وتنسيق العمل بين الحركات المغربية لتحقيق مشروع التحرر في البلدان العربية¹.

فكانت الجامعة إطار مساعدة على التنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة في المغرب العربي، بحضور الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام² وأهم ما جاء في المؤتمر هو :

- مطالبة الجامعة العربية بإعلان بطلان معاهدي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش، والإعلان عن عدم شرعية إحتلال الجزائر.
- تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي ولتحقيق ذلك فقد تم الإتفاق على غاية واحدة وهو الاستقلال
- تكوين لجنة من الرجال الحركة الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل الكفاح المشترك.
- عرض القضية المغربية على تحقيق إستقلالها الكامل.
- عرضت الحالة الثقافية بالمغرب العربي على مواجهة الجامعة العربية ومطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية في كامل بلدان المغرب العربي، وحل مشكلات الطلاب

¹ محمد مالكي: الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص: 448.

² معمر العايب: مؤتمر طنجة المغربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص: 49.

المغاربة الذين يلجؤون إلى المشرق بقصد إتمام دراستهم في المعاهد العربية وتذليل كل الصعوبات.¹

وقد ربط هاته الأهداف بالمسؤولية القومية للجامعة العربية حين طالبها باستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل لمساعدة الاقطار المغربية على تحقيق استقلالها، وكانت من أهم النقاط التي خرج بها المؤتمر هو إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي، ومن أبرز الأعمال التي قام بها هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم خطابي إلى القاهرة واستطاع افايو بواصل جهاده وتدعيمه للقضية المغربية، فقد حقق المكتب مكاسب عديدة منها اعتراف الحكومة المصرية والحكومات العربية بصفته كين يمثل جميع الشعوب في المغرب العربي² ولقى تدعيما من طرف جميع الدول المنظمة للجامعة العربية والذي مهد لتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم 5 جانفي 1948م بالقاهرة من طرف محمد بن عبد الكريم الخطابي³ والتي أعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية فكان أهم ما جاء في الميثاق هو:

1. الاستقلال التام لكافة اقطار المغرب العربي

¹ عامر رخيعة: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، ع1، 1999.

² معمر العايب: المرجع السابق، ص: 50.

³ عبد الكريم خطابي (1882-1963): ولد في الاقليم الحسيبة تلقى ثقافته العربية والإسلامية في جامع القروين بفاس إنتخبته قبيلته زعيما لها، خلف لوالده، بدأ يطلق دعوة الجهاد ضد المحتل الإسباني والفرنسي، وجند في حرب هذه نحو عشرة آلاف مسلح، وحقق إنتصارات ضد الإسبان لا سيما في معركة أنوال في 27 جويلية 1921م، ولما رأّت فرنسا الإنتصارات الكبيرة التي حققها الريفيون ضد الإسبان شعرت بخطر امتداد الثورة إلى منطقة حمايتها بالجنوب، فدخلت الحرب إلى جانب إسبانيا، شعرت بخطر امتداد الثورة جمايتها بالجنوب، فدخلت الحرب إلى جانب إسبانيا، وبدأت تنسيق العمليات العسكرية معها، فتمكنوا من محاصرة عبد الكريم، مما جعله يضطر للإستسلام في 1926 م، وتم تنفيه إلى جزيرة (ريونيون) على المحيط الهندي وخلال سنة 1947م وأثناء نقله من الجزيرة إلى فرنسا تمكن من النزول لميناء في مصر خلال عبور السفينة التي كانت تنقله في قناة السويس، وبالقاهرة شرع بن عبد الكريم في خوض النضال م أجل تحرير الأقطار المغربية، فقام بتأسيس لجنة تحرير المغرب 1948م، مكتب المغرب العربي الذي كان من بين أعضائه توفي محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم 7 فيفري 1963 م. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، مرجع سابق، ص: 165-166.

2. الاحزاب المنظمة إلى لجنة التحرير المغرب العربي ان تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومتين الفرنسية والاسبانية على شرط ان تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المفاوضات اولا بأول

3. حصول فطر من الاقطار الثلاثة على استقلالية التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح التحرر البقية.

كما وجه محمد بن عبد الكريم الخطابي، مذكرة إلى الأمين العم لجامعة الدول العربية حول الأوضاع التي يعيشها المغرب العربي، والتي من بين ما جاء فيها قوله «... فاني إذا اجدد شكري لبي سيادتكم على اهتمامكم الكريم بقضايا الخطيرة في ديار المغرب المكافحة فارجون بمالككم من واسع الاطلاع على قضياه أن تكون إمام أعضاء المحترمين خير مبلغ وخير رافع عنها، كما أرجو أن تتركوا برفع المذكرة الآتية إلى الأعضاء المحترمين ولكم الشكر سلفاً»¹

- وفعلًا مثلت جامعة الدول العربية مركزيا في تذويل لقضايا المغربية وتحفيز الرأي العام على الاهتمام بها والعمل على تفهم مشروعية عن ألبتها. وكخلاصة لما سبق يمكن القول إن أهم المواقف التي انعكست على الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية هي:

- المبادئ التي تنادي بها هيئة الأمم المتحدة وظهور كاليئة دولية مشجعة الإستقلال الشعوب.
- انكشاف حقيقة ضعف فرنسا من خلال هزيمتها في معركة ديان بيان فو.
- تمثيل دول العالم الثالث بتكوين الجامعة العربية التي أصبحت كجهاز يدافع على مواقف الدول المستعمرة في المحافل الدولية.
- تغيير مواقف الأحزاب السياسية المغربية من الإصلاح إلى مطالبة بالإستقلال

¹ الفضيل الورتلاني: المرجع السابق، ص: 266.

- سعي فرنسا للتأثير على ولي عهد الملك محمد الخامس لخدمة مصالحها ومسايرة أهدافها مستغلة بذلك صغر السنة.
- كذلك تذبذب فرنسا في القرارات التي اتخذتها في تنصيب وعزل المقيمين العاملين من 1943-1951 كل هذه الظروف جعلت من الحركة الوطنية التمسك بمطلب الاستقلال ومواصلة الكفاح حتى آخر لحظة لنيله¹.

2- نتائج النضال السياسي للحركة الوطنية في المغرب الأقصى:

بعد الحرب العالمية الثانية حدث تطور هام على مسار الحركة الوطنية المغربية وعلاقتها مع الملك محمد الخامس، فقد زاد التقارب بين الطرفين، وهذا يعود إلى مساندة الملك لمطالب الأحزاب السياسية التي طالبت بالإستقلال، بدل الإصلاحات، بالإضافة إلى الزيارة التاريخية التي قام بها الملك محمد الخامس إلى طنجة سنة 1947م وإلقاءه خطابا فيها أعلن فيه عن مساندته للحركة الوطنية والمطالبة بإلغاء الحماية المزدوجة على المغرب هذه المواقف التي إتخذها الملك ستؤثر بلا شك سلبا على علاقة الملك بالسلطات الفرنسية.

2-1- السبب المباشر الذي كان وراء نفي الملك محمد الخامس :

حدث الإصطدام الأول في دورة مجلس الحكومة في ديسمبر 1950 م، فجرت أول مناوشة يوم 6 ديسمبر مع محمد اليزيدي، حيث قام هذا الأخير بانتقاد نظام الحماية، حيث رد عليه المقيم العام بعدم تجديد هذه الانتقادات داخل المجلس، فطالب اليزيدي توقيف الجلسة، وغادر نواب الحزب القاعة²، فأطلقت الصحافة الفرنسية مقالاتهم فيه مناضلين حزب الإستقلال بأنهم شيوعيين ملحدون متستريين³، وانهقد يوم 13 أوت 1950م، مؤتمر

¹ الفضيل الورتلاني، نفس المرجع، ص: 266،

² جوليا، مصدر سابق، ص: 413.

³ كين، مصدر سابق، ص: 198.

إدخال المغرب العربي في نظام الدفاع المشترك لحلف الأطلس، فأصدر الحزب بيان بتاريخ 11 سبتمبر 1950م جاء فيه " ان حزب الإستقلال الذي يمثل الشعب المغربي في نظام دفاع الحلف الأطلسي وإبقاء الوضع السياسي في الشمال الأفريقي على ما هو عليه، وكان البيان بأمر من الملك محمد الخامس¹، وفي 12 فيفري 1951م طالب الملك محمد الخامس بإدانة عليه لحزب الإستقلال، وتقدم إنذار للملك بعزله من العرش وإعطائه مهلة أنه سيذهب للوم.أ. فعلى السلطان إستغلالها²، وقدم الجنرال إنذار إلى السلطان يطالب فيه:

- وجوب التبرؤ من حزب الاستقلال.

- طرد أعضاء الديوان وبعض كبار الموظفين.

- توقيع المراسيم الموقوفة.

أما في حالة رفض الملك هذه الطلبات فما عليه إلا أن يتنازل على العرش³، وبعد عودة المقيم العام من واشنطن والتي أعتبر فيها أن تدخل الوم.أ في قضية المغرب وقاحة لم يعد مستعدا للتسامح معها، ويبدو أن هذه الزيارة قد شددت عزم جوان على العمل ضد المغرب بسرعة⁴، وأمام هذه الشروط الصعبة و ضغط و تحديد المقيم العام لم يكن أمام الملك إلا الإستنجاد بالرئيس الفرنسي ضد المقيم العام، فمن الطبيعي ألا يقبل رئيس فرنسا احتجاج الملك المغربي بل طلب من الخضوع، و في هذه الأثناء اتخذت فرنسا موقفا ونفذت تهديداتها عمليا، فطوقت القصر الملكي وأحتلت المدن الرئيسية فاسك والدار البيضاء وإستقبل الجلاوي⁵ في المقيمة العامة، وأمام هذه التأميرية الداخلية، أضفر الملك في 24 فيفري 1951 للتوقيع على بعض المراسيم⁶، وعزله بعض أعضاء الديوان ورئيس جامعة

¹ جوليان، نفسه، ص: 414.

² جلال يحي، مرجع سابق، ص: 327.

³ محمود شاكر، مرجع سابق، ص: 380.

⁴ بشرى خيريك، مرجع سابق، ص: 618.

⁵ روم لاندو، مرجع سابق، ص: 351.

⁶ جوليان، مصدر سابق، ص: 415.

القرويين بفاس، كما أصدر بيانا أعلن فيه أنه فوق الأحزاب فعمت أعماله العنف و الصخب والانقسامات، فكانت زيارة مندوب جريدة الأهرامات المصرية ملازمها لهذه الأحداث فأعلن له الملك أنه رضخ لتنفيذ ما قام به مكرها ونشرت جريدة الأهرام هذا الخبر¹.

شعرت الحكومة الفرنسية بخطورة ما حدث في المغرب، وما قام به مقيمها بالتأمر مع الرجعية المغربية، وانتظرت عدة أشهر لتستدعيه كي لا يظهر ذلك بمثابة إستتكار لعمله² وحيث يوم 28 أوت 1951 هو الجنرال غيوم أوغستان³.

فازدادت حماسة العالم العربي و الإسلامي لقضية المغرب، فقد قامت الدولة العربية إحتجاجا إلى هيئة الأمم المتحدة وفرنسا، كما طالبت بعضها كالأردن بتدخل الو.م.أ وقامت مظاهرات صاخبة ومعادية لفرنسا في لبنان و باكستان، وقررت الإحتجاج على أعمال فرنسا والتهديد بإثارة القضية في هيئة الأمم المتحدة⁴.

وخرجت قضية المغرب عن إطارها المحلي، فعرضت على هيئة الأمم المتحدة أثناء إجتماعها في باريس سنة 1952م حيث قدمت العراق مذكرة طالبت فيها عرض القضية وأيد طلب العراق ثلاث عشرة دولة إسلامية وعربية، وأقرت اللجنة التوجيهية اعطاء صفة الاستعجال للقضية، وناقشت اللجنة السياسية في أواخر عام 1952م موضوع المغرب، غير أن الجمعية قررت تأجيل النظر في القضية، في هذه الأثناء تم الاحتفال بذكرى جلوس الملك على العرش⁵، وانتهاز الملك هذه المناسبة 18 فبراير 1951 لدعوة الحكومة الفرنسية إلى

¹محمود شاكرا، نفسه، ص:381.

²يشري خير بك، مرجع سابق، ص:680.

³غيوم أوغستان: ولد يوم 30 جويلية 1895م، بفرنسا، عين مقيم عام بالمغرب، واجه مزول الجيش الأمريكي بالمغرب، تمت ترقيته نقيباً سنة 1933 م، ثم جنرال 1951، ثم عين رئيس جيش 1954م، استقال عام 1951، توفي سنة 09 مارس 1983م. لمزيد من التفاصيل ينظر: القطعاني، مرجع سابق، ص:21.

⁴زاهية قدورة، تاريخ المغرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص:565.

⁵فارس محمد خير، تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، منشورات جامعة دمشق، 2002-2003، ص:252.

فتح مفاوضات مع المغرب¹، وأعد الملك يوم 20 مارس 1952 مذكرة وسلم الجنرال غيوم نظير من المذكرة للوزارة الخارجية الفرنسية، تحتوي المذكرة على برنامج من المقترحات منها: ترك للملك الحرية تشكيل حكومة بواسطة برلمان يمثلته وحكومة دستورية حسب الأساليب الديمقراطية العصرية، جاءت مذكرة يوم 17 سبتمبر 1952 ترد بالرفض وإقتراح إحداث لجانا بلدية مختلطة، أنها لا ترمي لتأسيس حكومة مغربية، ولا منح الحريات الأساسية التي طالب بها الملك²، واتبع الجنرال غيوم سياسة القمع ضد الوطنيين الذين كانوا يطالبون بالحرية والإستقلال ويأملون في تأييد هيئة الأمم المتحدة لمطالبهم بعد رفع المسألة المراكشية إليها، فتجمعت الأحزاب الوطنية في 11 جانفي 1952 وشكلت جبهة وطنية واحدة³، وقرر حزب الإستقلال إضراب وطني يوم 8 ديسمبر⁴، خرج المتظاهرين وسط المدينة فردت الإقامة العامة بإلقاء القبض على أعضاء حزب الإستقلال وحجز حزب الإستقلال، كما كانت لحوادث الدار البيضاء⁵ عواقب سياسية خطيرة طلب السكان الفرنسيين عزل الملك واعتبروه المسئول على أحداث الدار البيضاء وضحايا الأوروبيين⁶، وزاد الوضع حدة وغضبا في أواسط الحركة والعلاقة مع السلطات الفرنسية⁷، حينما قامت المظاهرات العمالية احتجاجا

¹ كنيب، مصدر سابق، ص: 204.

² جوليان، مصدر سابق، ص: 422-423.

³ مومن العمري : شعار الوحدة و مضامنية في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني، رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002، ص: 204.

⁴ عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي الامبراطورية في العهد التركي، تونس، الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2005، ص: 362.

⁵ حادثة الدار البيضاء : يوم 1952/12/08، نظم تجمع نقابي بالدار البيضاء، لاستنكار أعمال العنف ومطالبة باطلاق سراح النقابيين المعتقلين، الا أن التظاهرة السلمية تحولت إلى مآسي، قرر حاكم ناحية الدار البيضاء أن التجمع خرق القانون، طوق الأمن المنطقة مقر الاجتماع ومحاصرته فعند خروج المجتمعين تلتقطهم وتمارس عليهم العنف، فسقط عشرات و أصيب عشرات، وكان مقر النقابة والشوارع المؤدية اليه ميدان مجزرة أخرى، وكانت المعركة الثالثة في الشوارع المدن حيث انتقم المواطنون لضحاياهم وقموا بقتل عدد من الأوروبيين واستشهد عدد من المواطنين، وأغلقت صحف الحزب وسدت مكاتبها بالشمع الأحمر. لمزيد من التفاصيل ينظر: غلاب، نفسه، ص: 363-364.

⁶ جوليان، نفسه، ص: 425.

⁷ مومن العمري، نفسه، ص: 204.

على إغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد¹ تضامنا ميدانيا، وقد عبر عن ذلك أحد الكتاب بقوله "...لم تتجدد العلاقات النضالية بين فصائل العمل الوطني المغربي والإحساس بوحدة الكفاح لدى شعوب المنطقة في المواقف السياسية وحسب، بل تجسدت كذلك في المعارك الدامية مثل : معركة الإضطراب العام الذي تحولته إلى مظاهرات ومواجهات عنيفة بين الجماهير الشعبية المغاربة بالدار البيضاء وبين القوات الفرنسية والمستوطنين الفرنسيين غداة إغتيال القائد النقابي التونسي فرحات حشاد في 5 ديسمبر 1952 وهي المعركة التي دعت إليها قيادة حزب الإستقلال وأيدها وشارك فيها الحزب الشيوعي المغربي"².

وهو ما عرفته الجزائر أيضا بسبب هذه الجريمة الشنعاء التي راح ضحيتها أحد أبرز الوجوه النضالية والنقابية المغاربة، حيث قامت مظاهرات عارمة حول هذا الفعل الإجرامي الاستعماري الشنيع".

وكما نلاحظ أنه من أبرز المواقف التي سبقت في نفي الملك هو موقف المقيم العام غيوم، الذي طلب منه أن يأمر الملك بالتنازل عن العرش أو المصادقة على جملة من القوانين التي تسمح للفرنسيين المشاركة في الإنتخابات المجالس البلدية وبهذا الشأن قال الملك : " إن منح المواطنين الفرنسيين حق الإنتخابات في 17 سنة و تمتعهم بنفس عدد

¹فرحات حشاد: فرحات حشاد بن محمد حشاد، ولد في 2 فيفري 1915، في قرية العباسية على الشهادة الابتدائية، مارس عدة مهن عامل في الشركة التونسية للنقل بالساحل، ثم عمل ككاتب، ثم عوناً إداري إلى أن طرد عام 1929م، وكان لنشاطه الأثر الإيجابي على نمو و تطور الوعي السياسي بين أواسط الطبقة الشغلية، أصبح ملاحقا من قبل الأمن اللفرنسي الذي تمكن من وضع كمين على يد أعضاء اليد الحمراء، أغتيل في 5/12/1952، لمزيد من التفاصيل ينظر: مؤيد محمود المشهداني، "تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة السمراء، مجلد 7، ع25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011، ص: 142.

²مومن العمري، نرجع سابق، ص: 204-205.

المقاعد المخصصة للمغاربة، وهم لا يتمتعون بحق المواطنة وليس لهم الحق في الانتخابات من الناحية المبدئية، يعتبر مسا وطعنا بالسيادة المغربية¹.

إن صراحة السلطان في عدم التنازل حول هذا الموضوع و تمزيقه للوثيقة التي قام بها المقيم غيوم بتقديمها له، والتي تتضمن خيارات العزلة أو القبول بالشروط أدت إلى تكتل القوى المعادية، فكان لابد للفرنسيين من عزل السلطان والاستعانة من أجل تنفيذ ذلك بزعيم البربر التهامي الجلاوي² فسأيرهم وتولى هو وصديقه شيخ الطريقة الكشافية حتى أحكما نسج المؤامرة في مرحلتها الأولى، لهذا من ضروري تنصيب شخصا جدير بالثقة الفرنسية ومواليا لها يخدم مصالحها في أوساط الشعب المغربي، في نهاية المطاف وجدوا من هو أهلا بتولي هذا المنصب والفضل في ذلك يرجع الكلاوي عميل فرنسا الذي كان له قصر في مدينة فأس وبجواره رجل ينتمي إلى الأسرة العلوية واستطاع إقناعه بتولي العرش وكان يطلق عليه بن عرفة³ وهو عم السلطان⁴ عم الجنرال غيوم على إثارة الإقطاعيين الذين تستخدمهم السلطة في إدارة الإقليم، غالى جانب ذلك دفعت فرنسا أكثر من 270 من أعيان مراكش وقوادها إلى توقيع عريضة طالبوا فيها بخلع السلطان، ذلك كله ليظهر للرأي العام العالميان هناك معارضة ضد الملك، وأن محمد الخامس ليس سلطان المغرب وإنما سلطان الحزب

¹ أحمد اسماعيل راشد: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي و الحديث و المعاصر "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، دار النهضة العربي، لبنان، ط1، 2014، ص:223.

² التهامي الجلاوي: الحاج التهامي المزواري الكلاوي ولد 1978م باشا مراكش وزعيم قبيلة كلاوة بجبال الأطلس الكبير، انتقل من خدمة العرش العلوي و الخزن، إلى أبرز المتمردين عليها، شارك في مؤامرة 20 أوت 1953، عندما طلع السلطان من العرش ونفيه بمعية عائلته الملكية و أخذ محمد بن عرفة مكان السلطان، استمد قوته من زعامته القبلية، التي جعلته يكتسب قوة التعاون التام مع الفرنسيين، وهو تعاون بواه منصب الباشا، توفي بسرطان المعدة 23 جانفي 1956م، لمزيد من التفاصيل ينظر: سطيغان برنان، مرجع سابق، ص:174.

³ محمد بن عرفة: هو عم الملك محمد الخامس، كان رجلا طاعنا في السن في العقد السابع من العمر ضعيف الشخصية من الطراز القديم، مجهولا، مغمورا على عزار أغلب أقرباء الملك، ولم يكن متعلما ولا كانت له تجربة ادارية أو سياسية وقد نصح الجلاوي السلطات الفرنسية باختياره. لمزيد من التفاصيل ينظر : شوقي الجمل، مرجع سابق، ص:301.

⁴ داهش، مرجع سابق، ص:142.

الإستقلال، وأنه يسير بالمملكة إلى كارثة¹، فعقد الجلاوي مؤتمر يعلن فيه عن خلع الملك ومعاداته في 13 أبريل 1953م وتقوم المقدمات على أنه في التاسع من ذي الحجة قدم المقيم الفرنسي غيوم وثيقة للملك، تتضمن إختياره بين التنازل عن العرش أو النفي، إلا إن الملك قام بتمزيق الوثيقة، وفي اليوم التالي صبيحة عيد الأضحى دخل المقيم الفرنسي على السلطان محمد الخامس فيقصره، وطلب إليه مرافقته إلى الطائرة التي ستقله إلى منفاه هو جميع وأفراد عائلته وذلك يوم 20 أوت 1953م والتي أقلتهم إلى كورسيكا ثم مدغشقر². واعترفت الحكومة الفرنسية بمحمد بن عرفة ملكا على المغرب في 10 سبتمبر 1953م³.

ويمكن القول إن الفرنسيون قد نصبوا على عرش السلطة أحد تابعيهم المخلصين لهم محمد بن عرفة وهو عجوز ضعيف الشخصية يمكن التحكم فيه، حيث بقي سنتين في منصبه⁴.

4-2-ردود الفعل حول نفي الملك محمد الخامس:

أمام الوعي والنضج الذي وصلت اليه الحركة الوطنية شعرت الحكومة الفرنسية بخطورة الموقف، وصممت إظهار قوتها اتجاه الملك، وذلك لخلق قوة ثالثة من العملاء القوادة وبتعيينها محمد بن عرفة الذي حاول أن يظهر بمظهر الديمقراطي المصلح، من أجل التستر عن موقفه الموالي للحكومة الفرنسية، التي أصدرت عدة مراسيم وشكلت مجلس للوزراء بالإضافة المجلس تشريعي مشترك من مستوطنين⁵، وهو ما أدى إلى إستنفار الرأي

¹اسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص:444.

²محمود شاكر، مرجع سابق، ص:384.

³داهش، مرجع سابق، ص:142.

⁴فاطمة أوفقيير، حقائق الملك، تر: ميشال خوري، ط1، ورد للطباعة والنشر، دمشق، 2000، ص:44.

⁵شوقي الجمل: المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر-ليبيا-، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى مراکش، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2002، ص:44.

العام المغربي، وازدياد غضب الشعب إزاء هذه الأحداث التي أوالت على أثر تنصيب بن عرفة¹.

- ردود الفعل الوطنية:

منذ الأيام الأولى لنفي الملك بدأ المغاربة في تنظيم صفوفهم للتصدي للإحتلال الفرنسي وأعدائه، وكترحم فعلية لنضال المغاربة، وجه علال الفاسي زعيم حزب الإستقلال النداء من إذاعة صوت العرب في القاهرة يوم 20 أوت 1953 م طالب فيه أبناء المغرب بالثورة وإعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الوجود الإستعماري، كما طالب الدول العربية بقطع علاقاتها مع فرنسا وعدم أعادتها ما لم تغير سياستها اتجاه المغرب، وإن لا مفاوضة مع المحتل إلا بعد عودة الملك الشرعي محمد الخامس وإعلان الاستقلال، وعدم اعترافهم بابن عرفة الذي نصبه الفرنسيون ملكا على المغرب²، ودعا الأمير محمد عبد الكريم الخطابي في سبتمبر 1953 م أبناء المغرب إلى رفع شعار الإتحاد، النظام، العمل وكان لهذه الدعوات اثرها البالغ في تأجيح الرأي العام في المقاومة الإستعمار الفرنسي³.

وفي شمال المغرب بذل حزب الإصلاح الوطني جهدا كبيرا بعد إستعادة نشاطه سنة 1952 م لبقاء الشمال المغربي مواليا للملك بعد نفيه، وإستطاع حزب الإصلاح أن يجعل منطقة الشمال ملجأ ومعسكر للمقاومة المغربية والفارين من القمع الفرنسي، كم رفض خليفة تطوان الحسن بن المحمدي لاعتراف بابن عرفة والتمسك بالملك محمد الخامس⁴، وفي 1953م ألقى عبد الخالق ضريس الكلمة أكد فيها أن محمد الخامس هو الملك الشرعي للبلاد، مطالب الحكومة الفرنسية بضرورة الرجوع إلى العقل والعدل عن موقفها ضد الملك

¹ أحمد توفيق المدني: حياة كفاح 1925-1954م، ج2، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977، ص: 409-410.

² محمود صالح الكروي، محمد الخامس رمز المقاومة في المغرب، جريدة القدس العربي، لندن، 5 سبتمبر 2009 ص: 18.

³ المشهداني مؤيد محمود، تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سامراء، مج7، العدد 25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011، ص: 115.

⁴ داهش، مرجع سابق، ص: 170.

وأعضاء الوطنية مشيرا ان المنطقة الخلفية تحتل بعيد العرش لأنها تنتظر إلى الملك محمد الخامس رمزا للبلاد والوحدة الوطنية المغربية¹.

فلقد أعلنت جميع الأحزاب السياسية المغربية موقفها الرفض والمعارض لنفي الملك وعدم أعترافها بابن عرفة، وعمت مظاهرات الشعبية المنددة لسياسة الإحتلال، جميع مدن المغرب وفي 11 سبتمبر 1953 حاول أحد الوطنيين المغاربة علال بن عبد الله اغتيال بن عرفة عند خروجه من المسجد إلا أن المحاولة باءت بالفشل إذ تمكن أفراد حمايته من قتله² وحركت الجماهير القروية واحتجت ضد القواد بعد خلع الملك وأصبحت المعارضة واضحة حيث رفض الفلاحون الإمتثال لأوامر القواد الذين ولأهم عاهل غير شرعي ورفضوا نادية الضرائب³.

كما وقفت أئمة المساجد إلى جاني الملك وذلك باستمرارهم بالدعوة للملك محمد الخامس بدلا من بن عرفة في خطب الجمعة، فبرغم من سياسة الشدة والإعتقالات التي مارستها سلطات الإقامة، ففي 19 أوت 1954 م تم اعتقال ما يزيد عن أربعين خطيبا في مدينة فأس وتقديمهم إلى المحاكم⁴.

فقد أدى نفي الملك إلى تصاعد التأييد الشعبي والحزبي له بشكل كبير (رمز للنضال الوطني)، وساعد ذلك على بعث نشاط الحركة الوطنية بشكل اكبر من السابق، فازدادت حدة التوتر المغربي والسلطات الفرنسية والقوى المتحالفة معها، فقد أدرك الشعب المغربي وبعض أعضاء الحركة الوطنية وخاصة حزب الاستقلال إنالأسلوب السياسي في انتزاع

¹الشهيداني، مرجع سابق،ص:115.

²بشرى خيريك، مرجع سابق،ص:685.

³ألبير عياش، مرجع سابق،ص:406.

⁴الشهيداني، مرجع سابق،ص:115.

الحقوق غير مجد وبذلك اندلعت المقاومة السرية، فتكونت الخلايا والتنظيمات التي سعت كلها إلى تحقيق هدف واحد هو عودة الملك الشرعي.

الموقف العربي:

شارك ابنا الشعب العربي أشقاءهم في المغرب، في رفضهم خلع ونفي الملك، وأصبح لهذا الوضع الرفض صدى فيا لأوساط الشعبية والسياسية العربية والإسلامية في المحافل الدولية، حيث تبنت الدبلوماسية المصرية والعراقية والسورية القضية المغربية، ففي 25 أوت 1955م بدا الأمن الدولي جلسات نفي الملك، وفي هذه المناسبة احتل احمد بلفريج مقعدا في مجلس الأمن بصفة عضو في الوفد الباكستاني، فكانت المبادرة لطرح مسألة نفي الملك أمام مجلس الأمن للوفود العربية والأسبوية، وسجلت القضية المغربية في جدول اعمال جمعية العامة للأمم المتحدة¹.

كم إعتبرت مصر خلع الملك ونفيه خروجا عن الموائيق والعراف الدولية، وأصدر الأزهر فتوى بان الكلاوي وأنصاره متهمون بالخروج عن الدين لخيانتهم العهد ورفعهم السلاح في وجه أمامهم الشرعي.

أما في الجزائر على لسان جبهة التحرير الوطني رفضوا نفي الملك وأكدوا على استمرار محمد الخامس ولزوم طاعته من قبل المغاربة و استمر موقف الجزائر مساندا للمغرب حتى عودة الملك².

الموقف الإسباني:

بدأت السياسة الإسبانية تتغير اتجاه فرنسا والحركة الوطنية الشمالية منذ نفي الملك وذلك لأن فرنسا لم تستشر لإسبانيا في نفي الملك واعتبرت إسبانيا الإجراء الفرنسي إهانة

¹ داهش: مرجع سابق، ص: 143.

² لوتيسكي: مرجع سابق، ص: 407.

لشرف إسبانيا وعليه لم تعترف بالملك الجديد¹، واعتبرت عمل فرنسا سبب في وضع عمل فرنسا قطع العلاقات بين البلدين، فوجهت إسبانيا مذكرات إلى الحكومات العالم تتهم فرنسا بخرق معاهدة الجزيرة الخضراء 1906²، وذلك بمسها لشخصية العاهل المغربي الشرعي وقد أثار هذا الإعلان ردود فعل عنيفة من طرف فرنسا، حيث اتخذت الإجراءات عسكرية عديدة لمواجهة أي موقف شعبي رافض لسياستها في المدن والقرى وأغلقت الحدود مع المنطقة الشمالية، وضعت الصحف الإسبانية في المنطقة الحماية الفرنسية، فالتوتر في العلاقات الفرنسي الإسبانية دفع الحركة الوطنية المغربية إلى إستثماره، إذ أصبح بإمكانهم دخول المنطقة الاسبانية بحرية تامة عند تعرضهم لتعسف الفرنسية، وبذلك أصبح شمال مركزا مهما لتنظيم نشاط المقاومة المسلحة ضد فرنسا³.

فكان ارتباط نضال الحركات الوطنية المغربية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة من أجل التضامن لمواجهة العدو المشترك، وتجسيد طموح عميق تؤمن بيه الشعوب وكثيرا من النخب السياسية تطلعون كغيرهم إلى النهضة والتحرر وإرتباط وعي النخبة السياسية بفكرة الأمة التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا وقوميا⁴.

إضافة إلى المحطات التي عرفها المغرب المتتالية بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية منتصف الخمسينات على الصعيد تنسيق وتوحيد العمل الوطني المغربي، قد عبرت على رغبة ملحة وصادقة لدى بعض قادة الحركات الوطنية المغاربة على مواجهة العدو

¹ داهش: مرجع سابق، ص: 170.

² مؤتمر الخضراء: شارك فيه كل من فرنسا، ألمانيا، النمسا، إسبانيا، بلجيكا، إيطاليا، إنجلترا، البرتغال، السويد، الو - م - أ، روسيا، المغرب، تهتم هذه الدول بالنظام والأمن العام وثروات البلاد، تحت ستار الإصلاح والحدثة دون المساس بشخصية السلطان، للمزيد من التفاصيل ينظر: بن سودة عبد السلام القادر: إتحاق المطالع بوضياف أعلام 1756 - 1930 م، تج: محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص ص: 367.368.

³ المشهداني: مرجع سابق، ص ص: 116-118.

⁴ محمد عابد الجباري، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، ط1، بيروت، 1986 م، ص ص: 17-18.

المشترك بموقف مغربي موحدو هو ما عبر عنه علّال الفارسي على شكل رجاء حيث قال (أني لنتمنى أن يأتي ذلك الو- م الذي تتوحد فيه الأحزاب كل إقليم من أقاليم المغرب العربي ضمن حزب واحد يقوم على توصيات السابقة، فإن مصلحة الأمة تكمن في القضاء على كل ما من شأن أن يوهم أجنبي بوجد فرقة في صفوف وخرق بنيان الحركة المتسقة)¹.

¹ علّال الفاسي: مرجع سابق، ص: 485.

خاتمة

إن إحتلال فرنسا للمغرب الأقصى نتيجة حتمية فرضتها مؤتمرات ودسائس أوروبية إستعمارية، إنتهت بإستعمار مزدوج على بلد واحد، وتقسيمه بحسب المصالح التي تخدم فرنسا، والتي كانت تسعى للسيطرة عليها عن طريق فرضها معاهدة حماية قاسية في حق المغاربة، وسمحت هذه المعاهدة في تمهيد الأرضية للإستعمار الفرنسي في تثبيت ركانزه لكن الشعب المغربي لم يكن راضيا من البداية بهذه المعاهدة، وقاومها بكل أساليب هو بدأت مقاومة الشعب المغربي في بداية الأمر عسكريا وسياسيا كانت هذه الانطلاقة قد رسمته بصورة واضحة الأهداف والغاية التي ظل ينشدها الشعب المغربي منذ بداية إحتلاله فالبرغم من ضعف إمكانياتها إلا أن ذلك لم يضعها من التصدي لقوات الإحتلال فأرغمت الحركة الوطنية في المغرب على التقهقر والخضوع نظرا لاختلال موازين القوى بين قدراتها وقدرات القوات الاستعمارية، فإن عن حركة المقاومة لم تنطفئ بل إنتقلت شيئا فشيئا من الجبال والأرياف إلى المدن وجاءت في سياق مقدمات مهياة الأجواء بداية المقاومة ضد الأستعمار فمرت الحركة الوطنية المغربية أثناء فترة الإحتلال بعدة مراحل إختلفت كل مرحلة من هذه المراحل عن سابقتها بجملة من العوامل والتي أثرت بدورها على الشعب المغربي، ومما ثبت أنها ثورة شعبية عامة شارك فيها كل أبناء المغرب الأقصى، فكما انتصرت بجهود المجاهدين المسلحين انتصرت كذلك بجهود السياسيين الذين ناضلوا بالكلمة و القلم وأوصلوا صوت الحركة الوطنية في الداخل إلى العالم الخارجي ومن خلال ما تم عرضه ومناقشته في هذا البحث يمكن إستخلاص النتائج التالية :

- أن الحركة الوطنية في المغرب الأقصى لم تولد فجأة بل إستلهمت نضالها من المقاومة الريفية.
- بروز الحركة الوطنية بشكل واضح بعد صدور الظهير البربري 16 ماي 1930م والذي أعتبر سياسة تفرقة في حق شعوب المغرب العربي، فرفض المغاربة التفرقة وتوحدوا على شكل كتلة العمل الوطني.

- كذلك الدور البارز الذي لعبه الإتجاه الإصلاحي في إشعال لهيب الحركة الوطنية المغربية.
- بروز حزب الإستقلال 1944م أعطى صدى واسع للحركة الوطنية حيث تغيرت مطالب الحركة من الإصلاحات إلى المطالبة بالإستقلال الأمر الذي جعل فرنسا تغير سياستها تجاه قادة الحركة وبدأت بـلتصدي لهذا الحزب بكل الوسائل وشتى الطرق.
- تغير موقف الملك الخامس ضد الحكومة الفرنسية والوقوف إلى جانب الحركة الوطنية والإعتراف بحزب الأستقلال.
- أدى تلاحم الملك بالحركة الوطنية إلى توتر العلاقة بين الملك والعلاقة العامة وتصريحاته بالمطالبة بإلغاء الحماية، وتطورت أكثر بعد ما رفض الملك توقيع المراسيم التي تتنافس مع نصوص معاهدة الحماية.
- كان نفي الملك 20 أوت 1953م بمثابة نقطة تحول في التاريخ المغرب حيث أصبح رمزا للحركة الإستقلالية، ألقت حوله كل أطراف الشعب المغربي، وانتقال الحركة الوطنية من العمل السياسي إلى لعمل المسلح، والذي إتخذ في المغرب عدة أشكال منها العمل الفردي السري كمحاولات الإغتيال وحركات فدائية منظمة كإتلاف المزارع وحرقتها وهذا يعني أن نفي الملك محمد الخامس لم يكن إلا مظهرا من مظاهر الضعف الإستعماري.
- ويمكن القول أن النضال في المغرب الأقصى قد إتسم بالتضحية من أجل المحافظة على وحدة التراب الوطني رغم تنافر الإستعمارية وإختلاف أساليبها ومراميها، قلم يمنع كل ذلك من بلورات نضاله الذي أدى به إلى الإستقلال فيما بعد الذي صبغ بدماء الثوار المغاربة.

وفي الأخير أشكر الله تعالى وأحمده على توفيقه في تقديم هذا البحث، وهاهي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث.

وأرجو من الله تعالى أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك أرجو أن يكون قد أرتقى بدرجات العقل والفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، وأنا لا أدعي الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، فإن وفقت فمن الله تعالى، وإن أخفقت فمن نفسي، وكفاني شرف المحاولة ، وأخيرا أرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجابكم.

الملاحق

الملحق رقم 02:

صورة يظهر فيها الأمير شكيب ارسلان وعن يمينه علال الفاسي وعن يساره محمد بنونة



-أبو بكر القادري، مصدر سابق، 93.

الملحق رقم 03: معاهدة الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى.

معاهدة الحماية الفرنسية الموقع عليها في فاس 30 مارس 1912م⁽¹⁾.

بناء على اهتمام حكومة الجمهورية الفرنسية، وحكومة جلالة الشرفية بتأسيس حكم منظم في المغرب قائم على السكينة الداخلية، والأمن العام والذي من شأنه أن يساعد على إدخال الإصلاحات، وضمان نمو البلاد الاقتصادي اتفقت الحكومتان على المواد التالية:

المادة الأولى:

اتفقت حكومة الجمهورية الفرنسية مع جلالة السلطان على إنشاء نظام جديد في المغرب يسمح بالإصلاحات الإدارية، والقضائية، التربوية والاقتصادية، المالية والعسكرية التي ترى الحكومة الفرنسية فائدة في إدخالها إلى المغرب، وهذا النظام سيحترم الأنظمة الفرنسية، ويحافظ على مقام السلطان ومكانته المعتادة، وتطبيق الدين الإسلامي، وسيصون المؤسسات الإسلامية خصوصاً مؤسسات الأحباس، كما أنه سيضمن تنظيم "مخزن شريفي" على أساس إصلاحي، ستفاوض حكومة الجمهورية الفرنسية مع الحكومة الإسبانية فيما يتعلق بمصالحها المستمدة من موقعها الجغرافي، وممتلكاتها المتاخمة على الشاطئ المغربي، كما أن مدينة طنجة ستحتفظ بطابعها المميز المعترف لها به و الذي سيحدد نظامها البلدي .

المادة الثانية:

يقبل جلالة السلطان منذ الآن تشريع الحكومة الفرنسية بعد إعلان الهدنة مسبقاً في الاحتلال العسكرية التي تراها ضرورية لاستتباب السكينة، وتأمين المعاملات التجارية في

الأراضي المغربية، كما أنه يقبل أن تمارس الحكومة الفرنسية كل إشراف تقوم به برا، وضمان المياه الإقليمية المغربية .

المادة الثالثة:

تتعهد حكومة الجمهورية الفرنسية على أن تبدل لجلالته الشريفة تأييدا دائما ضد جميع الأخطار التي قد تهدد شخصه أو عرشه أو تقلق راحة ولاياته، وسيمنح وريث العرش وخلفاؤه من بعده التأييد ذاته.

المادة الرابعة:

سيصدر جلالته الشريفة القرارات بالإجراءات التي يتطلبها النظام أو من السلطات التي قد ينبهها عنه، طبقا لاقتراح الحكومة الفرنسية ستراعى نفس الطريقة في مسألة القوانين الجديدة، وفي تعديل القوانين المعمول بها.

المادة الخامسة:

ستمثل الحكومة الفرنسية عند جلالة السلطان بواسطة مندوب مقيم عام مخول جميع سلطات الحكومة الفرنسية في المغرب حيث سيسهر على تنفيذ هذا الاتفاق الحالي. وسيكون المندوب المقيم العام الوسيط الوحيد بين السلطان والممثلين الدبلوماسيين الأجانب، وبينهم وبين الحكومة المغربية في العلاقات التي لهم معها، وسيكلف على الأخص بجميع الشؤون المتعلقة بالأجانب في المملكة الشريفة، وسيخول باسم الحكومة الفرنسية سلطة المصادقة، ونشر القرارات الصادرة عن جلالته الشريفة.

المادة السادسة:

سيكلف ممثلو فرنسا الدبلوماسيون والقنصليون بتمثيل الرعايا المغربيين، وحماية مصالحهم في الخارج، ويتعهد جلالة السلطان ألا يوقع أي اتفاق ذي صبغة دولية دون موافقة مسبقة من الحكومة الفرنسية.

المادة السابعة:

تحتفظ حكومة الجمهورية الفرنسية وحكومة جلالته الشريفة لنفسهما بحق تحديد باتفاق متبادل، أسس تنظيم مالي بضمان التزامات الخزينة الشريفة وجباية مداخيل المملكة بانتظام مع رعاية الحقوق المخولة لحاملي سندات الديون المغربية العمومية.

المادة الثامنة:

يصرح جلالته الشريفة أنه سيمتنعفي المستقبل أن لا يقبل هو أو مدرائه أي قرض عام أو خاص، وأن لا يمنح بأي شكل من الأشكال أي امتياز دون ترخيص من الحكومة الفرنسية.

المادة التاسعة:

سيقدم هذا الاتفاق الحالي إلى حكومة الجمهورية الفرنسية للمصادقة عليه، وستسلم وثيقة المصادقة المذكورة إلى جلالة السلطان بدون تأخير، وإقرارا بما جاء أعلاه حرر الموقعان الاتفاق الحالي ووقعاه بختمهما.

فاس 11 ربيع الثاني سنة 1330هـ

الموافق لـ 30 مارس 1912م

- قدورة، مرجع سابق، ص 585.

الملحق رقم 04:

نص الظهير البربري⁽¹⁾.

الفصل الأول: إن المخالفات التي يرتكبها المغربيون في القبائل ذات العوائد البربرية بإيالتنا الشريفة والتي ينظر فيها القواد في بقية نواحي مملكتنا السعيدة، يقع زجرها (فصلها) هناك من طرف رؤساء القبائل، وأما بقية المخالفات فينظر فيها، ويقع زجرها طبق ما هو مقرر في الفصلين الرابع والسادس من ظهيرنا الشريف هذا.

الفصل الثاني: إنه مع مراعاة القواعد المتعلقة باختصاصات المحاكم الفرنسية بإيالتنا الشريفة، فإن الدعاوي المدنية أو التجارية والدعاوي المختصة بالعقارات والمنقولات تنظر فيها محاكم خصوصية تعرف بالمحاكم العرفية ابتدائيا أو نهائيا بحسب الحدود (المقدار) التي يجرى تعيينها بقرار وزير، كما تنتظر المحاكم المذكورة في جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية أو بأمور الإرث، وتطبق في كل الأحوال العوائد المحلية.

الفصل الثالث: إن استئناف الأحكام الصادرة من طرف المحاكم العرفية يرفع أمام محاكم تعرف بالمحاكم العرفية الاستئنافية، وذلك في جميع الأحوال التي يكون فيها الاستئناف مقبولا.

الفصل الرابع: إن المحاكم الاستئنافية المشار إليها تنتظر أيضا في الأمور الجنائية ابتدائيا ونهائيا بقصد زجر المخالفات المشار إليها في الفقرة الثانية من الفصل الأول أعلاه، وكذلك زجر جميع المخالفات التي يرتكبها أعضاء المحاكم العرفية التي يطوق باختصاصاتها الاعتيادية رئيس القبيلة.

الفصل الخامس: يجعل لدى كل محكمة عرفية ابتدائية أو استئنافية مندوب مخزني مفوض من طرف حكومة المراقبة بالناحية التي يرجع إليها أمره، ويجعل أيضا لكل واحدة من المحاكم المذكورة كاتب مسجل يكون مكلفا أيضا بوظيفة موثق.

الفصل السادس: إن المحاكم الفرنسية التي تحكم في الأمور الجنائية حسب القواعد الخاصة بها، لها النظر في زجر الجنايات التي يقع ارتكابها في النواحي البربرية مهما كانت حالة مرتكب الجناية، ويجرى العمل في هذه الأحوال بالظهير الشريف المؤرخ في 12 غشت 1913م المتعلق بالمرافعات الجنائية.

الفصل السابع: إن الدعوى المتعلقة بالعقارات إذا كان الطالب أو المطلوب فيها من الأشخاص الراجع أمرهم للمحاكم الفرنسية، فتكون من اختصاصات المحاكم الفرنسية المذكورة.

الفصل الثامن: إن جميع القواعد المتعلقة بتنظيم المحاكم العرفية وتركيبها وسير أعمالها؛ تعين بقرارات وزيرية متوالية تصدر بحسب الأحوال ومهما تقتضيه المصلحة.

حرر بالرباط في 17 ذي الحجة 1348هـ، الموافق لـ 16 مايو 1930

-أبو بكر القادري، مصدر سابق، 93.

الملحق رقم 05:

ميثاق 11 جانفي سنة 1944م

النص الرسمي⁽¹⁾.

إن حزب الاستقلال الذي يضم أعضاء الحزب الوطني السابق وشخصيات حرة، حيث إن الدولة المغربية تمتعت دائما بحريتها وسيادتها الوطنية، وحافظت على استقلالها طيلة ثلاثة عشر قرنا إلى أن فرض عليها نظام الحماية في ظروف خاصة.

حيث أن الغاية من هذا النظام والمبرر لوجوده هما إدخال الإصلاحات التي يحتاج إليها المغرب في ميادين الإدارة، العدلية، الثقافة، الاقتصاد، المالية والعسكرية دون أن يمس ذلك سيادة الشعب المغربي التاريخية ونفوذ جلالة الملك.

وحيث أن سلطات الحماية بدأت هذا النظام بنظام مبني على الحكم المباشر والاستبداد لفائدة الجالية الفرنسية، ومنها جيش الموظفين الذي لا يتوقف المغرب إلا عن جزء يسير منه، وأنها لم تحاول التوفيق بين مصالح مختلف العناصر في البلاد.

وحيث إن الجالية الفرنسية توصلت بهذا النظام إلى الاستحواذ على مقاليد الحكم، واحتكرت خيرات البلاد دون أصحابها.

وحيث أن هذا النظام حاول بثتى الوسائل تحطيم الوحدة المغربية، ومنع المغاربة من المشاركة الفعلية في تسيير شؤون بلادهم، ومنعهم من كل حرية خاصة أو عامة.

وحيث أن الظروف التي يجتازها العالم هي غير الظروف التي أسست فيها الحماية.

وحيث أن المغرب شارك مشاركة فعالة في الحروب العالمية بجانب الحلفاء، وقام رجاله بأعمال أثارت إعجاب الجميع في فرنسا، تونس، صقلية، كوستاريكا وإيطاليا، وينتظر منهم مشاركة أوسع في ميادين أخرى، وبالأخص لمساعدة فرنسا على تحريرها، واحترام المقدسات الإسلامية والتشبيث بالثقافة والحضارة العربية باعتبار المغرب دولة عربية إسلامية.

في الميدان السياسي:

حيث أن من جملة أهداف حزب الاستقلال القضاء على السيطرة الاستعمارية لا بالنسبة للقطر المغربي فحسب بل بالنسبة إلى كافة الشعوب التي تروى لحد الآن تحت نير العبودية، وحيث أن مبادئ الحزب إقامة نظام ديمقراطي يكفل حرية المواطنين وحقوقهم، ويحدد مسؤولياتهم أمام القانون، يؤكد حزب الاستقلال سعيه لبلوغ الأهداف الآتية:

في الداخل:

- (1) العمل على إقامة مؤسسات ديمقراطية واقعية مستمدة من تعاليم الإسلام والواقع المغربي تستند عليها الملكية الدستورية تحت رعاية جلالة الملك محمد الخامس نصره الله وأيده.
- (2) السعي لكفالة الحقوق والحريات العامة للمواطنين: حق الانتخاب، حريات التعبير والصحافة والتفكير، الاجتماع والتكتل والنقابات، ضمان المساواة في الحقوق والواجبات لجميع المواطنين.
- (3) العمل على تحويل إدارة البلاد من شكلها الموضوع في عهد الحماية إلى إدارة وطنية بالمعنى الصحيح تراعى فيها حاجات البلاد ومالها من الوسائل مع الإسراع في مغربة الإدارات وتعريبها.

في الخارج:

(1) اعتبار كفاح الشعب الجزائري في سبيل استقلاله جزءا من الكفاح الوطني ضد السيطرة

الاستعمارية ومضاعفة تأييد القطر الشقيق بجميع الوسائل إلى أن يتحقق استقلاله.

(2) توثيق علاقات التضامن والأخوة مع الدول العربية والإسلامية، والتعاون معها في سبيل

الصالح العام.

وحيث إن الحلفاء الذين يهرقون دماءهم في سبيل الحرية اعترفوا في وثيقة الأطلسي بحق الشعوب في حكم نفسها بنفسها، وأعلنوا أخيرا في مؤتمر طهران سخطهم على المذهب الذي بمقتضاه تزعم القوى حق الاستيلاء على الضعيف.

وحيث إن الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الاستقلال لشعوب غيرها منها ما هو دون شعبنا في ماضيه وفي حاضره.

وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بما لها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي توافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة.

قرر ما يأتي:

I - فيما يرجع للسياسة العامة:

أولاً: أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده.

ثانياً: أن يلتزم من جلالتهم السعي لدى الدول التي يهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمائمه.

ثالثاً: أن يطلب انضمام المغرب للدول الموافقة على ميثاق الأطلس والمشاركة في مؤتمر الصلح.

2- فيما يرجع للسياسة الداخلية:

رابعاً: أن يلتزم من جلالتهم أن يشمل برعايته حركة الإصلاح الذي يتوقف عليها المغرب.

- الفاسي، مصدر سابق، ص-ص 287-288.

الملحق رقم 6: الموقعون على وثيقة الاستقلال

الموقعون على وثيقة الاستقلال⁽¹⁾.

66 عضوا

أحمد بن الحاج الطاهر مكار	الحاج حسين بوعياذ
الهاشمي الفيلالي	محمد غازي
عبد الحميد بن أحمد الزموري	أحمد بلافريج
محمد بن العربي العلمي	عبد الهادي الصقلي
أبو الشتاء الجامعي	محمد ابن الرحمان السعداني
أحمد تحمياني خياب	محمد بن الجيلالي بناني
أحمد بن أبا حنيني	ناصر بن الحاج الغربي
محمد الحمداوي	عبد السلام المشاري
عبد الله إبراهيم	محمد بن الخضير
محمد الغزاوي	محمد اليزيدي بوشعيب
محمد البوعمراني	الحاج عثمان جوريو
قاسم بن عبد الجليل	أحمد اليزيدي
إدريس المحمدي	عمر بن شمسي
محمد الديوري	مالكة الفاسية

عمر بن عبد الجليل	مسعود الشيكو
عبد الله الرجراجي	عبد الرحيم بوعبيد
الطاهر زنيبر	عبد الكريم بن جلون
عبد الجليل الفتاج	عبد الوهاب الفاسي
أبو بكر الصبيحي	المهدي بن بركة
أحمد الشرقاوي	الصادق ابن العربي
محمد الفاسي	محمد بن عزو
محمد الجزولي	أحمد المنجرة
محمد الرفاعي	عبد الله بن عمر
محمد الفاطمي الفاسي	عمر بن ناصر الزموري
امبارك بن أحمد	الجيلالي بناني
الحفيان الشرقاوي	عبد القادر حسن مراكش
الحسن بن عبد الله الورزازي	محمد البقالي السلاوي
قاسم الزهيري	العيساوي المسطاسي
عبد الكبير الفاسي بن عبد الحفيظ	

- العلوي: مصدر سابق، ج10، ص ص 64-65-66.

الملحق رقم 7: نص بيان عبد الكريم الخطابي المنثور أثناء انعقاد إجتماع تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 5 جانفي 1947.

((منذ أن من الله بإطلاق سراحنا و إلتجائنا إلى ساحة فاروق العظيم و نحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء و تحقيق الإئتلاف بين الأحزاب الإستقلالية في كل من مراكش و الجزائر و تونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من ربة الإستعمار .

و في هذا الوقت الذي تعمل فيه الشعوب على تطمين مستقبلها و تتطلع فيه أقطار المغرب العربي إلى إسترجاع إستقلالها المغصوب و حريتها المضاعة يتحتم على جميع زعماء المغرب أن يتحدوا و على كافة الأحزاب السياسية أن تتألف و تتساند، إذ أن هذا هو الطريق الوحيد الذي سيوصلنا إلى تحقيق غايتنا و إدراك أمانينا .

وإذا كانت الدول الاستعمارية على باطلها تحتاج إلى التساند و التعاضد لتثبيت سيطرتها الاستعمارية ،فنحن أحوج إلى الاتحاد و أحق به من أجل إحقاق الحق و تقويض أركان الاستعمار الغاشم الذي كان نكبة علينا،ففرق كلمتنا و جزا بلادنا و ابتز خيراتها و استحوذ على مقاليد أمورنا،ووقف حجر عثرة في سبيل تقدم ورقينا ثم حاول بكل الوسائل أن يقضي على جميع مقوماتنا كأمة عربية مسلمة .

و يسرني أن أعلن أن جميع الذين خابرتهم في هذا الموضوع من رؤساء الأحزاب المغاربية و مندوبيها بالقاهرة،قد اظهروا قناعتهم بهذه الدعوة و استجابتهم لتحقيقها إيمانهم بفائدة في تقوية الجهود و تحقيق الاستقلال المنشود ولقد كانت الفترة التي قطعناها في الدعوة للإئتلاف خيرا و بركة على البلاد ن فاتفقت مع الرؤساء و مندوبي الأحزاب الذين خابرتهم على تكوين ((لجنة تحرير المغرب العربي))من سائر الأحزاب الاستقلالية في كل من تونس و الجزائر و مراكش على أساس مبادئ الميثاق التالي:

أ)المغرب العربي بالإسلام كان و للإسلام عاش و على الإسلام سيسير في حياته المستقبلية.

ب)المغرب جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة و تعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي و لازم

ج)الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة /تونس الجزائر و مراكش/

- (لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال
- (ه) لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر.
- (و) لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.
- (ز) للأحزاب الأعضاء في (لجنة تحرير المغرب العربي) أن تدخل في مفاوضات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل المفاوضات أولاً بأول.
- (د) حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.
- هذا هو الميثاق الذي قطعنا على أنفسنا العهد بالسير على ضوئه، والعمل بمقتضى مبادئه، وقد وافقت عليه أنا وشقيقي محمد، كما وافق عليه رؤساء الأحزاب والمغربية التالية ومنذوبوها:
- الحزب الحر الدستوري التونسي القديم.
- الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد
- حزب الشعب الجزائري
- حزب الوحدة المغربية
- حزب الإصلاح الوطني
- حزب الشورى والاستقلال
- حزب الاستقلال
- وقد كتبنا لبقية الأحزاب الأخرى نطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها وتعيين مندوبيها في اللجنة بصفة رسمية، ومنذ الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها، وسنواجه المغتصبين ونحن الآن ستدخل قضيتنا في طور حاسم من تاريخها، وسنواجه المغتصبين ونحن قوة متكاملة تتكون من خمسة وعشرين مليوناً كلها مجمعة على كلمة واحدة، وتسعى لغاية واحدة، هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي.

-الفضيل الورتلاني، المصدر السابق، ص 420

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1. أرسلان شكيب: سيرة ذاتية، دار التقديمية، ط1، الشوق، 2008.
2. أوفقير فاطمة ، حدائق الملك، تر: ميشال خوري، ط1، ورد للطباعة والنشر، دمشق 2000.
3. بن العربي الصديق: كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الإسلامي، المغرب، 1984.
4. التازي الهادي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، د.ط مج10، د.ب.ن، 1989م.
5. الجمل شوقي: المغرب العربي الكبير من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر -ليبيا- تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، مراكش، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات القاهرة، 2002.
6. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية، تر: المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، الشركة الوطنية للنشر وتوزيع 1976 م.
7. الرويسي يوسف: نشاط مكتب المغرب العربي، بدمشق، ج3، المجلة التاريخية المغربية، تونس.
8. سبيلمان جورج، المغرب من الحماية إلى الاستقلال. تر: محمد المؤيد. ط1. مجلة أملا للتاريخ،..2014.
9. العقاد صلاح: المغرب العربي، دراسة في تاريخه الحديث والمعاصر، (الجزائر تونس، المغرب)، ط6، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1993.
10. غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي الامبراطورية في العهد التركي، تونس، الجزائر، ج3، ط1، دار الغرب الاسلامي، 2005م.
11. غلاب عبد الكريم: قصة المواجهة بين المغرب والغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 2003م
12. غلاب عبد الكريم: ملامح من الشخصية علال الفاسي، د.ط، مطبعة الرسالة، الرباط، د.ت.

13. الفاسي علل: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.
14. الفاسي علل: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، طنجة، دار الطباعة المغربية، 1948م.
15. الفاسي علل: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، منهجية رسالة، القاهرة. 1984.
16. الفاسي علل: الحماية في مراكش من الوجهة التاريخية والقانونية، مكتب المغرب العربي، القاهرة، 1948م.
17. فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: الحاج وآخرون، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب سنة 2003.
18. القادري أبو بكر ، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية، 1930-1940، ج1، ط1 د.د، 1992م
19. القادري أبو بكر: مذكراتي في الحركة الوطنية المغاربية (1941 - 1946)، ج2 د.ط، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 1992.
20. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح 1925-1954م، ج2، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977.
21. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، 1954، د. ط، دار الهدى للنشر الجزائر، 2012.
22. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

ثانيا المراجع:

1. بركاش عبد الكريم ، الشيخ ابو شعيب الدكالي، ط1، مطبعة والمعارف الجديدة الرباط، 1989م.
2. برنار سטיפان: تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943 - 1956 م، تر: حسان المعروف، ط1، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2014م.
3. بلال بشير: تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989 م، ج1، دار المعرفة د.ب د.س.
4. بن عبد العزيز عبد الله: تاريخ المغرب العصر الحديث والفترة المعاصرة مكتبة السلام الدار البيضاء، بدون سنة النشر، د.ط
5. بن عودة محمد وآخرون، تاريخ العرب الحديث، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 1989م.
6. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945 م، دار البحث للطباعة والنشر قسنطينة، 1981.
7. بيضون جميل وآخرون: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل للتوزيع والنشر 1992م.
8. الجباري محمد عابد، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال ط1، بيروت، 1986 م.
9. الجمل عطا الله شوقي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا تونس الجزائر، المغرب)، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 1977م.
10. حركات إبراهيم: المغرب عبر التاريخ: ج3، ط2، دار الرشاد الحديثة، المغرب.
11. حمودة عبد الحميد حسين: تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح وحتى قيام الدولة الفاطمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، 2007
12. الخديمي علال: التدخل الأجنبي والمقاومة بالمغرب، (1894 - 1910) حادثة الدار البيضاء واحتلال الشاوية، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

13. الخديمي علال: المغرب في مواجهة التحديات الخارجية، 1947، 1851 إفريقيا الشرق، المغرب، 2006م.
14. خيربك بشرى: تاريخ الوطن العربي المعاصر، المغرب العربي، د.ط، مطبعة جامعة دمشق، 2016م.
15. داهش محمد علي: المغرب العربي المعاصر (الاستمرارية والتغيير)، ط1، دار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2014
16. داهش محمد علي ، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2002.
17. داهش محمد علي: الحركة الوطنية في مواجهة الحماية الإسبانية، 1926-1956.
18. داهش محمد علي: دراسات في الحركة الوطنية والإتجاهات الوحيدة في المغرب العربي، د. ط، منشورات الكتاب العرب، دمشق، 2004
19. ذياب فؤاد: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د.ط، الدار القومية للطباعة، القاهرة، د.س.ن.
20. ذياب فؤاد: المغرب الأقصى بين الماضي والحاضر، د.ط، الدار القومية للطباعة القاهرة، د.ت
21. راشد أحمد اسماعيل: تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي و الحديث و المعاصر "ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، دار النهضة العربي، لبنان، ط1، 2014
22. رخيلة عامر ، التطور السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962-1980، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
23. رخيلة عامر: الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، ع1، 1999.
24. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، 1992.
25. سوادي هشام: تاريخ العرب الحديث 1516- 1918 من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب ع 1، ط1، دار الفكر للنشر، 2010.

26. شاكِر محمود: التاريخ الإسلامي التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2 المكتب للإسلامية للنشر، بيروت، 1996م
27. الشيخ رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية دار روتابريت للطباعة، 1996م.
28. صبحي حسن: التنافس الاستعماري الأوروبي في المغرب (1884، 1904م)، دار المعارف، مصر، 1965م.
29. عابد الجابري محمد ، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987 م.
30. عامر محمود على: تاريخ المغرب العربي المعاصر، منشورات جامعة دمشق 2006.
31. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
32. عبد الناصر عبد الواحد: التدخل العسكري الأجنبي في المغرب قراءة في وإستراتيجية المغرب خلال القرن 19 وأوائل القعبد الواحد رن 20، تق: د عبد الهادي التازي مطبعة البيت، الرباط، 1999،
33. عجيل أمل: قصة وتاريخ الحضارات العربية (ليبيا، السودان، المغرب)، بيروت 1999.
34. العروي عبد الله: مجمل تاريخ المغرب، ج3، ط1، الدار البيضاء، المغرب 1546.1999.
35. العقابي علي عودة ، العلاقات الدولية، دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات، د. ط، د.ب، د.س. فرانسو شارل موجل، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين 19-20، تر: شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010م.
36. عويمر مولود: إعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر، ط1، دار الخلية الجزائر، 2007.

37. عويمر مولود: إعلام وقضايا في التاريخ الاسلامي المعاصر، ط1، دار الخلدية الجزائر، 2007م.
38. عياش آلبير: المغرب والانتصار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر الشاوي وآخرون، جريدة المناضلة، ط1، الخطابى للطباعة والنشر، أبريل 1895.
39. غلاب عبد الكريم ، القراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 2005، 1426.
40. فارس محمد خير، تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، منشورات جامعة دمشق 2002-2003.
41. فزعلين علي تسن، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر في وقت الصراع والتحالفات 1789-1914 م، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر، د.ب. ت، 2008م.
42. قنان جمال: المقاومة المغربية ضد الاحتلال الفرنسي من احتلال فأس إلى معركة لهري (1914-1911 م)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
43. لاندرو روم، أزمة المغرب الأقصى، تر: إسماعيل على وحسين الحوت و عبد العزيز سعيد أمين: الدولة العربية المتحدة، الاستعماري بين الفرنسي والايطالي في بلاد العرب، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، ب س.
44. لصواني، مكتبة الانجلو المصرية، ج1، القاهرة، 1961.
45. لوتيسكي: تاريخ الأقطار العربية المعاصرة (1917-1970)، ج2، دار التقديم موسكو، 1976 م.
46. المالكي أحمد: الحركات الوطنية والاستعماري في المغرب العربي، ط2، بيروتمركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011م.
47. المريني عبد الحق ، الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة معارف الجديدة الرباط، 1997م.
48. المريني عبد الحق: الجيش المغربي عبر التاريخ، ط5، مطبعة المعارف الجديدة الرباط، 1997 م.

49. معريشي محمد العربي، المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الأول، (1873م-1894م) ط1، جامعة الجزائر، بيروت، 1989م.
50. مكتب المغرب العربي، الحماية الفرنسية في مراكش من واجهة القانونية والتاريخية ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1947 م.
51. موجل فرانس وشارل، تاريخ العلاقات الدولية في القرنين 19-20، تر: شفيق محسن، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2010م.
52. نيقولا زياد: افريقيا دراسات في المغرب العربي والسودان الغربي، ط1، رياض الردين للكتب والنشر، لندن، 1991م
53. وادي خيرية عبد الصاحب ، الفكر القومي العربي المغرب العربي، دار الرشيد للنشر بغداد، 1982.
54. الوزان الحسن: وصف إفريقيا، تر: محمد حجي وآخرون، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.
55. ويسون الحكيم: سورية والانتداب الفرنسي، دار النهار، بيروت، 1983م.
56. ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكة، الرياض 2000م.
57. يحي جلال: العالم العربي الحديث، الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، دار المعارف، مصر، 1966 م.
58. يحي جلال: العالم العربي الحديث (الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين) مكتب الجامعي الحديث للنشر، القاهرة، 1986م.
59. يحي جلال: العالم العربي المعاصر، ج2، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

المجلات والدوريات:

1. البدوي حسن: مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، العدد7، دورية كان التاريخية، قطر، 2010.
 2. طحطح خالد فؤاد: نشأة الحركة الوطنية المغربية، دورية كان التاريخية، العدد4 جوان2009.
 3. العلوي محمد الفلاح ، الفكر الفلسفي والحركة الوطنية المغربية مجلة امل، العدد 25-2002، 26.
 4. القطعاني فادية عبد العزيز، الحركة الوطنية المغاربة (1912-1937)، مجلة كان، مجلد الأول، العدد16، ليبيا، 2014.
 5. كنيب محمد، مذكرات من تراث المغربي، عهد القطيعة، 1947- 1953، د.ط مج6، ج3، الرباط، 1986، ص185
 6. المجذوب الشريف الحاج: تمجيد ذكرى أحداث التحولات الوطنية وأعمال الفداء حتى تحقيق استقلال المغرب، جريدة الصحراء المغربية، 12-08-2002.
 7. مجلة الشهاب: م12، ج11، ذي القعدة 1355هـ الموافق لـ جانفي 1937.
 8. المشهداني مؤيد محمود ،تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة السمراء، مجلد7، ع25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011.
 9. معلمة المغرب، ج7، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا 1995م.
 10. معلمه المغرب، ج22، الجمعية المغربية، لتأليف وترجمة والنشر، مطابع سلا2005.
- الرسائل الجامعية:**

1. بلقاسم محمد الاتجاه الوجدوي في المغرب العربي، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، محمد التاريخ، جامعة الجزائر، 1994.
2. بوخالفة كريمة وفايزة بوزيد، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ معاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017م.

3. سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر المغربي (1945-1989) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، 2014.
4. شلبي آمال : التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية، 1954-1956، رسالة ماجستير جامعة باتنة، 2006م.
5. العمري مؤمن: شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي اثناء فترة الكفاح الوطني رسالة دكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010م.
6. مزعل بنيان عبد الجليل: المغرب الاقصى في عهد السلطان عبد الحفيظ (1908 م- 1912 م)، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، قسم التاريخ، د.ط، 2012م.
7. معريشي محمد العربي: المغرب الاقصى الحسن الاول (1873 م- 1894)، م، ن، ق، ط1، جامعة الجزائر، بيروت، 1989م

الموسوعات والمعاجم:

1. الايوبي الهيثم: الموسوعة العسكرية، ج3، ط3، دار فاس للنشر، عمان، 1990م.
2. بن سودلة عبد السلام القادر: إتحاق المطالع بوضياف أعلام 1756-1930م تح محمد حجي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
3. بن عبد الله عبد العزيز: الموسوعة المغربية للإعلام البشرية والحضارية، ج4 مطبعة فضالة، المغرب 1981
4. بن عبد الله عبد العزيز، الموسوعة العامة للأعلام البشرية والحضارية، معلمة الصحراء، ج1، رقم1، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، فيفري 1976م.
5. الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، داررواد النهضة، بيروت لبنان، 2004م.
6. الخوني مسعود: الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج19، دار النهضة، بيروت، لبنان 2004.
7. كنون عبد الله: موسوعة مشاهير رجال المغرب، المجلد5، دار الكتاب اللبناني، ط2، بيروت، 1994م.

8. الفيلاي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج7، د.ط، د.ن، د.س.
9. الفيلاي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج6، د.ط، ب.ن، د.س.
10. الفيلاي عبد الوهاب، موسوعة سياسية، د.ط، د.ب، د.س.
11. المشهداني مؤيد محمود، تطور الأزمة السياسية الثانية في المغرب، مجلة سامراء، مج7، العدد 25، السنة السابعة، تكريت، بغداد، 2011.
12. الموسوعة العربية العالمية، مج3، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع الرياض، 2009م.
13. موسوعة المصطلحات الإدارية والاجتماعية، هاشم حسين صالح المحنك، 9 جانفي 1968، ليبيا.

المصادر والمراجع بالأجنبية:

1. Akram , Ellya ; Benjaim Starales 100 Ports Du Maghrub.Edition Dohlab .Algeira
2. Charles ander julin. Le marace .le marcec face aux imperialismes 1415-1956.editions j.a 1978.
3. David Stemer.roulactinformaltd registered i england and Walerrigistered the journal of morthafrican studies.14-05-2019.18:16.london.
4. Henri ; cambom ,histoiredu Maroc, Hachette eouloonnierimpo, bradord et taupin
5. Jocques dolloz . la guers d' indochine 1945.1954.editions de ceul .paris 1987.
6. Johm Milton cooperwoodrouwlison .A15. Biography. 1995.churchillAfournder of, Modernbrland ,Publim Wesport Books.

المواقع الالكترونية:

1. [https// ar- Wikipedia-org](https://ar-Wikipedia-org)
2. <https://ar.mwikipidia.org>
3. <https://ar.wikipedia.org/wiki>
4. www.mawscouaa.tm.com.
5. John Simkin Charles Nogues EDUCATION.COM

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة 3

الفصل التمهيدي: الحماية الفرنسية على المغرب الأقصى الظروف والتداعيات. 10

1. ملامح التنافس الإستعماري على المغرب الأقصى. 10

2. الإتفاقيات الأوروبية السرية حول المغرب الأقصى. 10

3. فرض الحماية الفرنسية على المغرب 1912. 10

4. ملامح السياسة الفرنسية في المغرب الأقصى. 10

1- التنافس الإستعماري على المغرب الأقصى 11

2- الإتفاقيات الأوروبية السرية حول المغرب الأقصى. 13

2-1- الإتفاق الفرنسي الإيطالي 1902م: 13

2-2- الإتفاق الفرنسي البريطاني 1904م: 14

2-3- الاتفاق الفرنسي الإسباني 1904م : 16

الفصل الأول: ميلاد الحركة الوطنية في المغرب الأقصى 1930-1939م. 29

1- صدور الظهير البربري 16 ماي 1930 30

2- إرهابات كتلة العمل الوطني 33

2-1- الحركة السلفية: 35

2-2- كتلة العمل الوطني 37

الإصلاحات الإدارية والاقتصاد 41

الإصلاحات الإجتماعية الثقافية 42

3- النشاط السياسي في منطقة الحماية الفرنسية: 45

46	1-3-الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي
47	2-3-الحركة القومية بقيادة محمد الحسن الوزاني
49	الفصل الثاني: المغرب الأقصى أثناء الحرب العالمية الثانية.
50	1- الأوضاع العامة للمغرب عشية الحرب العالمية الثانية :
53	1-2-نزول الحلفاء وانعقاد مؤتمر أنفا 14-24 جانفي 1943 بالدار البيضاء:
54	1-3-مؤتمر أنفا 14-24 جانفي 1943 م بالدار البيضاء :
57	1-3-حزب الإستقلال لـ 11 جانفي 1944 م :
61	2- الحركة الوطنية المغربية بعد الحرب العالمية الثانية :
65	1-2- إصلاحات اريك لابون مارس 1946-1947م:
67	2-2- زيارة الملك لطنجة 07 افريل 1947م:
71	2-3- توتر العلاقة بين الملك والإقامة العامة
72	2-4- زيارة الملك لفرنسا أكتوبر 1950:
75	الفصل الثالث: المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية
76	1- المواقف التي انعكست على الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:
76	1-1- ظهور هيئة الأمم المتحدة :
77	1-2-الحركة التحريرية في الهند الصينية
80	1-3-الجامعة العربية ودورها في مساندة القضية المغربية:
83	2- نتائج النضال السياسي للحركة الوطنية في المغرب الأقصى:
83	2-1-السبب المباشر الذي كان وراء نفي الملك محمد الخامس :
89	4-2-ردود الفعل حول نفي الملك محمد الخامس:
95	خاتمة.....
99	الملاحق.....

115	قائمة المصادر والمراجع
126.....	فهرس المحتويات

تحم بحمد الله